

الغد

مجلة سياسية ثقافية عامة تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

الشيوعي العراقي
رحلة حياة

رؤية مستقبلية لأنهار
البصرة

مذكرات

عالم عراقي

فن المقابلة
التلفزيونية

أين أجد
السعادة



" - بصره "

الشوق في فيك شرّاع النهار
رقرق من عواصفي العاطرة
والضوء في عينيك دنيا الغرور
أحبه كنجمة عابره
أنت . وما أغلاك بين الأصيل
وبين غاب في الوري ساحرة
يسعى إليك المشتكي والسمير
فيرتوي من نظرة ناظرة
يا بصره الشط ، كبيت الحرير
أنت وكالبسط بنا طائرة
حياك إذ لاقاك صُحب الخليل
بالورد كالسحب لها ماطرة
وبالعبير الحلو ملء الحروف
بين طيوف المربد الواقرة
أنت عروس الوجد في مقلتي
أنت وفود الفرحة الغامرة

عن ديوان " كلمات سقطت مني "
عبد الواحد الموسوي



العدد 37 الفصل الرابع 2022

الغد

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة
تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

▼ رئيس التحرير
قاسم حنون

▼ مدير التحرير
باسم محمد حسين

▼ هيئة التحرير
عبد السادة البصري - محرر أدب وفن
جلال عباس
حافظ الجاسم

▼ مراسلو الخارج : حكمت إقبال .. كرم السلطان

▼ التصميم و الإشراف الفني
عبد الواحد الموسوي

للتواصل مع هيئة التحرير .. على العنوان التالي
alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

ص	المادة	الكاتب	الباب
			
7	الشيوعي العراقي . رحلة حياة	فلاح المشعل	سياسة
9	آراء في تشرين	استطلاع - الغد	
12	تجربة الحكم	طارق الابريسم	
14	خطايا العهد الملكي	جعفر الحسيني	
			
17	عادل حبه .. وداعاً	أمير أمين - جريدة المدى	مجتمع
19	مقهى حميد عمارة	عبدالقادر العيداني	
21	بصراويات قديمة	زكي الديراوي و ناظم المناصير	
23	التجربة التونسية في حماية النساء المعنفات	كريم سلمان	
25	مذكرات عالم عراقي	د. تحسين سليم	
27	أنهار ابي الخصيب	صلاح عمران	
29	أجمل الكلام في الحياة	الغد - متابعات	
31	نساء الانقاض	ليوني تريير	
33	صور دنماركية	حكمة اقبال	
35	التلوث النفطي	باسم حسين	
37	رؤية مستقبلية لأنهر البصرة	رياض العيداني	
40	شواهد نضالية كي لا تنسى	عبد المهدي التميمي	شهداء
41	الدكتور عبدالصمد نعمان	د. حسان عاكف	شخصيات
43	أسماء شطرية	رحمن خضير	
			
45	الآثار السلبية على الاقتصاد العراقي	د. عادل عبد الزهرة شبيب	اقتصاد
47	فن المقابلة التلفزيونية	روج حسين	ادب وفن



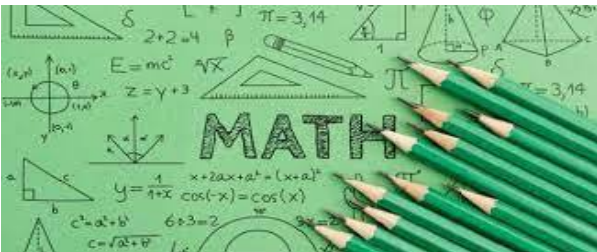
حمزة الحسن	القاتل والقواد / قصة	49
من ذاكرة أهل البصرة	اللص الظريف	51
زيد الطهراوي	أزهار قبل الموت	53
الغد	أين أجد السعادة	54
عبدالحكيم الوائلي	مسرحية النقطة الحمراء	55
جواد المريوش	كاظم اللايذ	57
خالد السلطان	الدروز أو الموحدون	59
شوقي كريم حسن	قلوب النخل / قصة	64
قصي الخفاجي	قصص قصيرة جداً	67
ابو عبدالله النجدي	لوحات بصراوية	69
جميل الشبيبي	خارطة أيوب – نقد أدبي	73
حارث صفوك	وجهك في المرآة وجهان / قصيدة	80
عبد الزهرة حسن	كلب خفاجة / قصة	81

أدب شعبي	سعدى جبار مكلف	عرس البصرة	83
----------	----------------	------------	----



علوم	الغد – متابعات	السنة الكبيسة	84
	الغد	لماذا سميت بنحلة " البرحي "	86

فضاء حر	شاكر مجيد الشاهين	فقاعات فارغة	87
---------	-------------------	--------------	----



علوم	كلير واتسون	ماذا لو كانت الرياضيات	88
------	-------------	------------------------	----

لقاءات	الغد - خاص	المدارس الاهلية	91
--------	------------	-----------------	----

تاريخ	فالح الربيعي	سيرة حياة فنان / 1	94
-------	--------------	--------------------	----



الافتتاحية

التغيير الشامل هو البديل

... أخيراً وصل قطار المحاصصة العنيد الى محطته مثقلاً بالعلل والخسارات ومزهواً بالوعود والبيانات الملفقة، بعد عام من المهاترات والجدل الصاخب والاتهامات المتبادلة وتبدت فيه (العملية السياسية) كياناً هشاً يتقل كاهل الشعب بقواعده الضارة ونظمه وتأثيراته المدمرة على اقتصاد البلاد وحاضر الشعب ومستقبله، ولعل ما عبرت عنه ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة جنين بلاسخارت في الرابع من تشرين الأول 2022 يلامس الحقيقة ويعبر عن ادانة واضحة للنظام السياسي الذي وقف بالضد من آمال الشعب وتطلعاته، إذ اشارت الى أن الأطراف الفاعلة على امتداد الطيف السياسي فشلت في وضع المصلحة الوطنية في المقام الأول لقد تركوا البلد في مأزق طويل الأمد ما زاد من تصاعد الغضب المتأجج أصلاً، ولا يختلف عن ذلك إحاطتها في أيار من العام الحالي بما يشير الى تعمق الأزمة السياسية الناجمة عن التوصل الى حل يؤمن ببناء حكومة وحدة وطنية قادرة على تحقيق الأهداف والتطلعات التي تساور الملايين من أبناء شعبنا، حتى اذا انسحب النواب الفائزون من الكتلة الصدرية تسارعت خطى (الاطار) لملء الشاغر بالنواب الخاسرين في تجاهل صارخ لإرادة الأغلبية وتزييف ثقة الناخبين والاعلان عن تشكيل (الكتلة الأكبر) بعد اقتسام الغنيمة، ثم تكليف محمد شياح السوداني برئاسة الوزراء، كل الدلائل تشير الى المضي بنهج المحاصصة الى غايته المعتادة ولو تطلب الأمر تقديم تنازلات الى الشركاء في مثلث المحاصصة، وهي تنازلات بمرتبة الفضيحة تذكر بوعود المالكي لمسعود البارزاني في 2012 على خلفية سحب الثقة التي كانت تهدده آنذاك، بينما كانت مفاوضات انتخاب رئيس الجمهورية تعبيراً فاضحاً عما وصلت اليه التفاهات بين قوى المحاصصة والمجافاة السافرة لمصالح الشعب والوطن.

ما كان المراقبون يصفونه بالانسداد السياسي لم ينته بالتأكيد وهو ناتج حتمي لعملية سياسية قادت الى تمزيق وحدة العراقيين وتغييب المصالح الوطنية العليا والى تفاقم الفساد وتبديد المال العام واقتسام ثروات الوطن.

ولا يمكن الرهان على حكومات التوافق ونظام المحاصصة وأن البديل هو التغيير الجذري لمقومات ومعايير العملية السياسية والسير حثيثاً للتعبير عن ارادة الشعب وآماله في الحرية والتقدم كما عبر عنها بيان قوى التغيير الديمقراطية المنعقد في بغداد في 2022/10/15 .

.. رئيس التحرير

الشيوعي العراقي . رحلة حياة لم تزل مستمرة



بقلم / فلاح المشعل



استطاع الحزب الشيوعي العراقي بوقت مبكر من تاريخ الدولة العراقية الحديثة من تأسيس المتكأ الأول والأهم للنضال السياسي الوطني، بكونه يمثل التشكيل المنظم للحركة اليسارية والتقدمية في البلاد ، مجسدين مقولة لينين الشهيرة " التنظيم أعلى حالات الوعي " . الإغراء الجاذب الذي كان يقدمه الحزب الشيوعي للعراقيين بفئاتهم المتعددة كان فضاءً واسعاً وتنوع الثقافة التقدمية وبعدها الإنساني الذي يسعى لتحرير الفرد من التخلف ويضعه في إطار النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية في نظام اشتراكي يحقق المساواة ويقضي على الفقر ، وينهي استغلال الناس والتفاوت الطبقي بالمستوى المعيشي، ويحقق فرص التكافؤ الاجتماعي بين جميع الطبقات والفئات دون تمييز على أساس الدين أو القومية .

من الشيوعي العراقي حتى تجد نفسك مدفوعاً بشهية لاتقاوم على العوم في نهر عذب من الافكار وتنوع المعرفة واكتشاف الذات والآخر ، معرفة دورك بهذه الحياة وكيف تتحول الى كائن مضيء في عتمة مسارات المحيط الذي تنتمي اليه .

افكار إنسانية توعد بالخير والرفاهية للبشرية وتنتهي دور السلطة كأداة قمع بل تضعها بيد الذين يصنعون الحياة من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والمبدعين من حملة الفكر والفن والعلم والثقافة، وما أن تقترب

في العمل والشارع والاطراف العلمية والاكاديمية والهندسية والرياضية كان الشيوعي أنموذجاً في الابتكار والعمل ببنكران ذات والاخلاص الوظيفي وتحفيز الآخرين لخدمة الهدف الأسمى ..الوطن .

سبعون عاماً من القرن الماضي للحياة العراقية لن تخلو جوانب الحياة من بصمات الشيوعي ، المعلم والمناضل والمتحدي والشهيد ثم الصاعد للجبل لكي يقاوم الدكتاتورية ويردد مع ذرى الوطن نشيد الحرية في معزوفة ترددها معه البنادق وجبال عشقت حياتهم وعذوبتهم في ألفة مع قمم كردستان، فهم الأنصار الصوت المقاتل بوعي لأجل حرية الوطن، وحين نزل من الجبال بعد رحيل الدكتاتور ، نقل صوت الاحتجاج الواعي والنقدي لساحة التحرير وبقيّة ساحات الوطن المحتج .

استرسال يمضي بأفق مفتوح عن مآثر رفاق وأبناء فهد وسلام عادل وخالد احمد زكي وابو كاطع ونزيهة الدليمي ومحمد الخصري وتوما توماس وصفاء الحافظ عزيز محمد وبشرى برتو وقوافل تورشف صفحات بيضاء من تاريخ النضال الوطني من أجل وطن حر كامل السيادة وشعب يرفل بالسعادة، ولنا الحق أن نحتفل ونهنئ اصدقائنا وأحببتنا الشيوعيين في الذكرى 87 لتأسيس حزبهم ، فقد استحقوا الاحترام والمحبة وهم يقفون على ناصية النزاهة والاخلاص الوظيفي حين خاضوا في تجربة التمثيل البرلماني او اشتراكهم بوزارات الدولة العراقية بعد 2003 ، ولو كان لهم التمثيل الأوسع في قيادة الدولة وسلطاتها ربما لم يصل حال البلاد لما هو عليه الان من فساد وانهار وأزمات .

* شهداء الحركة الشيوعية ونزاهتهم تمنحهم صك الغفران عن أخطائها السياسية التاريخية .
* الشيوعي العراقي هنا اشارة للحزب مرة وللشيوعي الإنسان العراقي الذي عاش مخاضات الحياة العراقية زهاء نصف قرن .

الرصيد الأعلى في بنك المعرفة والثقافة والآداب والفنون والعلوم أيضاً، كانت حصة الشيوعيين فيه الأكبر في ذلك البناء الذي احدث نقلة تاريخية للحياة العراقية، يضعونك أمام العرض المسرحي الذي يثيرك فكراً وامتاعياً ولا أحلى من تقابل خليل شوقي أمام ويوسف العاني وزينب أمام ناهد الرماح وقاسم محمد يحاكي النخلة والجيران، تقرأ السياب والبياتي وسعدي يوسف ومظفر النواب إيقونات تتوالى تاريخياً في قصائد توظف فيك الأسئلة وتفودك لغابات لم تكتشف من قبل، وهذا الرهط من التشكيليين يأخذك نحو عالم من السحر والدهشة والنظر بعين يتسع للعالم أجمع، وتقرأ مقالاتهم وافكارهم في ثقافة جديدة وتفهم بوضوح ماذا يعني فائض القيمة، ولماذا يجوع الإنسان ؟

حكايا وقصص تنبض بالحياة وتجعلك مشاركا ومنتصيا لهذا العالم بلا حدود ، تلك الروح المشتركة والإحساس بكونك كائن أممي تضيف حكايتك لهذا الحوض الكوني من رصيد الانسانية وهي تستظل بأفكار الفيلسوف " كارل مار كس " وما تفرعت عنه من مدارس الفكر وفقه الجمال وعالم الفلسفة لتشكيل وحدة الوجود في تكامل يصوغ الحياة بأبهى ما يكون، ويضعها كمسارات سعادة للبشر في رحلتهم لصياغة الحياة .

لم يكن الشيوعي نقطة دالة على الثقافة واستعداده للتضحية من أجل مبادئه دون مهابة أو خوف من السجن والسجان، وإنما كان محط ثقة واحترام المحلة التي يعيش في وسطها سواء أكانت شعبية أم في الأحياء الراقية، ميزة تعطي له الروح الشعبية والألفة مع الناس ، وتلك واحدة من عناصر قوته التي لا يمكن للسلطات أن تحد منها، بل كانت سبباً لتقرب الكثيرين منه " ولو سراً " بعد أن تقوم السلطة بتحذيرهم من الشيوعي الخطر !؟



آراء من الشارع البصري في ثورة تشرين

إستطلاع مجلة الغد



٣- سمير غياض – مغترب في السويد /
عزيزي نحن شكلنا شبكة تضامن مع انتفاضة
تشرين ولنا وقفة الساعة الخامسة والنصف
بتوقيت السويد امام البرلمان يوم السبت
المقبل وسأتشرف بإلقاء البيان باللغة العربية
.

٤- علي جاسم ابو حسنين / الانتفاضة حق
مشروع ضد الفساد المستشري في اجهزة
الدولة وأويد الانتفاضة

٥- حسنين التشريني / انتفاضة تشرين
استنفذت جميع اوراقها وانطفأت شعلة
مصباحها لكنها اعطت مخرجات حيوية
وفعالة اذا استثمرت من قبل المفكرين
والشباب لأنشاء قاعدة مدنية صلبة تتداخل

١- لؤي الخميسي / اننا كنا اول المؤيدين
للاستفادة ولكني متخوف من اشتراك
الصدريين وتخريبهم للانتفاضة كما حدث
سابقا.

٢- عدنان ابو عمر / الانتفاضة كانت فيها من
العفوية وبدون قيادة واضحة للعيان....وكان
فيها شي غير معقول...وهو مشاركة احزاب
الحكومة...والاحزاب الدينية بشكل خاص
وقيامهم بنصب خيم داخل ساحة التحرير في
بغداد. والبصرة. ولا اعرف اذا كانت
المحافظات بنفس درجة المشاركة، وعموما
كانت انتفاضة تؤشر مدى غضب الشارع
وآراءه بالسلطة وتؤشر الى وعي الشباب
وفهمهم العميق للوضع السياسي.

النجباء المساهمة بجدية بنشاطات هذه الانتفاضة المنقذة من سلطة فاسدة سارقه قاتلة عميلة وشكرا لإتاحة الفرصة.
١٠- ابو شفيق / هي العنوان الاقوى الان، هي الثورة من اجل الاصلاح والاطاحة بحكومات المحاصصة الطائفية والاثنية.



في جميع مفاصل الحياة الاجتماعية من العشائر وحتى مراكز القرار وذلك مرهون في العمل الجاد والافعال المتوازنة وفق خطط استراتيجية مبنية على اساس علمي وحوارات مستفيضة
٦- كاظم الجوراني / انا مع المظاهرات اذا كنت خالية من تواجد أحزاب القتلة ضمن المتظاهرين

٧- احمد طه حاجو/ هي صوت الحق ضد الباطل .. هي صوت الشرف ضد العهر .. هي صوت الله ..

٨- قاسم محمد علي / انتفاضة تشرين هي صوت الحق والعدالة حين يعلو بوجه الجهل والظلم والتشردم. هي حاجة المستقبل الذي شابه الكثير من التعقيم والضياح وفقدان الأمل. هي الوجه الحقيقي لشعب تمتد جذوره لألاف السنين في هذه التربة الخلاقة التي علمت الإنسانية اول حرف. هي صرخة الاجيال في وجه التعسف والظلام من أجل حياة نستحقها بجدارة. حياة خالية من الحروب والطائفية المقيتة وإقصاء الآخر وتهميش صناعات الحرف والإبداع والجمال الذين هم وهج الحضارة ونورها الذي لن ينطفئ.

١١- صبيح عمر / انتفاضة رائعة لكنها مسروقة، قتلها في حينها من يقم بنصف ثورة، كمن يحفر قبره بيده، شهداء شباب تجاوز عددهم (٨٠٠) شهيد، ناهيك عن الجرحى، كانت ثورة ممكن تسقط النظام السياسي بأكمله، لكن للأسف في بدايتها لا توجد قيادة ولا توجد مطالب حقيقية، رفعت شعار التغيير، وبعضهم تم اسكاتهم بالتعيينات، أي تغيير، هل هو تغيير ثوري، أم تغيير ليبرالي، تغيير وجوه، أم تغير حكومات، يفترض بيان منطقي وعلمي وموضوعي للمرحلة نحن شيوعيين ؟



٩- عبد الزهرة عذار / بالنسبة لانتفاضة تشرين لقد وثق حزبنا بكثير من المجالات الاعلامية وحتى في بعض وئاع المؤتمر ١١ أضيف باختصار ان تشرين هي امل العراق ومنفذ انتصاره وعلى كل العراقيين

- 14- الحاج عبدالله فاضل / نشرين صرخة ما يزال صداها يرنّ في كل مكان، ولا بدّ من تحقيق ما نصبو اليه.
- 15- المحاميّة بتول ظاهر / نشرين صرخة مظلوم يريد الخلاص من ربقة الظلم والاجحاف الذي حلّ به بسبب الفساد والمحاصصة التي شرعنت لكل عمل فاسد جرّ البلاد الى التدهور والخراب.
- 16- الدكتور علي حسين مشاري / لو تأملنا قليلاً في احداث نشرين، وتخيّلنا موقف الشباب الذين ارتقوا شهداء برصاص الغدر والعمالة، لعرفنا كم نحن بحاجة الى وطن حقيقي يحترم ابناءه لا ان يقتلهم.
- 17- الحاجة بديعة محيسن / يمّه كل شاب راح من عنده يسوى البرلمان وما فيه ، بس ما نقول غير حسبنا الله ونعم الوكيل.
- 18- جاسم محمد شريان / نشرين حية في قلوب وعقول الاحرار
- 19- السيدة ام حسين/ نشرين انموذج لرفض الخنوع
- 20- الحاج غازي ابو فيصل / لان نشرين انتفاضة شعب تبقى خالدة
- 21- الحاج ابو ياسين / نشرين زمن كسر الخوف وسحق هالة القدسية التي وضع البعض نفسه بها واعلاء الصرخات بوجه الطغاة.

لدينا منظومة علمية، لدينا البيان الشيوعي، تم تركه خلف ظهورنا، (لاحظ ماركس وانجلز" ماذا يقولان في البيان الشيوعي، (في قلب الحركة العمالية توجد انتهازية وبرجوازية" هذه حقيقة، دون تطرف، ودون تزويق العبارات، بظروف المرحلة وغيرها، نحن من نشخص جيدا ظروف المرحلة والآخرين يتبعون ما نقول

12- ابو كرار الإبراهيمي / يجب أن تكون مطالبها ضمن العرف و القانون تحت عنوان ومضمون حق الشعب في تقرير مصيره .. ويجب أن تنهج نهج السلمية لان السلمية هو السلاح الذي لم تتمكن أي جهة بالتغلب عليه إضافة إلى التركيز على كسب ثقة الشارع والرأي العام، والعمل على آليات مدروسة تجعل وتمكن أغلبية الناس (الصامتة" من كسر حاجز الصمت وتمكنهم من الخروج مع متظاهري نشرين لتحقيق الأهداف السامية من الانتفاضة

13- الاستاذ محمد جاسم محمود / ونحن نعيش ذكرى انتفاضة نشرين الخالدة التي تعتبر شعلة وهاجة لن تنطفئ الا بتغيير المنظومة الفاسدة ، واصلاح كل مجالات الحياة التي خربتھا المحاصصة والطائفية والفئوية ، لا يسعنا الا ان نقول ان نشرين شرارة حقّ و اشعاع امل لن يتلاشى ابدا.



تجربة الحكم وأداء الاحزاب في العراق بعد 2003



بقلم / المحامي طارق الابريسم



لابد من دراسة واقع عمل الاحزاب السياسية في العراق وتقييمها لكون النظام البرلماني مبني على حياة حزبية ومصمم على اساس ثنائية السلطة والمعارضة ولكن تجربة العمل الحزبي في العراق كانت من اسوء التجارب الفاشلة واقتصرت على المشاركة في الحكم لاقتسام المنافع المتأتية من اموال النفط فهناك احزاب افلست لأنه ليس لديها ما تقدمه لهذه المرحلة وهي موجودة في المشهد السياسي وتعيش على امجاد قديمة لها فلنأخذ حزب الدعوة الاسلامية حزب له ماض معارض ولكن منذ ٢٠٠٣ لم يستطع ان يقدم رؤية للدولة برغم تناوب شخصيات من الدعوة على الحكومات الجعفري والمالكي دورتان والعبادي ولم يقدم الحزب عبر مؤتمراته رؤية لبناء الدولة وظل يدعم وجوده بهويته الطائفية فقط .

تقرر سياستها وليس لديها برامج منشورة حول اساليب الحكم وتطوير البنى السياسية والاجتماعية ولكن التيار الصدري هو التيار الاكثر شعبية والاوسع انتشارا وتأثيراً في الواقع السياسي بين القوى الشيعية .
اما الاحزاب الكردية فقد ظلت حبيسة الاهداف القومية الضيقة ولم تنفتح على المحيط

علما انه كان من انضج الاحزاب الدينية العراقية في المرحلة السابقة على التغيير في ٢٠٠٣ ، اما المجلس الاعلى فانه تراجع واصبح في حالة انعدام الوزن السياسي اما تيار الحكمة والفضيلة والتيار الصدري فان جل مؤيديها هم اتباع رجل الدين الذي يقود الحزب وليس لأي من هذه الاحزاب مؤتمرات

الثقافية وبرزها الحزب الوطني الديمقراطي الذي لم يسجل رسميا ولم يعد موجودا وقيادته الحالية خارج العراق و التيار الاجتماعي الديمقراطي برئاسة د علي الرفيعة وهو حزب لازال ناشئا وواعدا والحزب الشيوعي العراقي برئاسة د راند فهمي هو القوة الاكثر تنظيما وتماسكا وعراقه بين القوى المدنية ولكنه يعمل في ظروف صعبة افقدته الكثير من الامكانات التي كان يتمتع بها سابقا لأسباب موضوعية تتعلق بضعف الحركة المدنية وتفككها من جهة والاضاع الجديدة في العراق التي بنيت على المحاصصة والفساد والاستنثار بالسلطة الامر الذي يحتاج الى تطوير الاساليب وخطط العمل الجماهيري للتعامل معها اما حزب الوفاق فقد تدهور ولم يعد له وجود وانما هناك انصار ومؤيدين لعلوي وكذلك حزب المؤتمر انتهى بعد رحيل الجبلي ولم يعد له وجود تقريبا وبرغم من ان هناك احزاب كثيرة مسجلة طبقا لقانون الاحزاب ولكن ليس لهذه الاحزاب وجود فاعل وهكذا نرى ان الحياة الحزبية في العراق مهمتها المشاركة في السلطة واقتسام المنافع ولكنها لم تقدم تجربة حكم ناجح بل اساءت استخدام السلطة وبددت المال العام وفسدت وجعلت الشعب يرزح تحت وطأة الفقر والبطالة والتخلف الاقتصادي ولولا النفط لما استطاعت الحكومات الاستمرار بالحكم ولكن اموال الربيع النفطي تسد بعض ثغرات الانفاق العام ولا بد من دراسة التجربة الحزبية في حكم العراق للخروج بنتائج لمعالجة الوضع المتردي لأسلوب الحكم وطريقة استعمال النظام البرلماني في العراق .

ان عملية التحول الديمقراطي في العراق تتطلب دائما القاء نظرة على اداء عمل الاحزاب، علما بان الاحزاب تعمل بطريقة الكتل السياسية الامر الذي فقدت معها الاحزاب من خلالها طابعها الاصيل وذابت في الكتل السياسية غير المتجانسة .

الوطني الا بقدر مصالحها ولا تزال التناقضات بين الاحزاب الكردية تتفاعل وتضعف وحدتها بسبب الصراع على المكاسب اما المناطق السنية فلم تقدم تشكيلا سياسيا متماسكا وانما هناك شخصيات تقود العمل في الاوساط السنية ذات الطابع المناطقي والعشائري اما منظمة بدر والاحزاب الولائية الاخرى فهي ترتبط بولاية الفقيه وليس لها سياسة محددة المعالم بل تستمد وجودها من دعم تشكيلات الثورة الاسلامية في ايران وحتى انها لم تحاول الاستفادة من تجربة بناء الدولة في ايران او تنظيم المدن او تجربة عمل الجهاز الاداري في ايران .

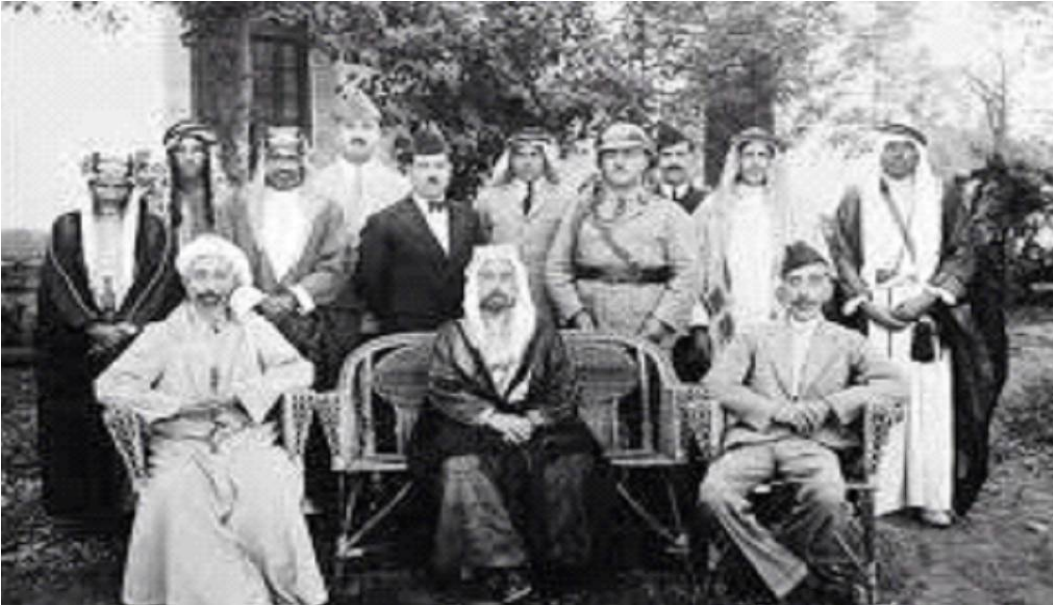


اما الاحزاب الوطنية والمدنية فهي في طور التشكل وليس لها قاعدة واسعة ومعظم قواعدها في المدن وبخاصة في الاوساط



خطايا العهد الملكي

بقلم / جعفر الحسيني



٤ . وصفت المخابرات البريطانية الطبقة الحاكمة باللصوصية او حرفيا : قلة متحكمة من مبتزي المال " بطاطو ص ٣٨٣ " .
وكأمثلة على ذلك : استولى ياسين الهاشمي والكيلاني على اراضي الحكومة وصارا من كبار الاقطاعيين " عبد المجيد القيسي محافظ الكوت في العهد الملكي - التاريخ يكتب غدا ص ٧٠ ومير بصري - اعلام السياسة ص ١٨٢ " وكذلك رؤساء الوزراء الاخرون "بطاطو ص ٣٩٤ و ٢١٢ - ٢١٨ " واخذ نوري السعيد رشى من شركة نفط العراق " بطاطو ص ٣٩٢ " واستخدم ميزانية الدولة لأغراضه الشخصية " القيسي ص ١٧٢ " فضلا عن فساد ابنه صباح " بطاطو ص ٣٩٢ " الخ الخ الخ .

١ . عندما سقط العهد الملكي - بعد ٣٧ سنة من قيامه - كانت نسبة الامية في العراق ٨٠٪ " جمهورية الخوف ص ١٤٠ " ولم تتأسس جامعة بغداد الا عام ١٩٥٧ .
٢ . كان معدل عمر الفرد العراقي لا يتجاوز ٢٨ - ٣٠ سنة ، ولولا ارتفاع معدلات الولادة ، لانقرض الشعب العراقي " د ليث الزبيدي ص ٢٩ " . ويقول لونكريك " العراق الحديث ص ٦٣٨ " : كان معدل وفيات الاطفال ما يزال مرتفعا بشكل يدعو الى الاسى .
٣ . عندما سقط الحكم الملكي كان اربعة اخماس عائلات العراق بلا اية املاك "بطاطو - العراق الكتاب الاول ص ٤٢٩ " .

٧ . عندما هاجر اليهود من العراق ، قامت شركة يملكها احد الوزراء بتسفيرهم الى اسرائيل " الازري ص ٣٦٥ " ولما مسكوا رئيس التنظيم الصهيوني ، هربوه خارج العراق ، ووضعوا محله مجنوناً يهودياً " مذكرات بهاء الدين نوري ص ١١٨ - ١١٩ " وعندما كان الجيش العراقي يقاتل اسرائيل - ١٩٤٨ - كان عدد من المسؤولين العراقيين واقاربهم يهربون البنزين الى اسرائيل " رفائيل بطي - ذاكرة عراقية الجزء الثاني ص ١٤٠ " .

٨ . اثر تأميم جمال عبد الناصر قناة السويس ، راح عبد الاله يحرض البريطانيين على مهاجمته واسقاطه بأسرع ما يكون " دي غوري الملحق العسكري البريطاني ص ٣٠١ - ٣٠٢ " ثم ورط نفسه بالمؤامرة على سوريا ، والتي ادت بصورة مباشرة الى سقوط النظام الملكي . فبدلاً من ان تذهب القوة المكلفة بذلك الى الاردن ، هاجمت القصر الملكي واسقطت النظام .

٩ . يلوم احمد مختار بابان رئيس آخر حكومة ملكية ، نوري السعيد ، على علاقته ببريطانيا ، حتى بعد تراجع نفوذها بعد الحرب العالمية الثانية ، وعلى ابقائه لقواعدها العسكرية " مذكرات بابان ص ٥٥ " ولم تقدم بريطانيا للعراق ، اي دعم يتناسب وتحالفه معها " بطاطو الجزء الثالث ص ٧٥ - ٧٦ " حتى انه لم يكن في العراق - عندما سقط النظام الملكي - جهاز رادار واحد لكشف الطائرات " الزبيدي ص ٢٧٧ " .

١٠ . ليست هناك امتيازات نفطية في العالم تشبه تلك التي تتمتع بها شركات النفط في العراق ، من ناحية شمولها لكل الاراضي العراقية ، بحيث لا يحق للعراق نفسه التنقيب عن النفط في اراضيه . فضلاً عن تحكمها بالإنتاج ، فالكويت تنتج ٦٠ مليون طن سنوياً ، بينما ينتج العراق ٣٠ مليون طن " مذكرات احمد مختار بابان ص ٢٤٦ - ٢٤٧ " .

٥ . كان علي حجازي مدير الشرطة العام يضع مراكز الشرطة بالمزايدة ويمنحها لأكثر الدافعين من المفوضين والمعاونين " القيسي ص ٥٣٥ " وبلغ من فساد الشرطة ان جرى اعدام ابرياء - في قضايا جنائية - بدلاً من المجرمين الحقيقيين " الهلالي - قال لي هؤلاء ص ١٨٨ - ١٨٩ " .



٦ . لقد ترك الفساد اخطاراً جسيمة على مستقبل العراق ، فناجي الاصيل وزير الخارجية ذهب الى ايران ، للتفاوض بشأن الحدود وشط العرب ، وقيل انه تساهل في ذلك " بصري ص ٨٦ " وكان عبد الله بن سعيد وزير خارجية نجد " السعودية " قد وقع اتفاقية الحدود مع العراق ، ثم اصبح بعدها وبقرار من نوري السعيد وزيراً لخارجية العراق ، وصار اسمه عبد الله الدملوجي ، ومكلفاً بملف الحدود مع السعودية " بصري ص ٦٤ " .

خريجي جامعات " رفعت الجادرجي - صورة اب ص ١١٦ " . وكانت مناطق الجنوب يمثلها نواب ، تعين الحكومة نصفهم من " السنة " ، والذين لم يسبق لهم زيارتها ، او ربما كانوا لا يعرفون اين تقع . وكان الامر سيبدو اقل فجاجة ، لو انهم عينوا - ولمرة واحدة فقط - نائبا شيعيا ليمثل منطقة سنية " الازري ص ١١٠ - ١٢٢ "

١٤ . يقول الملك فيصل الاول مؤسس الدولة العراقية : العراق مملكة تحكمها حكومة سنية تحكم قسما كرديا واكثرية شيعية " البزاز - العراق من الاحتلال الى الاستقلال ص ٢٣١ " ويعلق عبد الله النفيسي قائلا : لو ان الشيعة اعطوا قسطا اوفر من المشاركة في الحكومة لكان في الامكان تجنب الكثير من الخيارات المرة ، وكثير من الاضطرابات الدامية " العلوي - الشيعة والدولة القومية ص ١٥٠ " .

١٥ . يقول ماريون وبيتر سلوجت " ص ٨٧ " : صار واضحا ان مسألة سقوط النظام الملكي باتت مسألة وقت ليس الا . ويقول عبد الكريم فرحان : انهار كل شيء - يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ - في بضع ساعات . ولم يجرؤ احد على تحريك ساكن " ثورة ١٤ تموز ص ١٤٦ " .

١١ . كانت الانتخابات في العهد الملكي مهازل حقيقية . يقول النائب والوزير عبد الكريم الازري بان قريبا له اتصل به يخبره بان الاذاعة اعلنت قبل قليل فوزه في الانتخابات عن محافظة العمارة ، رغم انه لم يرشح ولا يعلم بترشيحه ولم يكن راغبا بذلك " الازري ص ١٦٠ " . وهناك روايات مماثلة كثيرة . والغريب ان المجالس النيابية ، والتي كان يتم تشكيلها بهذه الطريقة ، كان يتم حلها بعد اسابيع او اشهر من ذلك ، ما خلا مجلس واحد اكمل مدته ، ولكنه شهد اسوأ المهازل الدستورية ، فهو الذي عزل عبد الاله - في مايس ١٩٤١ - باجماع الحاضرين ، وهو الذي اعاد عبد الاله بعد شهر من ذلك باجماع الحاضرين ايضا .

١٢ . عندما سقط النظام الملكي في العراق ، كان عمر جريدة الاهرام المصرية ثمانين عاما ، بينما لم يتجاوز عمر اية جريدة او مجلة عراقية السنتين ، فقد فرضت الاحكام العرفية - في العهد الملكي - ست عشرة مرة " الزبيدي ص ١٩ " حيث يتم منع كل اشكال الحياة المدنية او الثقافية ، وحتى تجمع بضعة اشخاص لأي غرض كان .

١٣ . يقول كامل الجادرجي : ان نوري السعيد يريد ان يجعل من ابناء الجنوب الشيعة عمالا ماهرين ، ومن ابناء السنة





وداعاً.. المناضل عادل حبة



تعزي هيئة ادارة مجلة الغد الوسط الثقافي بوفاة الكاتب الشيوعي المتميز (عادل حبة) واخترنا هذه المادة المنشورة في جريدة المدى البغدادية للكاتب أمير أمين رثاءً له
آلمني رحيلك
أمير أمين

وأنا أتصفح موقع الحوار المتمدن.. فوجئت للتو بخبر مؤلم جداً وحزين ينعي فيه الموقع مناضلاً وكاتباً من ابرز كتابه وهو الرفيق الشيوعي عادل حبة أبو سلام الذي توفي في لندن عن عمر ناهز الرابعة والثمانين ,

وأن موته ترك في قلبي حزناً عظيماً واليوم أودع الرفيق الراحل أبو سلام الذي إستقبلني بمودة لا توصف ووضعتني في لجنة منظمة عدن عام 1984 والذي كان يشرف عليها ويقود إجتماعاتها في بعض الاحيان والتي كانت تقودها بشكل مباشر النصيرة أم زينب.. فعرفت فيه الخصال الشيوعية الرائعة المتمثلة في الحماس بالعمل والتفاني في خدمة رفاقه ومساعدتهم في حل الكثير من مشاكلهم ولما كانت عدن ومدن اليمن الاخرى فيها من المبتعدين عن الحزب من الرفاق السابقين , كان الرفيق يتعامل معهم كشيوعيين داخل التنظيم وكان يقول هؤلاء شيوعيين وعلينا التعامل معهم ومعرفة مشاكلهم عن قرب.. فقام بفتح النادي العراقي

أفناها بالعمل المثابر وبجدية وحرص في تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي ومنها عضويته في اللجنة المركزية لعدة سنوات.. خبر صاعق كنت لا أتمنى سماعه او قراءته في أي مكان لكن للأسف هكذا هي الاقدار تنهال علينا في كل أسبوع او شهر نودع فيه رفيق او صديق مقرب ومن القوى اليسارية العراقية حتى صرت حينما أفتح موقع يساري معين أخشى أن أرى على صدر صفحته نعي أحد الاحبة , ففي الشهر الماضي صعقت لخبر وفاة الدكتور مهند البراك الذي عملت معه وعن قرب في قاطع أربيل في كردستان وكنت مساعداً له كمستشار سياسي بالاضافة الى عمله كطبيب للقاعدة وجماهير الشعب الكردي وكان شعلة من العمل الصادق بجد واخلاص

اليسار.. الرفيق ابو سلام كان نقياً جداً وطيب القلب.. في احدى المرات كان يسوق سيارته ذاهباً من التواهي الى مقر الحزب في خورمكسر وبالصدفة شاهدني وكان معه الباحث نمير العاني.. وفجأةً أوقف سيارته وعاد بها للوراء.. قائلاً لي تفضل رفيق إصعد أوصلك. وعرف أنني كنت قاصداً المقر وهناك مواقف أخرى كثيرة للرفيق ابو سلام معي ومع عدد آخر من الشيوعيين لا يمكن نسيانها.. أمضيت في عدن سنة ونصف وصارت لي معه ذكريات جميلة لا يمكنني أن أنساها لذلك أنا الآن حزين على فقدانه فهو عراقي أصيل محب لوطنه وشعبه ورفاقه والاصدقاء ويمتاز بالشهامة والغيرة العراقية الاصيلة.. عزائي لكافة أفراد عائلته ومنهم زوجته أم سلام وابنه سلام وابنته ياسمين وأحفاده علي وهدى وكافة رفاقه ومعارفه متمنياً للجميع الصبر والسلوان.. لك المجد أيها الرفيق الغالي عادل حبة أبو سلام.. لقد ألمني رحيلك المفجع..

في منطقة خور مكسر يجتمع فيه الشيوعيين وعوائلهم وحتى البعيدين عن الحزب وفيه يستمعون الى الندوات والاناشيد الثورية ويشترون الكباب العراقي بسعر زهيد ويتذكرون عوائلهم داخل الوطن وفي بلدان الشتات فكان التجمع يقربهم لبعضهم ويشد أزرهم.. وحاول الفقيد العزيز ابو سلام التقرب أكثر لأي شخص يبتعد عن الحزب او هو مبتعد عنه لأي سبب ففي إحدى المرات أقام الفنان نصير لعبيي معرضاً لرسوماته وكان الذي يفتتحه الفقيد ابو سلام لكنه أرسل في طلب الشاعر سعدي يوسف وسلمه المقص ليقص شريط الافتتاح في منطقة التواهي في عدن ولما وصل اليها الباحث والكاتب الفقيد ميثم الجنابي أقام معه صلة حزبية متواصلة لحين وصوله مجدداً الى روسيا، كذلك إهتم بعمل جوازات سفر لعدد من الرفاق والمبتعدين عن الحزب لتسهيل سفرهم الى أي بلد وكان كثيراً ما يلتقي بالفنان جعفر حسن ويطلب الاهتمام به وغيره من الشيوعيين او المحسوبين على قوى



من ذكريات الزمن الجميل



مقلى حميد عمارة



قلم / عبد القادر احمد العيداني



تأسست في محلة الاصمعي مع فترة توزيع الدور السكنية على الموظفين وذوي الدخل المحدود وافراد الشرطة والجيش , ثلاث مقاه في مطلع ستينيات القرن الماضي في فترة انبثاق الحكم الجمهوري بقيادة الزعيم الشهيد عبد الكريم قاسم , اثنتان في بداية المحلة بمواجهة محلة العالية والثالثة في منتصف المسافة لحي الاصمعي مقابل لمحلة الموفقية , قام ببناءها رجل اسمه "أبو حميد" وهو انسان ريفي التصرف والتعامل وذلك في عام 1961 من البردي المضغوط وبعض المواد الأولية البسيطة وكان هذا الشخص من المغرمين بصوت المطرب الشعبي سلمان المنكوب , حيث يفتح شريط مسجله من الصباح الباكر الى ساعات متأخرة من الليل لبث هموم واغاني المنكوب فقط .

المنكوب صديقاً حميماً "لأبو حميد" يزوره في المقهى وعندما سجن المنكوب اصبح صاحب المقهى يزوره في سجن البصرة المركزي.

كن نرتادها في بداية وعينا السياسي وتطلعاتنا الشبابية , فكانت في اغلب الأوقات مكاناً للقاءات الحزبية ومذاكرتنا المدرسية حيث كنا اغلبنا طلبة في المتوسطات والاعداديات ومن خلال هذه التجمعات

كان شباب المحلة في بداية تعارفهم واغلبهم من الطلبة والموظفين يلتقون في هذه المقهى وكان ملحقاتاً بها مساحة من الأرض زرعت بالاشجار العالية وعندما يفعل الطرب فعله في جوارح وهموم "أبو حميد" ينزل الى منتصف الشارع يغرد بأعلى صوته مع سلمان المنكوب ويرمي عقاله الى عنان السماء وكوفيته ينزعها ويدوس عليها بقدميه ونحن فرحين بهذا السيرك المجاني كل يوم وكان

حيث كانت الاصمعي تزخر بالطاقات الرياضية والألعاب كالساحة والميدان وسباقات المسافات القصيرة والطويلة كاللاعب حكمت عبد الامام بطل العراق في "200-400م" والرياضي البارز رحيم عاصي بطل العراق في الزانة وموحان جبر ووالده ن.ض جبر شارك في بطولة اسيا للمسافات الطويلة ومفوض الشرطة رشيد حسن بطل العراق في رمي الرمح والعديد من الابطال. كانت المقهى بحديقتهما الغناء تطل على نهر الاصمعي الذي كان ماءه صافياً وتسبح فيه الأسماك وليس كما حاله اليوم حيث اصبح ميزلاً للمياه الثقيلة والاسنة التي تتركز الانوف ومكب للقاذورات والنفايات والحيوانات النافقة.

وبعد ثلاث سنوات باع أبو حميد "حميد" المقهى ورحل الى الكويت طلباً للرزق الى رجل كبير السن اسمه مجيد يقع بيته مقابل السوق الان وكان له اولاد يديرون المقهى معه وهم حميد عمارة الذي سميت القهوة باسمه حيث كان شاباً نشطاً يقابل الزبائن بالاحترام والتقدير والرعاية وكذلك كريم مجيد ومحسن مجيد وكان محسن فنان تشكيلي رائع وصاحب مواهب فنية رائعة لو اتاحت له الفرصة في العراق لأصبح من كبار الفنانين التشكيليين الذين يشار لهم بالبنان لكنه سافر الى إيطاليا واستقر هناك ومارس هوايته الفنية وقد بعث لي عدة كارتات بريدية تبرز فيها عظمة الفن الإيطالي والاوربي لكنه للأسف توفي في سن مبكرة فقدت محلة الاصمعي رانداً من رواد الفن العراقي .

وبالعودة الى مقهى حميد عمارة فقد ادارها بشكل يرضي رواد المقهى وبسبب تعقد الوضع السياسي ودخول العراق في حروبه الظالمة ضد جيرانه وزج الألوف من الشباب وقوداً لهذه الحروب اللعينة وتناقص رواد المقهى تم غلقها ومن ثم تهديمها فقدت محلة الاصمعي معلماً من معالمها الثقافية والاجتماعية والإنسانية.

الشبابية أصبحت المقهى مقراً لفريق الاصمعي بكرة القدم فوضع رجال الامن "السرية" اعينهم لمراقبة تحركات الشباب ورصد فعاليتهم حيث اغلبهم من سكنة محلة الاصمعي وكان هذا الشباب نواة لتكوين اتحاد الشبيبة الديمقراطي . برز فريق كرة القدم بشكل ملفت للنظر واصبح من الفرق الشعبية المشهورة في محلة الاصمعي وعلى صعيد البصرة والمنطقة الجنوبية .

كان الفريق بقيادة اللاعب البصري كاظم رشم مدرباً وفي نفس الوقت كان يلعب لمنتخب البصرة وشركة نفط البصرة لكرة القدم الى جانب صديقه جاسب شند ومن اللاعبين الذين انتموا الى فريق الاصمعي "سعدون شاني الربيعي-كاظم غالب السعد-رجب شعبان- طارق شعبان-مجبل جويد-هاشم الحلفي-عبد القادر العيداني-طارق الخفاجي-عبود حنون- سامي طاهر-وكان حامي الهدف عدنان صبري وكذلك اللاعب المميز عبد الزهرة جمعة "ملفوفة" وكانت والدته المرحومة "ام حمزة" الطاعنة في السن ترافق الفريق في حله وترحاله سواءً على ساحة الاصمعي التي أصبحت الان جامعاً او في الساحات الأخرى كالجهورية والمعقل وعلى صعيد الالوية الجنوبية , حيث تركب مع أعضاء الفريق في سيارة "الباص" الخشبية مشجعة للفريق وشادة ازهرهم من اجل الفوز وليس غير الفوز , وتعتبر اول امرأة بصرية ان لم اقل عراقية تحضر مباريات كرة القدم بشكل منتظم وتهتف بأعلى صوتها الجميل لشد ازرق الفريق.

والتحق لاعبين في فريق الاصمعي من الجيل الثاني عبد الرزاق احمد – هادي احمد غازي شيحان – فيصل شيحان – والشهيد الشيعوي سامي صيوان حامي هدف احتياط – علي شاني – حاجم شاني والكثير منهم لعبوا لمنتخب العراق والأندية بكرة القدم والمعذرة للاخرين الذين لم تسعفني الذاكرة بأيراد أسماءهم متمنياً من القراء تزويدي بأسماءهم

بصراويات .

ورور زمني يا زمني ورور

بقلم / زكي الديراوي .. ناظم المناصير



في العهد الملكي الذي أصبح مجرد ذكرى جميلة لم يعشها ولم يعرفها الاغلبية من الناس .. وحتى زمن الزعيم عبدالكريم قاسم الجمهوري . "الثورة التي اسقطت الملكية .. العهد البائد" .. كل منطقة تحت حماية ومسؤولية شرطي واحد فقط يزور المنطقة على دراجته الهوائية . الناس يحترمونه ويحترمهم . مجرد يبلغ فلان عليك الحضور للمركز يحضر لمركز الشرطة بإرادته .. كانت الناس تنعم بالأمان .

الأبواب مشرعة دون إقفال رصينة .. تنام العوائل على السطوح بسلام لا يسقط عليها الا ما ندر من ذروق طير بلا خجل رماه من السماء فيقع على كتف احدهم او راسه دون ألم او خطر يقولون له سيأتيك الرزق قريبا ..

اليوم بعد التطور الهائل أصبح أغلبية الشعب يمتلك انواع الوراور "جمع ورور" والشرطي بعيد عن المشاكل .. جميع الاقفال غير آمنة نسينا النوم على السطوح والهواء النقي وشروق الشمس وصياح الديك .

وصوت البلابل . والزرازير وطيور النورس وحتى الخفافيش الليلية التي تتخاطف بيننا ليلا اختفت والحمد لله .. والنوم في الحدائق والبساتين ..

بعد صلاة الفجر .. تسمع صوت بائع الصمون . صمون صمون حجري حار .. وضع في صندوق محفوظ بقماش سميك وربما "كونية"



بائعي النفط ... أحدهم مات حصاته استبدله
بحمار .. هذا الحمار من كثر الضرب على
ظهره .. يأخذ بالنهيق بصوت عال .. ذات مرة
أخذ يرفس بكل قوة وادار على صاحبه
ورفسه ببطنه واماته بالحال



محل إيجار الدراجات الهوائية... الساعة
بأربعين فلسا ونصف ساعة بعشرين فلسا
وربع الساعة بعشرة فلوس ...
صانعي الجرافيات والفرارات.. والسيارات من
تيل خشب الجراديق...
موزعي صناديق التمر للتفشيكي بواسطة
الابلام أو عربات تجرها الاحصنة ... سعر
تفشيكي تمر الصندوق الواحد بثلاثين فلسا
وبالجرdaq بخمسين فلسا ...
بائع الدوندرمة ... الصحن الصغير بأربعة
فلوس ...
ومن ثم خرجت علينا عربات ملونة وجميلة
لبائعي ليدي ستيك

وصوت امرأة تصيح "اشرلجن كيمر" اشترى
قيمر..
قيمر وزبد بقري حقيقي .. وحليب ولبن
.. وجبن .. سمك كطان .. زوري .. خشني .. بياح
.. انواع كثيرة .. وبعض الاحيان الناس
تشتري بالآجل..

صاحب عربة الحطب يصيح سعف .. كرب ..
كصاميل..

وعربة النفط الابيض تدور بالأحياء.. ليس
هنالك طبخة على الغاز ابدأ.. الحطب والنفط
الابيض فقط للطبخ..

اليوم جميع الاجبان والالبان لها صلاحية
بعيدة المدى .. الله اعلم ماذا يضاف لها ..
الأطفال ينتظرون بائع الفرارات.. كانت هذه
لمحة

وزيارة خفيفة لأيام زمان ..

زكي الديراوي

بائع الملح .. يضع الملح في كواني على ظهر
الحمار ... يبيع الكونية " ٥٠ " كيلوب ٢٠٠
فلسا .

يهودي يسمى الملقن يشتري البيض يضعه
في سلة هندية ... يشتري البيضة الواحدة
بسبعة فلوس ويبيعه في سوق العشار
بعشرة فلوس " دحروية " ... يحمل السلة
بيده ويدور في المنطقة ... عسى أن يجد
ضالته ...

الجراخ . يجرخ السكاكين والمناجل
والمقاصيص ...

الصفار ... يلعب القدر النحاسية ...

بائعة القماش ... اليهودية ام صالح
نساء المنطقة يفرحن بها كثيراً... قماش ملون
وزاهي ... إيطالي وسوري

سيارات مكافحة البعوض ... ودخانها الأبيض
تركض وراءها .. حتى أن بعضنا يغمى عليه

...

بائعات اللبلي أيام عاشوراء... يعلو صوتهن..
ب لبلي حار ومستوي بيع امك واشتري ...

التجربة التونسية في حماية المرأة المعنفة



بقلم كريم السلطان

وأقصى فترة تستطيع المرأة البقاء في المركز سنة فقط .



ضمن زيارتنا الى تونس تسنى لنا زيارة أحد مراكز ايواء النساء ضحايا العنف الأسري والاجتماعي والسياسي والجنسي الذي تشرف عليه جمعية بيتي .

لا يكون قانون ينظم انشاء مراكز للاستقبال ضحايا العنف في تونس... وإنما تقول بعض الجمعيات والتي تديرها ناشطات في مجال حقوق الإنسان ونسويات في توفير هذه الإمكانيات بعد الحصول على دعم من منظمات دولية ترى مثل هذه النشاطات والفعاليات . ويوفر المركز الذي قمنا بزيارته توفير السكن مع الخدمات الحياتية البسيطة ضمن الامكانيات المتوفرة ومن ضمن هذه الخدمات الأكل والنظافة والنوم والصحة النفسية والجسدية والقانونية والصحة الجنسية... وهناك دكتورة تزور المركز مرتين في الشهر أخصائية نفسية وفي الحالات المرضية المستعجلة يتم ارسالهم الى المشفى .

وضمن الخدمات هي التكوينات التي يوفر المركز .
-تعليم الخياطة .
-المساعدة الحياتية .
-التنسيق مع الجمعيات الأخرى .
-مساعدة في تكملة الدراسة في المجال الذي ترغب به المرأة .

-اختصاص التجميل والحلاقة . وفر المركز سكن مؤقت الى تجد المرأة سكن دائم مستقل

المركز وإذا تعرض المركز الى اي مشكلة يتم الاتصال بالشرطة التي توفر الحماية من خارج المركز .

يستقبل المركز النساء اللاتي لديهن أطفال لغاية عمر 15 سنة والأطفال يتم إرسالهم الى المدرسة عن طريق والداتهم .

والمنظمات الدولية هي التي توفر الدعم للمركز والدولة مجردة من مسؤوليتها . والمركز كان عيارة عن بناية خربه وبهذا الجهود تم ترتيبه واستطعنا الاطلاع على المطبخ والمطعم والحمامات وتم دعوتنا لتناول الغذاء في مطعمهم .

لم نستطع اللقاء مع أي امرأة في المركز والتصوير .. الحالة الوحيدة التي عرفنا قصتها . هي سيدة من ساحل العاج دخلت الحدود في صورة غير شرعية واستطاعت الحصول على عمل في بيت أحد الأسر لحماية نفسها من شبكات المتاجرة في البشر ولم تكن تعرف انها حامل لكون حملها في الشهر الأول .. قام المركز بإيوائها وقد ولدت طفل لم نستطع تصويره .

ليس هناك قانون في تونس ينظم الهجرة غير الشرعية ولهذا اقصى ماسوف يكون مصير هذه السيدة هو الترحيل الى وطنها.

وضمن نشاطات المركز /برنامج كتابات أيام السبت في بيتي برعاية السيدة سناء بن عاشور وادارة مجموعة من الفنانين.

وهي عبارة عن ورشة عمل جماعية. انطلقت من تموز الى كانون الاول عام 2015



وكذلك هناك سكن مخصص للحالات الطارئة والمركز لا يعطي عنوان ولا أي معلومة عن الساكنات على مواقع التواصل الاجتماعي وهناك سرية في المعلومات والدولة لا تدخل

لتواصل مع هيئة التحرير .. على العنوان التالي

alghad.basrah@gmail.com



من مذكرات عالم عراقي



بقلم / د. تحسين السليم

كان خريف ١٩٧٠ هاماً في حياتنا ، حزمنا أمتعتنا وعدنا الى بغداد ، سألتني طالبة الصحافة في حينه إنعام كاجه چي في تحقيق صحفي أجرته معي بعد عودتي ونشر في الصفحة الاولى من جريدة الثورة الحكومية " لماذا عدت ؟ " أجبته : " اشتاقت لنومة السطح " قفائي على مندر فرشته لي أمي بعد غروب الشمس ليبرد ووجهي لسماء " العمارة " الصافية ، أعدُّ النجوم وارقب نيزكاً يهوي من قمة السماء بين حين وآخر... أه يا نومة السطح ! إتصل بي تلفونياً في " فيلادلفيا " ذات يوم استاذي وطبيبي الدكتور فرحان باقر وقال لي أنه يروم زيارتي مع الدكتور مجيد الألوسي الذي عرفته استاذاً لعلم الأمراض منذ أيامي في " كليفلاند " عام ١٩٦٥ .

وكان عمره سنتين، ركض ذات مساءً خلف راهبة بعاءة سوداء وهو يصيح " يمّه ..يمّه " . حينئذ لا ينقطع للبعاءة السوداء التي كانت أمي تسميها " بشت " . حصلت بعد خمس سنوات في جامعات أمريكا أواخر الستينات على شهادتي البورد الأمريكي بالپاثولوجي التشريحي " الهستوپاثولوجي " والپاثولوجي السريري، كما أنهيت سنة تخصصية بعلم أمراض الدم Hematopathology وأخرى في Pathology الأطفال Pediatric استلمت نتيجتي بالنجاح بالبورد وذهبت فرحاً لأبشر رئيس القسم في حينه الپروفيسور " بيل " Peale . إستقبلني بهدوء المعتاد ، لم تبدُ عليه الفرحة بل قال " كلنا نعرف أنك ستنجح ! " .

أعدنا عشاءً عراقياً كعادتنا كل يوم ، لكن هذا اليوم كان سيكون متميزاً . أولادنا الثلاثة يروشون في شقتنا التي تحوي غرفتي نوم وغرفة جلوس صغيرة . كان عليك أن تنزل عدة درجات الى الطابق الأرضي من العمارة ذات الطوابق الثلاثة القريبة نسبياً من مستشفى جامعة تمبل حيث كنت طبيبياً مقيماً في الپاثولوجي لعدة سنوات. لم يكن قرار العودة أو البقاء سهلاً. رفضت عرضاً مغرباً من إحدى الجامعات القريبة وهي " جفرسون " للعمل كأستاذ اختصاصي في علم الأمراض وكنت قبل ذلك قد رفضت عرضاً آخر من جامعة تمبل. الأولاد لم يولد منهم في بغداد سوى كبيرهم. كان يذكر جدته التي تربى في حضانها حين تذهب أمه للتدريس ويدعوها " يمّه " مثل ما يسميها الجميع. في أول أيامه في الغربية،

مكوته لأن الوضع لم يرق له . حاول أن يتصل بي من مطار نيويورك لينصحنى بعدم العودة دون جدوى .

كنت قد قطعُ الخط قبل يوم واحد من سفري الى بغداد ولم تكن لدينا هواتف نقالة في حينه دعانا الرئيس البكر لزيارته في القصر الجمهوري برفقة الدكتور فرحان باقر طبيبه الخاص، سألنا عما يمنع الاختصاصيين العراقيين في الخارج من العودة إلى الوطن . شرحنا له ظروف العائدين وحاجاتهم للاستقرار كأجور نقل الاثاث وتكاليف السكن في بغداد والروتين الحكومي.

كان مرافقه يكتب ملاحظتنا التي تضمنها فيما بعد قانون "تشجيع عودة ذوي الكفاءات" وكنتُ أول المشمولين بالقانون بقرار من مجلس قيادة الثورة .

أختيرَ الدكتور مجيد الالوسي رئيساً للجنة تنفيذ القانون .

قلتُ للبكر " بعضنا يتخوف من الضغوطات المحتملة للانضمام للأحزاب السياسية " أكد لي أن ذلك لن يحدث لأحد تحت حكم البعث ! كأني كنت أقرأ الغيب، وربما كنتُ في داخلي لا أزال متخوفاً.

كنتُ أستشهد بهذا الوعد للتملص منهم حين تزايدت الضغوط فيما بعد عليّ وعلى بقية الأساتذة للانضمام للبعث، ولسان حالي يقول هامساً : " جان ال ... ثوب وچان الماي يروب " ومعدرة لاستعمال هذا المثل الذي يحمل بعض البذاءة .

رغم ترحيب "القيادة" بعودتي، كانت هناك صعوبات وعراقيل على كافة المستويات الأخرى، من مكتب التعليم العالي في مجلس قيادة الثورة " حتى فرع الباثولوجي في كلية طب بغداد وإلى لقاء آخر لتوضيح بعض التحديات والإنجازات .

٤ حزيران ٢٠٢٢

أمي عرفت أنني سأرجع. قالت " تحسين راح يرجع " عندما قرأوا لها رسالتي ابشرهم : " نجحتُ بالبوردين .." أخبرتني فيما بعد أنها عرفت ذلك من حديثي في الرسالة عن أمسيات العمارة على شاطئ الكحلاء حيثُ كان "المركب الغرگان" عند تفرعه من دجلة .. أو لعله قلب الأم الذي لا يعرف الخطأ !

خلال سنوات التدريب في علم الأمراض، واصلت البحث في خبايا مرض السرطان، نشرتُ ستة بحوث في دوريات طبية هامة. أذكر فرحتي العارمة حين استلمت رسالة من مجلة السرطان الأمريكية الشهيرة **Cancer** بقبول بحثي عن أورام الجهاز التنفسي.

ثم نشرتُ بحثاً عن الأورام اللمفاوية أحدها يدور حول لمفوما البلعوم في مجلة السرطان الأمريكية أيضاً حظي بالكثير من الاهتمام قال لي أساتذتي القادمون من بغداد أنهم يحملون رسالة من الرئيس البكر بدعوتي للعودة إلى الوطن وتعييني أستاذاً في كلية طب بغداد.

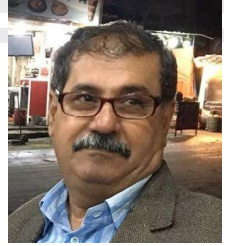
رغم ثقتي بحاملي الدعوة بقيت متردداً لتجاربي المريرة مع البعثيين في شباط عام ١٩٦٣. "العضته الحيه يخاف من جرة الحبل" فهل لي الشجاعة يا ترى أن العب لعبة جرّ الحبل مع هؤلاء؟

أبي أرسل لي رسالة من تركيا حيث كان يصطاف قال لي فيها أنهم جاؤوا هذه المرة برسالة "حب وسلام للجميع !" وطمأنني بالأمان إذا عدت

استقبلنا بالأحضان من الأهل والزملاء انا وصديقي وابن صفي الذي عاد معي الدكتور حامد المنذري " هلا بيك هلا وبجيتك هلا " ، صديقنا الثالث وابن صفنا أيضاً المرحوم محيي الصراف عاد إلى بغداد مع حامد قبلي بشهرين .

أخبرني عندما التقيته في أمريكا بعد ذلك أنه قرر أن لا يبقى في بغداد بعد أسابيع قليلة من

أنهار البصرة . أنهر - أبو الخصيب



بقلم / صلاح العمران



مدينة أبو الخصيب ، كانت جنة الأرض، يتفرع من شط العرب نهر عظيم وجميل وواسع يمتد نحو الغرب، تسقى البساتين التي كانت فردوس البصرة، الاعناب والفاكهة من كل الأنواع، النخيل بأنواعه، ينسب تسمية هذا النهر الى احد عبيد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور المسمى "ابي الخصيب" ويسمى كذلك أبو الغصيب، اسكنه قرب النهر بقصر شيد بالمنطقة، كانت على جانبي النهر القصور المزخرفة والابنية الفاخرة والأسواق العامرة وتتفرع من هذا النهر خمسة عشر نهرا.

للأنهار في الصيف خاصية بانعاش وبرودة لطيفة تهب بين حين وآخر يحملها الهواء الذي يمر قبل وصوله الى الطريق على مساحات مائية من شط العرب والأنهار والجداول تكسبه الرطوبة ثم يمر على الاشجار الكثيفة التي تضيف اليه البرودة والرطوبة فاذا وصل هذا الهواء الى الطريق





اضفى عليه جوا لطيفا مشبعا بالرطوبة والبرودة وظل الشارع محتفظا بمنظرة الجميل والاشجار والنخيل التي تظله وتحيط به وبأنهاره المتدفقة المياه وأزهاره الفواحة بالروائح العطرة حيث أصبح قبلة أنظار الزائرين من كل مكان ويتمنى كل مسافر على هذا الطريق ان يقطعه سيرا على الاقدام ليمتع ناظريه بجماله ويستنشق عبير أزهاره ويستظل بظلاله بفترة أطول ويستمتع الى خريف مياهه وتغريد بلابله وظلت الاشجار بأنواعها تحيط بالشارع على الجانبين والمتصلة بالبساتين التي خلفها.

احد هذه الأنهار الممتد من منطقة باب سليمان الى منطقة اللباني، طوله كيلو ونصف ويسمى "جلاب"، وسبب تسميته لنقاء وعذوبة مائه وكان يستخدم للشرب لغاية منتصف عام 1970، اما الان فقد تراكت به الاوساخ والقاذورات والقناتي البلاستيكية وخاصة في المنطقة القريبة من منطقة السوق، تكاثرت به القصب والمياه الاسنة حتى ان لون الماء اصبح بني ورائحته نتنة ولا يصلح استخدامه حتى للحيوانات، كما في باقي الأنهر التي أصبحت مغطاة بالقصب والاوزاخ ومنها تجاوز عليها وتم بناء دور عليها.

لذا من الواجب حملة اعمار وكري الأنهر، خاصة نهر جلاب لكونه يمر في منطقة بيع الأسماك والسوق، وازدحام المتبضعين من كبار السن ومن النساء والأطفال .



أجمل كلام . أجمل كلام

وأطلى كلام عن الحياة

مجلة الغد / متابعات



اجمل كلام واحلى كلام عن الحياة تقرأه سيرسم البسمة على وجهك وينعش
يومك اجمل كلام
- في النهاية، ليست عدد السنوات في حياتك هو ما يهم، بل الحياة في تلك
السنوات.
- إذا كنت لا تحب الطريق الذي تسير فيه ، فابدأ بسلك طريق آخر.
- أجمل الأشياء في العالم لا يمكن رؤيتها أو حتى لمسها. القلب فقط هو من
يشعر بها.
- الحياة مثل سلسلة خطوات الطفل يتعثّر ثم يقف مجدداً.
- ما يأتي بسهولة لن يدوم طويلاً ، وما يدوم طويلاً لن يكون سهلاً.
- أكبر مغامرة يمكنك القيام بها هي أن تعيش حياة أحلامك.
- أفضل وقت لبداية جديدة هو الآن.

- لا شيء يمكن أن يخفت الضوء الذي
يضيء من الداخل.
- لا يهم ما نملكه في الحياة بقدر من هم في
حياتنا.
- قد لا يكون كل يوم جيداً ، ولكن هناك شيء
جيد في كل يوم.
- في بعض الأحيان لن تعرف قيمة ما تملكه
حتى يصبح ذكراً.
- غالباً ما تؤدي الطرق الصعبة إلى وجهات
جميلة.
- أنا فقط من يمكنه تغيير حياتي الى الأفضل.
لا أحد يستطيع أن يفعل ذلك من أجلي.
- قطعة الألماس مجرد قطعة فحم تعرضت
لضغط شديد.
- لا يمكنك العودة وتغيير البداية ، ولكن
يمكنك البدء من مكانك وتغيير النهاية.

- غالباً ما تتسلل السعادة من خلال باب لا تعرف أنك تركته مفتوحاً.
- يجب أن نكون مستعدين لتترك الحياة التي خططنا لها حتى نحصل على الحياة التي كتبنا لنا.
- تتغير الحياة بسرعة كبيرة ، بطريقة إيجابية للغاية ، إذا سمحت لها بذلك.
- لا تقيد نفسك أبداً بسبب مخيلة الآخرين المحدودة ؛ لا تقيد الآخرين أبداً بسبب مخيلتك المحدودة.
- كن التغيير الذي ترغب في رؤيته في العالم.
- فلنصنع مستقبلنا الآن ، ونجعل أحلامنا حقيقة في الغد.
- لا تحتاج دائماً إلى خطة. في بعض الأحيان تحتاج فقط إلى التنفس والثقة والانطلاق ثم رؤية ما يحدث.
- إذا لم أستطع القيام بأشياء عظيمة ، يمكنني القيام بأشياء صغيرة بطريقة رائعة.
- الأخبار السيئة هي أن الوقت يطير. والخبر السار هو أنك الطيار.
- لا تنتظر. فالوقت لن يكون أبداً مناسباً.
- إذا نظرت إلى ما لديك في الحياة ، فستحصل دائماً على المزيد.
- بغض النظر عما يخبرك به الناس ، يمكن للكلمات والأفكار أن تغير العالم.
- يجب على كل شخص أن يعيش حياته كنموذج للآخرين.
- اجعل وجهك دائماً نحو أشعة الشمس ، وسوف تسقط الظلال خلفك.

- الخطوات الصغيرة في الاتجاه الصحيح يمكن أن تتحول إلى أكبر خطوة في حياتك.
- إذا كان كل شيء مثالياً ، فلن تتعلم أبداً.
- الحياة كركوب الدراجة. لتحافظ علي توازنك يجب ان تواصل التحرك.
- إذا كنت تحب الحياة ، فستحبك الحياة.
- أن نعيش الحياة هو أندر شيء في العالم. معظم الناس موجودة، وهذا كل شيء.
- لا تنتهي رأسك أبداً. ارفعه دائماً عالياً. انظر إلى العالم مباشرة في العين.
- أمن بقدرتك أنك تستطيع وستصبح في منتصف الطريق.
- عندما يكون لديك حلم ، يجب أن تدافع عنه ولا تتركه أبداً.
- لا يمكنني تغيير اتجاه الريح ، ولكن يمكنني ضبط أشرعتي للوصول دائماً إلى وجهتي. -
- بغض النظر عن ما تمر به ، هناك دائماً ضوء في نهاية النفق.
- طريقة رؤيتنا للأمور في بداية مهمة صعبة، ستؤثر أكثر من أي شيء آخر على نجاحها.
- الوقت لا يكون متأخراً بحيث لا يمكنك تحديد هدف آخر أو أن تحلم بحلم جديد.
- الإلهام يأتي من داخلك. يجب على المرء أن يكون إيجابياً. عندما تكون إيجابياً ، تحدث أشياء جيدة.
- يجب أن تفعل الأشياء التي تعتقد أنك لا تستطيع القيام بها.
- لا يهم المكان الذي أتيت منه. بل المكان الذي تتجه إليه.
- بعض الناس يبحثون عن مكان جميل. والبعض الآخر يجعل المكان جميلاً.





نساء الانقاض . ألمانيات - بُناة الوطن

بقلم / منشورات الاذاعة الالمانية



نساء الأنقاض هو مصطلح يطلق على نساء ألمانيا التي قامت بإزالة أنقاض المباني المهتمة إثر الحرب العالمية الثانية من داخل المدن. إثر الحرب العالمية الثانية تحديدا عام 1945 كان هناك حوالي 3,5 مليون منزل مهدم أي ما يعادل 400 مليون متر مكعب. وبسبب أن معظم الرجال فقدت خلال الحرب والبعض الآخر عاد ولكن يعاني من إصابات الحرب ، وجدت النساء أنفسها أمام الأعمال الشاقة أي إزالة أنقاض الحرب. وبالإمكانات البسيطة لم تستطع النساء إخراج هذه الأنقاض خارج المدينة فعملت على تجميعها في نقطة معينة داخل المدينة، كل ذلك كان بالإضافة إلى العناية بأسرها.

النساء أقدمن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بكل حماس على إزالة الأنقاض في المدن المدمرة. وبمناسبة تدشين هذه النصب التذكارية لجأ السياسيون مرة بعد الأخرى إلى كلمات إشادة تشبه تلك التي استخدمها أيضا المستشار الألماني السابق هلموت كول عام 2005 في مدينة ميونيخ، فقد وصف كل

حولت الأنقاض إلى جبال اصطناعية داخل المدينة وما زالت هذه الجبال إلى الآن وقد تحولت إلى أماكن استجمام....الصورة في مركز برلين للفنان فريتز كريمر تكريم لنساء الأنقاض

ويتوفر في العديد من المدن الكبرى في ألمانيا نصب تذكاري يرمز إلى شخصية "امرأة الأنقاض". ويقال إن أعدادا كبيرة من هؤلاء

نساء الأنقاض بأنهن "رمز لتصميم الألمان على البناء والبقاء على قيد الحياة".

وتوضح ليوني تريبر في كتابها أن إزالة الأنقاض بعد الحرب كانت مهمة تولتها بالدرجة الأولى شركات بناء عقدت صفقات مفيدة لصالحها مع المدن. إلا أن هذه الشركات احتاجت بطبيعة الحال إلى دعم السكان، فعلى صعيد ألمانيا أجمع كان لا بد من إزالة 400 مليون متر مكعب من الأنقاض.

"لم تلعب النساء إلا دوراً ثانوياً في إزالة الأنقاض في المدن الألمانية"، كما تقول المؤرخة، فرغم أن 60 ألف امرأة تقريباً شاركت في برلين مثلاً في إزالة الأنقاض، إلا أن هذه نسبة لا تزيد على خمسة بالمائة من سكان المدينة من نسبة النساء آنذاك. وفي منطقة الاحتلال البريطانية لم تبلغ هذه النسبة إلا 0.3 بالمائة.

وأخيراً أصبحت امرأة الأنقاض قدوة لجميع النساء اللواتي أردن التدريب على مهنة رجالية، بينما لم تنسجم المرأة العاملة والمتحررة مع الصورة المحافظة للمرأة في جمهورية ألمانيا الاتحادية.



إلا أن هناك رأي آخر تتبناه المؤرخة ليوني تريبر، مشيرة إلى أن عدد نساء الأنقاض لم يكن كبيراً. وعلاوة على ذلك لم تقدم تلك النساء على إزالة الأنقاض طواعية. "امرأة الأنقاض هي شخصية وهمية"، كما تؤكد المؤرخة التي قامت منذ عام 2005 بأبحاث علمية في الموضوع والتي نشرت الآن نتائج أبحاثها في كتاب لها.



. صور



دنماركية



بقلم / حكمة إقبال

سحب ألقاب:

تترأس الملكة مجلس الدولة الي يجتمع اسبوعياً حيث تقدم رئيسة الوزراء تقرير عن الوضع في البلد، ولكن الملكة لا تتدخل في الغمل السياسي للبرلمان والحكومة.

حقوق الملكية:



اعلن القصر الملكي يوم الأربعاء 29 ايلول الماضي عت قرار الملكة سحب لقب أمير وأميرة من ابناء ابنها الثاني الأمير يواكيم، وهو ثلاثة ابناء وبنت، وينفذ القرار من اليوم الأول من العام القادم. يأتي هذا القرار ضمن خطة الملكة لتحديث نظام العائلة المالكة، وتقليل اعتماد ابناء العائلة المالكة على المنح المالية من خزينة الدولة، وعلقت الملكة ان قرارها هو لصالح احفادها في المستقبل. وسبق هذا القرار قرارات في نفس الاتجاه منها ايقاف صرف منحة لأي من احفادها عند بلوغهم 18 عاماً، عدا نجل ولي العهد الذي سيرث العرش لاحقاً.

يذكر ان قرار الملكة قد استقبل بشكل ايجابي من المواطنين حسب استطلاعات للرأي، وبشكل عام يدعم أكثر من 80% من الشعب الدنماركي نظام الحكم الملكي البرلماني، حيث



أقرت محكمة شرق البلاد الحكم الذي اصدرته محكمة كوبنهاغن بأن حقوق الملكية التي تخص ورثة الفنان الذي صنع نصب حورية البحر قد انتهكت من قبل جريدة "البرلينسكة" اليومية التي نشرت رسماً كاريكاتيرياً للنصب وهو يرتدي كمامة وبوجه "زومبي" عام 2019. وحسب الحكم سيتعين على الجريدة دفع مبلغ 300 ألف كرونة، إضافة الى تكاليف المحكمتين وتبلغ 385 ألف كرونة. رئيس التحرير قال: الموضوع لا يتعلق

تقديم مبلغ 1000 كرونة للمساعدة في شراء الأدوية التي تعوّض عن النيكوتين في الجسم. وفي بعض المدن تكون الحلقات الدراسية بلغة الأم للمواطنين من اصول غير دنماركية.

أسئلة للملكة:



لأول مرة وبمناسبة مرور 50 عاماً على توليها العرش، استقبلت الملكة 18 مواطناً تم اختيارهم من قبل قناة التلفزيون الأولى من بين ألفين مواطن تقدموا بطلب اللقاء المباشر مع الملكة الذي نظّمته القناة لتوجيه أسئلة شخصية مباشرة لها، وكان لهم توجيه السؤال الذي يرغبون به.

مديرة البرامج في القناة ديانا سكوتا قالت: عكست المقابلات اتساعاً وتبايناً في الأسئلة ومن طرحها، وكان منها أسئلة مفاجئة لم نسمع إجابة سابقة من الملكة عنها. من الأسئلة: الطفلة لويزا 11 عاماً، هل كان هناك تدمير في المدرسة عندما كنت صغيرة؟

تورين سائق تكسي 47 عاماً، هل هناك عدالة في تمتعك بالامتيازات الكبيرة لأنك ولدت في عائلة محددة؟ الشاب ميلا 14 عاماً، هل شعرت يوماً بانزعاج كونك أصبحت ملكة وليس شيئاً آخر؟ إيريك 76 عاماً، كيف عالجت الحزن بعد وفاة زوجك؟

هذا وقد خرج الجميع من المقابلات بانطباعات إيجابية عن صراحة الإجابات وتواضع الملكة معهم.

بحقوق الملكية بل بحق الإعلام وحرية في تغطية قضايا تهم الدنمارك وكذلك رموز الدنمارك مثل نصب حورية البحر. يُذكر ان النصب وهو احد أهم المعالم السياحية في كوبنهاغن ويعتبر رمز للدنمارك، قد أنجز من قبل الفنان ادفار ايركسن عام 1913 ووضع في مكانه الحالي على شاطئ كوبنهاغن، وكان ادوارد قد استعان بزوجته الينا ايركسن لتكون نموذج للنصب. ويذكر أيضاً ان الاتفاق المبرم حينها يقضي ان تتحول الملكية من الورثة الى الدولة بعد 70 سنة على وفاته، ويصادف ذلك عام 2029.

ترك التدخين:



أعلنت ثلاث مدن عن نيتها دفع مكافأة مالية لكل من يترك التدخين لمدة ثلاثة أشهر بعد الإشتراك في حلقة دراسية لترك التدخين التي تنظمها المدن منذ سنوات. وتهتم وزارة الصحة وكافة الدوائر الصحية في المدن بموضوع مساعدة المدخنين الراغبين بالتوقف عن التدخين وبأشكال متعددة من المساعدات، مثل الحلقات الدراسية في مراكز الوقاية أو في المجمعات السكنية أو في مواقع العمل في المؤسسات والمعامل المختلفة، إضافة الى أنواع أخرى تتمثل بلقاءات فردية أو جماعية أو مع تمارين رياضية أو عبر الاتصال التليفوني المباشر، وكذلك عبر تطبيق معين على التلفونات، وكل هذه الخدمات مجانية، ويتم في بعض المدن



التلوث الناتج عن العمليات النفطية



بقلم / باسم محمد حسين

في بصرة الخير والعطاء يموت الناس من مختلف الاعمار وبالخصوص الأطفال منهم كي تتزايد ثروات الفاسدين والمفسدين. تتوالى الاحصائيات الخاصة بالأمراض الناتجة عن انبعاثات الغازات والمواد السامة الاخرى المصاحبة لعمليات استخراج النفط في مختلف مناطق البصرة وربما يمكننا التحديد جزئياً في منطقتي غرب القرنة والرميلة الشمالية بشكل أكثر من بقية المناطق مسببة أمراضاً مختلفة وأغلبها سرطانية، ففي حديث مع طبيبة في أحد مستشفيات البصرة قالت "أغلب حالات سرطان الأطفال الموجودة لدينا من مناطق غرب القرنة والرميلة الشمالية والشعبية"، وهذه أماكن استخراج النفط التي يعتاش عليه العراقيين ويزداد الأغنياء بالسحت الحرام غنى، حيث تتضخم أرصدتهم من هذا المال الموزع على جهات الصرف الرسمي (المفترضة). والمثال الثاني لي صديق مقيم في مركز البصرة وبين فترة وأخرى يزور عائلته الكبيرة في منطقة الهوير، حدثني أكثر من مرة بأنه يلاحظ وجود نقاط سوداء على سيارته عندما يتواجد هناك (الهوير ناحية تقع بين قضائي القرنة والمدينة) وعند استفساره عن الموضوع قيل له انها من الغازات المصاحبة لعمليات استخراج النفط. ترى ماذا تفعل بالبشر إذن؟ مع سوء التغذية وتدني مستوى الخدمات الطبية المقدم للمواطن العراقي.

واضح جداً عدم اكتراث المنتظم الحكومي لهذا الأمر مطلقاً، والدليل بان مستشفيات البصرة تعاني بين فترة وأخرى من نقص شديد في الأدوية المنقذة للحياة وأدوية معالجة السرطان وينتشر الموضوع على منصات التواصل الاجتماعي وتبدأ التبرعات من هنا وهناك لينتهي الامر بعد وفاة عدد من الفقراء الابرياء، وتعود الحالة مجدداً بعد فترة.

رابطة الأكاديميين العراقيين في المملكة المتحدة انتبهت للموضوع واصدرت مذكرة



طالبت هذه الرابطة بما في أدناه عسى أن تجد من يهتم بالأمر

1. بتحقيق عاجل في هذه الجريمة (والاستهتار بأرواح المواطنين والأطفال من سكان البصرة) واعلان نتائجه.
2. تحميل وزارات الصحة والبيئة والنفط المسؤولية عن استمرار هذا التلوث البيئي الخطير واستهتار الشركات النفطية الأجنبية بأرواح المواطنين.

3. مطالبة شركة "بريتش بتروليوم" البريطانية BP، المسؤولة عن الانتاج في حقل الرميثة والزيبر، بإجراءات عاجلة لوقف التلوث وتأمين انتقال السكان القريبين من الحقلين إلى أماكن آمنة، وتعويض عائلات الضحايا والمصابين بأمراض السرطان.

وبدورنا نساند هذه المطالب ذات المساس المباشر بحياة العراقيين ونطلب من الحكومة الجديدة (إن تشكلت) الاهتمام بهذا الأمر ومراعاة المعايير الدولية في ظروف اسكان العوائل القريبة من مواقع العمل، والعمل على معالجة هذه الغازات باستثمارها وعدم حرقها.

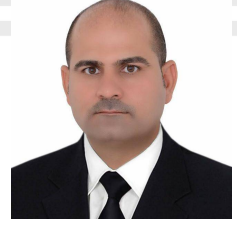
البصرة 2022/10/25

احتجاج للحكومة يوم 22/10/1 جاء فيها "في تحقيق بالغ الأهمية، كشفت الـ "بي بي سي" حجم التلوث من حقل تديره شركة "بريتش بتروليوم" البريطانية BP في البصرة وانه سبب الإصابات المتعددة بالسرطان وأمراض الرئة والجلد وغيرها من الأمراض الخطيرة التي تسببها المواد الكيميائية المتسربة من آبار النفط. ولأسباب صحية، يحظر القانون العراقي حرق الغاز على مسافة اقل من ستة اميال (عشرة كم) من منازل الناس. لكن الغاز في حقل الزبير مشتعل بشكل مستمر تقريبا على بعد 1.6 ميل فقط من منازل بعض الأسر.

ووفقا للنتائج التي توصل اليها تحقيق "بي بي سي" توجد في هذه الحقول أعلى مستويات حرق غاز الشعلة في العالم ولا يتم الإعلان عنها. كما وصف الخبير المستقل للأمم المتحدة المعني بحقوق الانسان والبيئة ديفيد بويد هذه المجتمعات السكانية بـ "مناطق التضحية الحديثة" وهي مناطق تعطى فيها الأولوية للربح والمصالح الخاصة على حساب البيئة وصحة الانسان وحقوقه".
يا لها من مأساة، الجهات الأجنبية تهتم بنا وحكوماتنا المتعاقبة لا يهمها سوى (الربح الحلال).



رؤية مستقبلية لنهر البصرة الفرعية



بقلم / رياض العيداني



يعد شط العرب من اهم مصادر المياه العذبة ، فهو يتكون من التقاء نهري دجلة والفرات عند منطقة كرمة علي وبمسافة " ١١٦ كم " و يلتقي دجلة والفرات في منطقة القرنه مكوناً شط العرب الذي يصب في الخليج العربي وبمسافة " ١٩٥ كم " .

يتراوح عرض مجرى شط العرب بين " ٤٠٠ م - اكثر من ٢ كيلو متر " ، اما اعماق شط العرب فتتغير تبعاً للمواقع وتبعاً لحالات المد والجزر فهي تتراوح بين " ٨-١٥ م " .

يتأثر شط العرب بحركة المد والجزر في الخليج العربي وعلى طول مجراه ارتفاعاً وانخفاضاً وبواقع مرتين في اليوم " ٢ مرة / يوم " . والتي تسهلت عملية دخول وخروج السفن الصغيرة والمتوسطة الحمولة من والى شط العرب و ارواء العديد من البساتين الكثيفة الممتدة على جانبي شط العرب فيما مضى .

تعتمد مياه شط العرب على نهري دجلة والفرات وكذلك تعتمد على مجموعة من الروافد المصرفة من هور الحمار وهور الحويزة ويمتد شط العرب في سطح مياه الخليج العربي بحوالي " 5 كم " عند حالة الجزر".

المناطق السكنية الجديدة وهذا كان سبباً رئيسياً في تسمم المياه وخصوصاً ما حدث في عام 2018 الذي وصلت فيه حالات التسمم المسجلة الى أكثر من "130 ألف حالة تسمم".



يتصف شط العرب بكثرة التواءاته ومنعطفاته وتنتشر الأنهار الفرعية في شط العرب بشكل كبير جداً والتي يبلغ عددها الكلي "647 نهر فرعي" وتنقسم الى قسمين :

أ - الضفة الغربية "اليمنى" وتحتوي على "٤٥٠ نهر".

ب - الضفة الشرقية "اليسرى" تحتوي على "١٩٧ نهر فرعي".

جميع هذه الأنهار كانت فيما مضى تستخدم بشكل مباشر للاستخدامات المنزلية والسقي ، إذ كانت المناطق على الجانبين تزهو بالمناظر الخلابة من الأنواع المختلفة من النخيل والشجر المثمر وأشجار الزينة وأنواع عديدة من الزهور الزاهية بجمالها والتي كانت تملأ الأماكن بعطورها ، فضلاً عن المناظر الخلابة التي كنا نشاهدها في كل جزء من أجزاء هذه الأنهر والتي كانت بمثابة لوحة فنية طبيعية أنعم بها الله على أهل البصرة .

لكن التلوث البيئي سرق من محافظة البصرة هذه الصورة الجميلة التي مازلت أراها في مخيلتي وكذلك اهمال الحكومات المحلية والمركزية المتعاقبة في إزالة آثار التلوث الحاصل في شط العرب الذي بدأ مع بداية الحرب العراقية الايرانية والتي تسببت بغرق العديد من السفن والزوارق وانتشر وقودها فوق سطح الماء وبقيت تلك المخلفات الحربية الى يومنا هذا كشاهدٍ حي على الظلم الذي تعرضت له البصرة وأهلها على مدى أكثر من أربعين سنة .

ولم تكن الحرب وحدها سبباً في ذلك ، فأهلها ساهموا مساهمةً كبيرة في القضاء على تلك النعمة !!!

فالفلاح بأع أرضه بثمن بخس وتم تفتيتها وقلعت جميع الأشجار من جذورها والتي تحولت فيما بعد الى مناطق سكنية .

وهذا ما سبب هجرة عكسية من المدينة الى الريف وبأعداد كبيرة جداً وتحولت بذلك الأنهر الفرعية الى مجاري للمياه الثقلة لتلك

الحل:

1 - غلق الأنهر بشكل مبدئي ومن ثم تتم عملية الكري للأنهر بحيث تكون أعماق الأنهر أقل من أعماق بداية شط العرب وبذلك نضمن دخول وخروج الماء أثناء المد والجزر بسهولة .

2 - مد أنابيب ذات أقطار كبيرة داخل أنهر المدينة وكذلك مناطق الأطراف كأن تكون

التبادل الغازي للأشجار من مكانين "من الجو ومن داخل الماء".
ج - تقلل درجات الحرارة وبذلك سيتم تلقائياً تقليل الاحتباس الحراري الناتج عن زيادة ثاني أكسيد الكربون في الجو CO2 .

الخلاصة

عندما يتم تبني مثل هكذا مشاريع فإننا في الحقيقة نجعل من المشروع الواحد عدة مشاريع خدمية تخلصنا من نسبة كبيرة من التلوث البيئي الناتج عن العمليات النفطية من "استكشافات وإنتاج ونقل" فضلاً عن الغازات السامة التي تخرج من عوادم السيارات وكذلك حرق النفايات .

ومن جانب آخر سرعة إنجاز المشاريع الخدمية ، فإن تمعنا جيداً سنجد أن هذا المشروع هو عبارة عن عدة مشاريع مرتبطة مع بعضها البعض ، ولكل مشروع من هذه المشاريع فترة إنجاز وروتين إداري معقد للموافقة على المشاريع بشكل منفرد .

والأهم من ذلك كله هو إعادة الحياة لتلك الأنهر الجميلة التي قُتلت بيد الحكومات و أهلها معاً والعمل على إعادة الحياة للأسماك والأحياء النهريّة التي غادرتها بسبب التلوث البيئي المتزايد .

"1500 ملم فما فوق" لغرض تحويل جميع المياه الثقيلة في البصرة الى تلك الأنابيب وبذلك ستقل كلف الانجاز بشكل كبير نسبياً على أن تربط تلك الأنابيب في وحدات معالجة مركزية للاستفادة من تلك المياه الثقيلة وكما يلي :

أ - إعادة تدوير المياه لكي تكون صالحة للاستخدامات المنزلية وللسقي .

ب - انتاج الأسمدة العضوية .

ب - انتاج غاز الميثان الذي يستخدم " للطبخ والتدفئة والتبريد وكوقود للسيارات وإنتاج الطاقة الكهربائية".

3 - استبدال جميع نواظم الري اليدوية وتغييرها بأخرى إلكترونية يتم التحكم بها عن بُعد ضمن الخطة الاروائية .

4 - زراعة الأشجار على كل ضفة من ضفاف الأنهر على أن تكون تلك الأشجار معمرة ودائمة الخضرة وفيها عدة فوائد هي كالتالي:

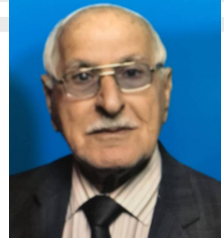
أ - منظر سياحي جميل .

ب - تستخدم الأشجار بطبيعتها غاز ثاني أكسيد الكربون "CO2" وتطرح الأوكسجين والأوكسجين وهذا ما سيكون ضرورياً للإنسان وللأسماك معاً التي تعيش في الماء ، فالأسماك تتنفس الأوكسجين المذاب في الماء وتطرح ثاني أكسيد الكربون "CO2" وبذلك ستكون عملية





شواهد نضالية كي لا ننسى



بقلم / عبد المهدي عبد الله التميمي

واحدة من المنطلقات الأساسية في حياة الفرد أنه لا بد أن يؤمن بقضية حقيقية محددة .
وقد آمن الكثير من الأفراد بقضاياهم التي أصبحت نضالات من أجل المبادئ والقيم ولإن
الكثير قد عاصر الأحداث أول بأول حتى أصبحت من الذكريات والشواهد التي سجلها
التاريخ على مدى سنوات وحقب .

بل إن بعضها صارت تاريخاً ,ومن هذه الذكريات والشواهد التي أسست لنفسها الخلود
والمجد وأصبحت تعيش في العقول مهما امتدت الأزمان وتقلبت , سيما تلك المشاهد
والأحداث التي حدثت في الأربعينيات والخمسينيات .

برزت الحركة الوطنية في "محلة الخندق" البصرة , فقد حملت كوكبة من شباب هذه
المحلة راية النضال الحقيقي ضد الاستعمار والظلم والاستبداد والحكم الملكي , لقد آمن
أولئك الشباب بالفكر الماركسي "الحزب الشيوعي العراقي" الذي كان الطليعة الواعية
التي حملت القضية والتي ناضلت من أجلها كي تبعث للعالم مدى إيمانهم بقضايا ترسخت
و بقيت في أرواحهم الوثابة والوطنية على خارطة العراق .

كان أولئك الشباب يوزعون أدبيات الحزب بين أزقة المحلة "الخندق" التي كثيراً ما
شغلت رجال الأمن في الحكم الفاشستي في تعقب هؤلاء الشباب المناضلين وكان الابن
الشجاع لهذه المحلة الخالدة -هو الشهيد محمد عبد الحسن الشاوي الذي مزقت صدره
رصاصات الجبناء الفاشست في يوم مشؤوم لن ينساها احد وخاصة أبناء محلة الشهيد
"محمد" انه يوم 8 شباط الأسود 1963 م سقط الشهيد صريعاً وهو كان واقفاً على منصة
شرطي المرور أمام محافظة البصرة مع شباب آخرين .

الوحيد , وهي لا تصدق بان ابنها استشهد , ومن
أبناء المحلة المناضلين الشهيد "هندال جادر" أبو
عيدان رئيس نقابة الكيل والحمالين وعند توقيفه
انتفض إخوانه عمال القطعة التي أثقلت ظهورهم
أكياس الحنطة والشعير فقالوا للسلطة "حي ميت
هندال أنريده" .

وللأمانة علينا ووفاءً لعائلته وإخوانه لا ننسى
الشهيد المناضل من شهداء المحلة الشهيد ناظم
كاظم الذي اعدمه نظام البعث ولم نعثر له على جثة .

تلك كانت ذكريات عن مناضلين المحلة الذين ناضلوا
وجاهدوا بمبادئهم من حق أن يكونوا رمزا تفتخر به
البصرة في زمن الفاشستية وداء العظمة .

كان فاتحا صدره لرصاص الجبناء وهو يهتف
للشعب والوطن , كان الشهيد "محمد" مثالا للشيوعي
الملتزم , استطاع ان يكون من بعض الشباب
المشاكسين .

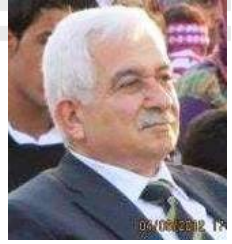
فريقا لكرة القدم , زودهم باللوازم الرياضية من
جيبه الخاص , يسهر على تدريبهم ضمن الفرق
الشعبية في المحافظة , يستأجر لهم الباص لينقلهم
إلى محلة أخرى للمباراة , علما بأنه كان موظفا في
المصرف الزراعي وبعد الدوام له كشك صغير أمام
جسر الخندق المشهور , كان هذا الكشك وكرا
للشباب الطيبين , سقط الشهيد وهو لم يتزوج .

وبعد مدة قصيرة ماتت والدته على رحيله حيث
كانت تزور المواقع والسجون بحثاً على ابنها

شخصيات



الدكتور عبد الصمد نعمان



بقلم / د. حسان عاكف

من الرجال الذين يصلك عقب سيرته الاجتماعية والسياسية وتتعرف على نبهه وخصاله الانسانية والوطنية قبل ان تنتقيه. ينتمي الى عائلة متنورة ميسورة في الاعظمية، ضمت كفاءات علمية وثقافية عديدة، اختار اغلبهم طريق النضال الوطني التقدمي وانتمى العديد منهم الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي في فترات وحقب مختلفة.

كان الفقيه بارزاً في نشاطه الطلابي المهني والسياسي في كلية طب بغداد، التي تخرج منها عام ١٩٤٦. برز في تظاهرات وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ كواحد من نشطائها برفقة الاطباء الشجعان الشهيد محمد الجلي ورافد صبحي اديب وفاروق برتو وفيصل صبيح نشأت وحسين الوردى وآخرين .

أصبح اول مدير عام للخدمات الطبية بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومع انتكاسة الثورة نال الراحل نصيبه من الاذى والنقل والملاحقة.

اعتقل الفقيه بعد انقلاب شباط ١٩٦٣ الاسود وتعرض للسجن والتعذيب والفصل من الوظيفة اسوة بالآلاف من رفاقه.

ارسل الى سجن "نكرة السلمان" الصحراوي لقضاء فترة محكوميته هناك.

وعند اطلاق سراحه وامعانا في إلحاق الاذى به جرى ابعاده عن مدينته بغداد وعين طبيباً في "لواء السلمانية".

يسجل للدكتور عبد الصمد انه من الرواد المؤسسين لاختصاص طب الأمراض الصدرية و مكافحة التدرن ولأنشاء مستشفى للأمراض الصدرية في الكرخ "الكرامة حالياً" و مستشفى التويثة.

يستحق وعن جدارة ان يطلق عليه لقب "طبيب الفقراء"، حيث ظل حتى آخر ايام



متداخلتين، وكانت اعداد نزلائه تتراوح صعودا وهبوطا بين ٤٠ - ٧٠ معتقلا، وخلال فترة امتدت قرابة الشهرين، تداولنا احاديث وهموم مريرة واستعرضنا اسماء واحداث كثيرة.

كان الجلاوزة يتعمدون استدعاء الفقيد الدكتور مع ولده زيد سوية للتحقيق "التعذيب" وفي مخيلتهم الشريرة ان تعذيب احدهما امام الاخر سيضعف من معنوياتهما وصمودهما.

وفي كل مرة كان الاب والابن يعودان والدماء تسيل من اماكن متفرقة من جسديهما. ولن انسى كيف اعدوه الينا ذات ليلة مع زيد والدماء تسيل من اصابع اقدامه.

بدءا من منتصف آب وعلى مدى اكثر من اسبوع شهدت المعتقلات والسجون العراقية حملة لإطلاق سراح الالاف من نزلائها السياسيين، ارتباطا بقرار رئاسي صدر حينها، وفي ١٧ و ١٨ من آب اطلق سراحنا وافترقنا، لألتقي الفقيد ولآخر مرة بعد ٢١ عاما، في عام ٢٠٠٠، في محطة فكتوريا وسط لندن.. هو ! هو ! لم يتغير شيء فيه؛ قامته الفارعة، تواضعه، نبله، صراحته، ذهنه المتوقد وانشداده الى القضايا الوطنية والديمقراطية التي اعطى لها الكثير من سني حياته، وربى عائلته عليها.

كان لقاء طالما تمنيته. عدنا قليلا الى الماضي، واستذكرنا بعض احداثه وشخصه، وتحدثنا بأمور كثيرة جلها يتعلق بالوطن وناسه المدوخين بالحروب والحصار وبدكتاتورية قل نظيرها في التاريخ المعاصر. أبا ليث ستبقى مثلا اعلى في العطاء ونكران الذات في سبيل القيم التقدمية الديمقراطية، سبيل العراق وناسه الفقراء.

مزاولته لمهنة الطب في عيادته الخاصة في ساحة النصر ببغداد يداوي الفقراء من مرضاه مجانا، بل كان في اغلب الاحيان يزودهم بالدواء مما هو متوفر في العيادة.

و في سبعينيات القرن الماضي حصل على هذا الامتياز المجاني للعلاج اغلب العاملين في مقرى الحزب الشيوعي في بغداد وفي مقر جريدته المركزية "طريق الشعب"، من زوار العيادة.

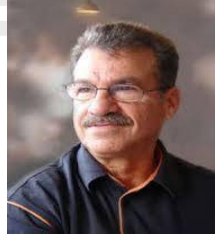
حين اعتقل الراحل في الامن العامة عام ١٩٧٩ مع ابنه زيد وانكر وجود اية صلة تنظيمية له بالحزب الشيوعي سخر ضباط الامن من ذلك، اذ كيف يمكن "لطبيب الحزب الشيوعي الا يكون عضوا في الحزب الشيوعي"، كما كانوا يقولون له ويحاججونه؟!.

تعرفت على الراحل "ابو ليث" لأول مرة منتصف عام ١٩٧٣ حين ضمنتنا مع مجموعة زملاء من ذوي المهن الطبية والصحية، هيئة مهنية للعمل النقابي، بقينا سوية في هذه الهيئة قرابة عام واحد. وفرت هذه الاشهر فرصة لي للتعرف عليه وأكدت ما كنت قد سمعت عن خصاله.

افترقنا لنتلقى أواسط حزيران عام ١٩٧٩ في أقبية الامن العامة هذه المرة، حين نُقلت ذات يوم من المعتقل الذي كنت فيه "المسلخ" الى معتقل آخر "المشتمل" كان فيه الفقيد الدكتور مع ابنه المهندس زيد والشهيد خبير الاقتصاد صباح الدرة والشهيد عامل الطباعة محمود مطر و الشهيد طالب الاعدادية نصير عبدالله المأمون وطالب المعهد العالي فارس كريم فارس "ابو حياة" وعامل الحدادة حميد عايد سعيد وعشرات اخرين. في هذا "المشتمل" الذي كان عبارة عن غرفتين

الغد .. مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة
تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

أسماء شطرية . زهير الدجيلي



بقلم / رحمن خضير عباس



كان يقف عند عتبة دار السيدة "تصَيَّبَه"، فيبدو غريباً متردداً، يمسك حقيبة أوراقه بيد، والمندبل الذي يمسح دموعه بيده الأخرى، لم تتعرف الدار على ملامحه التي أرهقها الزمن بتقلباته، حاول أن يطرق الباب الخشبي المتآكل، كي يتمتع بمراى البيت وحيطانه، وليتفحص ما حفرته السنين، لكن حياؤه منعه من ذلك، لأنه لم يشأ أن يزجج أهل الدار بقصة طفولته التي قضاها هنا، في هذا الشارع الضيق الذي رأى بواكير وعيه، حيث البيوت تعانق بعضها، فهذه دار جليل هويدي، وتلك دار شلاش، وهذه دار أبيه خزعل المحسن الذي غادر دجيلة الكوت وعاش في الشطرة، وبين هذه الحياطين التي يرقبها في هذه اللحظة، وُلد الطفل زهير عام ١٩٣٧.

وشهد العشق الأول للوطن والنهر والنخيل والناس.
أكمل تعليمه الابتدائي في الشطرة وبعد ذلك غادرها، وهو يبحر في سفينة الحياة، فمرة

لقد كانت بوصلة قلبة لا تُخطئ البيت أبداً، وذلك لأن هذه البقعة الصغيرة، هي التي ساهمت في تأسيس كيانه العاطفي والإنساني. وفي هذه الدار الصغيرة تهجى حروفه الأولى،

لم يكن زهير الدجيلي مجرد شاعر وحسب، وإنما شلال من الإبداع، وموسوعة معرفية وأدبية، فقد كتب الكثير من قصص الأطفال، والمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية، والكتابات الصحفية، إضافة إلى رئاسة تحرير الكثير من المجلات والصحف، إضافة إلى بعض المؤلفات في مجالات مختلفة .



لاشك إن وقوفك يا زهير الدجيلي أمام "عتبة الباب" لطفولتك الشطرية، لهي أجمل أغنية كتبتها ولم تُلحن بعد، إنها الوفاء إلى مسقط الرأس والطفولة والصبأ .
ولاشك أن الشطرة لن تنساك أبداً، فقد تربي أبناؤها كبقية أقرانهم في العراق على ماكنت تقدم لهم من برامج جميلة، ومنها "افتح يا سمس" وغيرها من المنوعات التي ساهمت في تنمية الطفولة، وتزويدها بالمتعة والفائدة.

يجابه المعتقلات ويخضع لتحقيق العيون التي تتجسس على دفق أنفاسه وعواطفه وأخيلته، ومرة يهاجر الوطن الذي أحبه فيذهب بعيداً .
حينما حدث الغزو هاجر إلى أمريكا وبعد فترة عاد إلى الكويت التي أحبها وأحبته، والتي شهدت روحه وهي تفيض مودعا الأهل والأحباب.

وبين هذا المد والجزر لم ينس عتبة داره الأولى، التي ضخت فيه نزييف الحنين، والذي تحول إلى أشعار تسري في سهوب العراق، وبين أنهاره وبين قصبات أهواره .

كانت اشعاره تلامس أهداب الصبايا، وتغرق في أحلام العشاق، وتتهمر بين دموع الأمهات، وتتسكع على أسطح البيوت، ذلك الشعر الجميل الذي تحول إلى مجموعة من الأغاني التي تحمل عطر الوطن، فأصبحت بعض أغانيه نشيدا للمهاجرين والمنفيين وهم يرددون معه:



"ياطيور الطائيرة مري بهلي، يا شمسنا الدائرة ضوي لهلي
سلميلي وغني بحجاياتنا، سلميلي ومري بولاياتنا"
هذه الأغنية التي جعلتنا ندرك معنى الغربة، وارتباطنا بالوطن. إضافة إلى كثير من الأغاني التي عانقت الإنسان وقيمه النبيلة، مثل الوفاء والمحبة والإيثار.

الآثار السلبية لغسيل الأموال على الاقتصاد العراقي



بقلم / د. عادل عبد الزهرة شبيب



"5" سوء سمعة الأسواق المالية .
 "6" تشويه العمليات التجارية مما يؤدي الى الوصول الى مناخ فاسد من الاستثمار , وان نجاح تسرب الأموال المغسولة الى الاقتصاد القومي يؤدي الى تشويه في نمط الانفاق والاستهلاك مما يؤدي الى نقص المدخرات اللازمة للاستثمار وبالتالي حرمان النشاطات الاقتصادية المهمة من الاستثمار النافع للمجتمع .
 "7" ان نجاح خروج الأموال المغسولة من الاقتصاد القومي للدول الاخرى يؤدي الى زيادة العجز في ميزان المدفوعات و حدوث ازمة سيولة في النقد الأجنبي مما يهدد احتياطات الدولة لدى المصرف الرئيسي للدولة من العملات المدخرة

لعملية غسل الأموال آثار سلبية على جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على حد سواء ومن هذه الآثار :
 "1" استئصال جزء كبير من الدخل القومي مما يؤدي الى تدهور الاقتصاد الوطني لصالح الاقتصاد الأجنبي .
 "2" الارتفاع في معدل السيولة المحلية بشكل لا يتوافق ولا يتناسب مع كميات الانتاج لمختلف السلع والخدمات .
 "3" عدم دفع الضرائب والمستحقات المالية للدولة بشكل مباشر وبالتالي نقص كبير في الإيرادات في الخزينة المالية .
 "4" تقديم الرشوة لإنجاز الأعمال المختلفة بسبب فسادا واعطاء المجال للمجرمين بالتوسع في البلد .

13 يؤدي تنامي هذا النوع من الجرائم الى زيادة نفقات الأمن والدفاع على حساب بقية القطاعات ولا سيما الاجتماعية منها .

14 تؤدي عملية غسل الأموال الى تشويه المناخ الديمقراطي في المجتمع حيث يصعد اصحاب الدخول غير المشروعة الى البرلمان والمجالس الشعبية واتحادات التجارة والصناعة وبذلك فانهم يعمدون الى استثمار جميع ما سبق لدعم وجودهم في الاستمرار بعملية غسل الأموال وممارسة الأنشطة الاجرامية.

ان التطور الحاصل في القطاع المالي والمصرفي قد سرع من استخدام أنظمة المدفوعات والتسوية الآلية لتحويل الأموال والذي يسهل اتمام عمليات مشبوهة لغسيل الأموال. كما ان استخدام شبكة الانترنت ادت هي الاخرى الى توسيع عمليات التحايل من خلال استخدامها من عصابات غسل الأموال للاستفادة من السرعة الخاطفة للتحويلات النقدية عبر العالم .



ان الحكومة الجديدة في العراق مطالبة بوضع حد لغسيل الأموال ومكافحة الفساد عموماً وقلعه من جذوره , وبدون ذلك لا يمكن ان تقوم قائمة للعراق .
فهل ستفعل ذلك ؟ اشك بذلك ...

8 يرتبط غسل الأموال بزيادة الانفاق البذخي وغير الرشيد مما يؤدي الى ارتفاع الأسعار المحلية وحدوث ضغوط تضخمية في الاقتصاد القومي.

9 يؤدي غسل الأموال الى حدوث خلل في توزيع الدخل القومي وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء " محدودي الدخل في المجتمع " مما يؤدي الى عدم وجود استقرار اجتماعي مع امكانية حدوث صراع طبقي واعمال عنف .



10 يؤدي غسل الأموال الى تعطيل تنفيذ السياسات المالية العامة عن طريق التهرب من دفع الضرائب مما ينعكس على ميزان المالية العامة وبالتالي على موارد الحكومة المتاحة لمقابلة التزاماتها وعلى ادائها الاقتصادي والاجتماعي.

11 تؤدي عملية غسل الأموال الى انهيار البورصات التي تستقبل الأموال الناتجة عن الجرائم الاقتصادية حيث يكون اللجوء الى شراء الأوراق المالية من البورصة ليس بهدف الاستثمار وانما من اجل اتمام مرحلة معينة من مراحل غسل الأموال ثم يتم بيع الأوراق المالية بشكل مفاجئ مما يؤدي الى حدوث انخفاض حاد في اسعار الأوراق المالية بشكل عام في البورصة ومن ثم انهيارها بشكل مأساوي .

12 يمكن للمعاملات غير القانونية الناجمة عن غسل الأموال ان تضر بالمعاملات القانونية عن طريق العدوى .

المقابلة التلفزيونية



بقلم / روج حسين



لا اعرف عدد القنوات الفضائية العراقية الموجودة داخل وخارج العراق، ولا اعرف الجهات التي تقف وراءها وتغطي تكاليفها الباهظة، والحقيقة اني توقفت عن متابعتها منذ سنوات لأسباب مختلفة أولها أن اخبار العراق في غالبا الأعم مُحزنة، ومن بينها ضعف الحياد والاداء المهني المطلوب في العمل الصحفي على انواعه، ومدافعتي لكتابة هذه الملاحظات هو مشاهدي لمقابلة مع احد قادة الأحزاب مؤخرا، ارسلها لي صديق عبر الفيسبوك. .

احزاب وبرلمانيين ومسؤولين في الدولة، فهم مختلفين في المستوى العلمي والثقافي والخبرة السياسية والتجربة في التعامل مع وسائل الاعلام، وخاصة في اللقاء التلفزيوني، المباشر والمسجل للبحث اللاحق. أدناه ما أعرفه وماتعلمته في حياتي العملية حول الموضوع.

1- التحضير المسبق، خاصة اذا كانت المقابلة مسجلة، والتي يفترض ان الاسئلة مرسلة مسبقاً للضيف، ورغم ان القائد

تتميز المقابلة التلفزيونية بأنها فرصة ذهبية للضيف أن يوصل آرائه وافكاره أمام جمهوره أكبر بكثير لو كانت المقابلة اذاعية، أو على صفحات الصحف والمجلات، لذلك تتطلب المقابلة الناجحة تهيئة جيدة من كلا الطرفين، مقدم البرنامج او النشرة الاخبارية والضيف أو الضيوف في أحيان اخرى.

لن اتناول ماهو المطلوب من الصحفي لأنه يتعلم ذلك في الدراسة أو في العمل، ولكن الضيوف وهنا اقصد السياسيين من قادة

القَاتِل .

و القواد والنصاب



بقلم / حمزة الحسن



العراق وتمكن من تحويل الصراع من مقاومة المحتل الى صراع أهلي مسلح، واعتمد القتل العشوائي وفي زمنه ظهرت جنث الشوارع، وغطاء عمله "مدرّب قوات الشرطة"، هو الغطاء نفسه يوم كان في كولومبيا كمشرف على قوات "القبعات الخضراء" وهي عصابات إجرامية نسخة داعش المنقحة، مع الجنرال دافيد بترابويس قائد القوات الأمريكية في العراق، ومع السفير ريتشارد فورد مهندس خراب سوريا، ومع السفير نغروبونتي السفير السابق في العراق، وهو الفريق نفسه الذي أنتج المنظمات الإرهابية وتفجيرات الاماكن العامة واغتيال الشخصيات الوطنية والاعلامية.

وكما فعل الكولونيل جيمس ستيل في كولومبيا لتفجير الحرب الاهلية وهي أطول

ثلاثة من شاركوا في بناء النظام السياسي العراقي من خلف الكواليس عام 2003 هم: 1: "القواد" مفوض الشرطة الأمريكي بيرنارد كيرك وهو ابن عاهرة قتلها قوادها وكيرك طفل، ثم صار هو نفسه يدير شبكة دعارة، وكيرك ابن شوارع وحانات رخيصة، وعليه أكثر من عشرين دعوى قضائية تتراوح بين الاغتصاب والسطو ومشاجرات المراقص والحانات.

كيرك عين عام 2003 كوزير للداخلية في العراق، وعاش فساداً وبعد عودته الى أمريكا، فإذا دخل السجن بعد السطو على متجر. فكيف تصرف بالعراق هو وزير داخلية؟

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Bernard_Kerik

2 : "القَاتِل" جيمس ستيل، كولونيل، خبير حروب أهلية في أمريكا اللاتينية، وجاء الى

طبقة سياسية فاسدة تم اختيارها بدقة
مجهرية؟



— للمزيد من هذه المعلومات عن هذه
الشخصيات الاجرامية وغيرها يمكن العودة
الى:

* كتاب: حياة امبراطورية في مدينة الزمرد:
داخل المنطقة الخضراء" مؤلفه راجيف
جاندراس مساعد رئيس تحرير جريدة الواشنطن
بوست.

* تيري ميسان، كاتب فرنسي، مؤلف كتاب
"الخدعة الكبرى" عن 11 ايلول، سبتمبر
2001... وفي موقعه الخاص " فولتير".

* جريدة الغارديان البريطانية بالاشتراك مع
محطة بي بي سي في تحقيق وثائقي مصور
عن فرق الموت في العراق التي أسسها ستيل
وكوفمان بطلب من وزير الدفاع الامريكي
رامزفيلد الذي أعجب بتجربة ستيل في مذابح
أمريكا اللاتينية وتحويل دفة ومسار
الصراعات الاهلية.

حرب أهلية في القرن العشرين منذ منتصف
الستينات، بعد اغتيال الأسقف أوسكار
روميرو وهو يؤدي القداس، حاول تكرار
التجربة في العراق بالضرب على رموز
وأماكن دينية مقدسة، وهو أمر قد يتكرر يوماً
ونحذر منه بقوة.

انتهت الحرب الاهلية الكولومبية في اتفاق
سلام بين الحكومة وبين القوى الثورية
المسلحة في 2016 في أوصلو، النرويج،
ومن نتيجة تلك الحرب أكثر من نصف مليون
قتيل، وخمسة ملايين مهجر وحرقت القرى
والمزارع. وعاد جيمس ستيل الى أمريكا
وترك عراقاً غارقاً بالدم، ويواجه اليوم تهمة
خرق التعاملات المصرفية، نصب واحتيال،
مع مساعده السابق في العراق الكولونيل
كوفمان.

https://en.m.wikipedia.org/wiki/James_S_teele_United_States_Army_officer

3: "النصاب" الكولونيل كوفمان، عمل
كمساعد للكولونيل ستيل في العراق، وهو
مساعد في حروب أمريكا اللاتينية، وفي
تأسيس منظمات إرهابية في السفادور
وكولومبيا وأمريكا الوسطى، وهو شريك
ستيل في "شركات نصب واحتيال" لسرقة
الاموال المنفلتة اذالك.

الفريق الامريكي الذي عمل في العراق من
نغروبونتي وريتشارد فورد وستيل وكوفمان
والجنرال بترايوس، هو الفريق المتخصص
في الصراعات الاهلية المسلحة، وصناعة
المنظمات الارهابية.

صحفية الغارديان:

"الكولونيل جيمس ستيل هو من قام بزحلقه
العراق الى صراع أهلي مسلح، لخبرته في
أمريكا اللاتينية وحول العراق الى مسلح
بشري دون أن يظهر في الواجهة".

https://en.m.wikipedia.org/wiki/James_H_Coffman_Jr

الخطر نفسه، العدو نفسه، لكنه كأفعى العشب
مختفي في الظلام: فلماذا العجب من وجود



اللس الظريف . من ذاكرة أهل البصرة



في بداية السبعينات وفي مدينة البصرة، كان لي صديق مقاول من الأخوة الأرمن اسمه "أبو إسكندر" ولم أعرف اسمه إلا بعد مرور سنة حين وقعنا عقد تنفيذ عمل وكتب اسمه "كريكور بوغوصيان" والأخوة الأرمن معظمهم قد عشقوا حرفي الألف والنون في اللغة العربية ومعظمهم ينتهي اسمه بالألف والنون.

محل أنظار سكان المنطقة والمارة ويثير لعاب اللصوص.
فبعد منتصف أحد الليالي الصيفية يتسلق لص السياج الخارجي للدار يحمل معه عدة لفتح الأبواب مصباح يدوي للإضاءة، ويتمكن من فتح باب المطبخ المطل على الحديقة

كان أبو إسكندر يسكن منطقة الجنيينة في البصرة ويملك دار حديثة، وحديقة الدار الأمامية كبيرة ومكسوة بالحشيش "الثيل" الجميل ومؤطرة بالأشجار والنخيل، ترش عصراً بالماء فتكون محل تجمع العائلة ليلاً في ليالي صيف البصرة، فكان داره الجميل

مهاري عاطل معظم الوقت وأشتغل أحياناً في مسطر العمال وليس لي عائلة سوى كوخ صغير خارج المدينة وكم أتحسر عندما أرى الناس يشربون في البارات والنوادي وأنا لا أملك شيئاً نادى أبو إسكندر على زوجته لتجلب صينية الإفطار فجاءت أم إسكندر بالفطور مستغربةً من زوجها وتصرفه مع لص كما وشارك مهاري الفطور.

وكل مرة يقوم مهاري ويقبل يد أبو إسكندر لأنه عفى عنه وأكرمه، وطلب من مهاري أن يأتي الى مكتبه عصراً ليشتغل چاپجي عنده ويرجع مهاري ليقبل يد أبو إسكندر ويقول له عمي "لو غيركم چان شعبوني گتل قبل مايسلموني للشرطة".

ذهبت أيامً وسنين وأنا أتواجد كثيراً في مكتب أبو إسكندر وأجد مهاري يقدم لنا الشاي مبتسماً وبراتب شهري ويقول لي إستاذ أنور دير بالك على أبو إسكندر لأن هذا الرجل ذهب مصفى ، فأقول له طالما أصبحت أنت أميناً ومحل ثقة أبو إسكندر فهو بخير.

كم أنتم طيبون وكرماء يا أهل البصرة حتى مع الذين يؤذونكم تغفرون لهم لأن الخير مجبول في نفوسكم قبل أرضكم ومياهم وخيراتكم التي غطت الجميع.

رحمك الله يا أبا إسكندر فقد تغرب أولادك في شتى بقاع الأرض وتغربت معهم الطيبة والأخلاق وحب الآخر وأجدبت أرض العراق من بعدكم .

ولا أملك لأبو اسكندر سوى أن أذكره بهذه الأبيات القليلة:

الناس للناس مادام الوفاء بهم
والعسر واليسر أوقات وساعات

وأكرم الناس ما بين الورى رجلٌ
نُقضى على يده للناس حاجاتٌ

قد مات قومٌ وما ماتت فضائلهم
وعاش قومٌ وهم في الناس أمواتٌ

والعائلة تغط في نوم عميق فوق سطح الدار كعادة العراقيين النوم صيفاً .

يفتح الثلاجة أولاً فيرى قنينة ويسكي مأخوذةً ربيعها ويرى خضروات وفاكهة بالثلاجة فيقرر أن يشرب أولاً ويوجل ماجاء من أجله لسرقة الدار لساعة قادمة.

يأخذ بطل الويسكي وملحقاته من الفاكهة والخضر ويجلس وسط الحديقة ويشرب كل ما في القنينة ويأكل كل ماجاء به من ثلاجة الدار، ويتمدد على حشيش الحديقة البارد وإذا به يغفو وينام بعد أن دارت الخمرة في رأسه وفعلت فعلها ولم يعد يحس بشيء.

ينهض أبو إسكندر صباحاً كعادته في السادسة صباحاً وينظر من السطح الى الحديقة ويرى غير مصدق أن شخصاً غريباً بفانيلة وبنظرون ممزق وجنبه آلات السرقة

وبطل الويسكي، نادى على أم إسكندر لترى هذا اللص فأشارت عليه أن يخابر الشرطة ولكن أبو إسكندر رفض الإتصال ونزل من السطح وأخذ بساط "جودلية" وجلس قرب

اللص بعد أن جمع الأغراض وبدأ ينده الحرامي وهنا فتح الحرامي عينيه ليرى رجلاً جالساً بقربه وأولاده واقفين ينظرون اليه، فسأله أبو إسكندر من أنت ؟ فقال عمي إسمي

"مهاري" ولماذا جئت الى بيتنا وفاتح باب المطبخ فقال الحرامي "مهاري" عمي تعطيني الأمان وما تخبر الشرطة فقال له أبو إسكندر لك الأمان، فقال مهاري عمي دخلت

بيتكم لأسرقكم ووجدت بالثلاجة بطل الويسكي والمأكولات بالثلاجة ورأيت صورة العذراء معلقة على الحائط فقلت في نفسي هؤلاء

الناس طيبين ولا يستحقون أن أسرقهم وإنما أشرب الويسكي في حديقتهم وأروح ولم أدري أن النعاس قد غلبني ونمت حتى الصباح وها أنا أمامك تقرر ماتشاء.

ضحك أبو إسكندر وعلى مهاري مشفقاً ،وعرف أن مهاري لم يأخذ أي حاجة من البيت، سأله أبو إسكندر ماهو عمك فقال

أزهار قبل الموت



بقلم / زيد الظهراوي

جاءت ببساطتها كي تشعل ضوءاً في
غربة قلبي المشتاق فقلت : أنا أوقدت

أتسابق مع ظلي أحياناً كي أبصر أزهار
الحقل الريانة بالطيبة و لهذا استعجلت

قالت كلمات لم أفهم منها شيئاً
لكني استوعبت ملامحها لما أصفيت

من زمن و أنا أبحث عن جمع و خيام
صفاء و العالم يرهقني و كأنني أذنبت

هاجرت إلى الليل الهادي كي أنجو من قصف
الضوضاء البشرية لي و وحيداً حلقت

جاءت من دون الناس لتعلمني أن الزهر
قريب كي أترفق في من أحببت

قلت : قبيل الموت أمد يدي إلى أحلامي
كي أغفو في العمق فقلت : أحسنت

. أين أجد



السعادة



يُحكى عن امرأة غنيّة جداً ذهبت عند طبيب نفسي وقالت له أنّها لا تشعر بالفرح وأنّها دوما حزينة من دون أي سبب وطلبت مساعدته. عندها نادى الطبيب على السيّدة المسنّدة التي تعمل لديه وطلب منها أن تخبر هذه السيّدة أين وكيف لاقت السعادة! بدأت المرأة المسنّدة تخبر والغنيّة تسمعها التي قالت:

أدّني لن ألقى السعادة إلا عندما أعطيها لغيري! وقررت أن أعمل كل يوم عملاً أسعد فيه ولو شخصاً واحداً ومنذ ذلك الحين لم تفارق الابتسامة وجهي .. بكت السيّدة الغنيّة وعرفت لماذا لا تعرف كيف تفرح، وقررت أن تأخذ بنصيحة هذه المرأة القديرة وأن تسعد غيرها وتنسى نفسها لتسعد ...
قارني العزيز: ان السعادة لا تؤخذ بل تعطى، لأنها في العطاء المجاني تكمن ... السعادة هي كنبع في باطنك يبحث عن طريق للخروج وحينها فقط تعرف طعمه ... السعادة جمال ذو حدين؛ أسعد غيرك فتسعد ذاتك...

- من سبعة أشهر مات زوجي ومن شهرين توفي ابني بحادث سيارة وأصبح السواد يلفّ حياتي، ولم يتبق لي شيء لأعيش من أجله، نسيت كيف يبتسم الناس... حتى أدّني فكرت في الانتحار.. وفي يوم من أيام الشتاء، وبينما كنت عائدة من العمل، جرى ورائي كلب صغير، كان يشعر بالبرد فأشفقت عليه، وسمحت له أن يدخل إلى منزلي، أطعمته وأجلسته قرب النار ليدفئ.. عندما شعر بالدفء، اقترب منّي وراح يقفز ويدور حول نفسه، حين لاحظت فرحة الكلب ابتسمت لأول مرة منذ وقت طويل... ومنذ ذلك الوقت فهمت

النقطة الحمراء . إنهم يقتلون الطيور



بقلم / عبد الحكيم الوائلي



مسرحية

الشخصيات

الرجل الاول : في العقد السادس .

الرجل الثاني: في العقد الخامس ، يتشج بالعلم.

الراقص : شاب نحيل دون العشرين من العمر.

الرجل الاول: "معتزضا" لا، لا! يا رجل ،ماذا تقول؟ هؤلاء؟ أنظر! الناس يقتلون وهو يرقص.

الرجل الثاني: لا تظنن يا صديقي أن الرقص تعبير عن الفرح فقط، أنظر الى ملامحه كم هي حزينة، أشعر بأنه ينتفض ألماً كالطير المذبوح.

الرجل الاول: ولكن يا رجل.. هل بالرقص نغير الواقع؟

الرجل الثاني: الواقع يا صديقي نغيره بوسائل كثيرة.. أهمها الحب والفن والجمال .. والرقص أحد الفنون، يكون التعبير فيه بلغة

المنظر

يجلس الرجلان على الرصيف وسط عاصفة من أصوات المتظاهرين تأخذ بالخفوت شيئا فشيئا لتحل محلها الموسيقى وعلى ايقاعها يبدأ الشاب بالرقص التعبيري الذي يحاكي الرغبة بالانعتاق والتخلص من الأغلال والإنطلاق في الفضاء....

الرجل الاول: "باستياء" جيل جاهل لا يعرف ما يريد.. ولا يدرك معنى الحرية.
الرجل الثاني"بهدهوء" أختلف معك يا صديقي.. ربما هم اكثر وعياً منا.

الرجل الاول: "مبتسما" صحيح إنني لا أعرف عنه شيئا .. ولكن أخشى ما أخشاه أن يوظف المتفنون هذه الممارسات في إعلامهم المضلل ليشوهوا صورتنا ويسفهاوا ثورتنا، ويتهمونها بالدعوة للإنحلال.

الرجل الثاني: لا تقلق يا صديقي.. فهم يفعلون ذلك دائما حتى لو لم نفعل شيئا.. إنهم متمرسون في تضليل الناس فهي موهبتهم الاخرى الى جانب القتل والسرقة والدجل.. إعلامهم يا صديقي سوف يرقصنا وإن لم نرقص "يضحكان فيردف" أنت كم قياس قدمك " يواصل الضحك ويربت على كتفه" إلبس! الرجل الاول: "مبتسما" يا رب ضحك خير، الله يستر.

الرجل الثاني: رأيت؟ حتى الضحك نستكره ونخشى تبعاته، فما بالك بالرقص.

"يندفع الشاب في تلك الاثناء مع الموسيقى بخطوات رشيقة الى اليمين ثم الى اليسار .. يكرر انتقالاته ثانية مع الالتفات، ثم يقف فجأة ويصرخ"

الشاب : "يصرخ" انها هنا بل هناك .. النقطة الحمراء .. تنتقل بينكما .. اه .. النقطة الحمراء .. انها على وجهك يا عم .

"يركض نحو الرجل الأول ويلقي بنفسه عليه ويعتقه..... تصمت الموسيقى ثم يمزق السكون صوت إطلاقة تستقر في جسد الشاب الراقص فيقع .. ينتفض قليلا قبل أن يغشاه سكون الموت .. "

الرجل الاول: "صارخا" اه يالهي.. اه يا ولدي الحبيب .. اه.. لقد قتلوك .. إنهم يقتلون الطيور.

الرجل الثاني: "يقف بذهول ويردد كمن يحدث نفسه" اه.. نعم إنهم يقتلون الطيور "يصرخ" ألم أقل لك أنه طير يريد الإنعتاق .. اه..

الرجل الثاني: "يلقي العلم على الشاب القتيل ويحمله بين يديه ويصيح اااااااااااااااااااا "وامتدادا لصرخته ينطلق النشيد الوطني"

ستارة

الجسد.. أنظر بالله عليك ما أروع حركاته وأعمق معناها.. أترى كيف تبدو قدماه مثل جناحين يرفرفان وكأنه يريد التحليق بعيداً.. رقصته تعبر عن السعي الى الخلاص الذي نتوق اليه جميعاً.

الرجل الاول: قد أتفق معك جزئياً، ولكن في موقف جدي وحرص كموقفنا هذا، نحن أحوج مانكون الى العقل

الرجل الثاني: وهل يتعارض الحب والفن والجمال مع العقل؟ على العكس تماما يا صديقي إذ أن هدف العقل في النهاية هو كمال الانسان بوصفه كاننا حراً وسعيداً وذلك ما لا يكون أبداً بلا حب وفن وجمال.

الرجل الاول: "كمن يحدث نفسه" حراً ومبتهجاً قلت؟ طيب وما الـ..

الرجل الثاني: "مقاطعا" إسمع إسمع يا صديقي.. ومن

الاخير؛ نحن، نحن لا يعجبنا العجب.. نسمي الشخص الايجابي، الذي يقاوم الحزن والانكسار بالبهجة والانطلاق، بطران، بل وحتى متهتك وبلا أخلاق بدلاً من أن نقول أنه صبور وشجاع ومتفائل وبناء.

الرجل الاول: قد أتفق معك لو كان عدونا يفهم لغة الحب والفن والجمال، إلا أنه لا يفهم غير لغة العنف والارهاب فلنخاطبه بلغته.

الرجل الثاني: لغتنا يا صديقي تروض الوحوش.. إنها اللغة التي بنت الوطن منذ الاف السنين كيف تريدنا أن نستسلم لهؤلاء الوحوش ونتبنى لغتهم التي تهدم ولا تبني.. سيكونون حينئذ قد انتصروا علينا وجعلونا مثلهم، لا يا صديقي سنظل متمسكين بسلميتنا ولغتنا المتحضرة رغم التضحيات .

الرجل الاول: ولكن .. بناء.. بالرقص؟

الرجل الثاني: الرقص، الرقص، الرقص ..مالك وللرقص يا صديقي؟ أراك تحاول تسطيح الأمر وقد أوضحناه بما يكفي.. أراهن أنك تغار منه لأنك لا تحسن الرقص ولا تعرف عنه شيئا أبداً "يضحك"

زيارة الى كاظم اللايذ



بقلم / جواد المريوش



كان ، وقبل ان يدخل الصف ، يسبقه عطره
الوطني ، وضوؤه اليساري الوهاج .. فتهرع
اليه قلوب طلبته فرحة مستبشرة.
وفي الحصة يذيب وجدانه وهمته اخلاصا
مهنيا ، ووفاء سرمديا ، لمهنة عشقها وذاب
فيها حبا.

ولكونه شاعر ، فهو مصور بارع ، وعدسة
افكاره تتسع لتوثيق كل ما ترى ، وتستجيب
لكل فعل.. وهو ناقد فذ يتناول العمل النقدي
بحرفية عالية وبصيرة نافذة .. في احايين
كثيره اراه تشكيليا ممارسا ، ونحاتا ادواته
المفردة واليراع والقرطاس الابيض الناصع ،
نصاعة قلبه وضميره!

انامله ، اكسبها عمله في مكتبته "" القبة ""
في العشار ، فن الابداع ، والتكوين ،
والاستحداث.

خفافيش ام البروم
هذا الكائن العائم على سطح الوجود
المنفلت من مدار الزمن...
المتنازل طوعا عن حصته في الحياة
المقذوف جانبا...

دونما اسم...

او انتماء...

او معنى...

كاظم اللايذ .. المدرس الشاعر .. والنوخذة
الماهر .. والانسان المترع بحب الاخرين ..
وحب اللغة العربية ، حد الافتتان!
خبرته مدارس البصرة وطلبتها ، وعرفته
بأسلوبه الشيق السهل ،

وطيبته الفاضحة ، وعباراته الدافئة ، التي
يعطرها دائما ، بأبتسامة خجلى صادقة ظهور
!

فندق جرس الانذار ، محذرا ، مومنا ، مناديا ..بحجم احساسه المرهف ، وانسانيته المشبعة بالمبادئ اليسارية. وجاءت امتدادات صورهِ البلاغية ، متناغمة ، تندب واقعا تقشعر لهوله عظام الموتى السالفين البالية ، في مقبرة ام البروم! وانت تقرأ قصيدته " خفافيش ام البروم " ، تسمع لمفرداته ايننا شجيا ، تشربته تلك المفردات ، من ضمير الشاعر ، وبحر انسانيته الواسع. الصحفيون يفشلون دائما..



مع هؤلاء...
لأنهم يرفضون الكلام...
ويرتعدون من عيون الكاميرات.
وفي وصفه لتلك المخلوقات ، عمق خرافي ،
ينبجس عن روح تدين بالانسانية المطلقة ،
وتسعى الى اسعاد الاخرين ، بوطن حر ،
وحياة كريمة ، لا اذلال فيها ، ولا استعباد ،
ولاخوف!
يشرع هؤلاء بالظهور بأسمالهم...
وصرائرهم...
كأنهم مسافرون..
نزلوا من سفينة موبوءة بالطاعون!!!
نعم ، الوصف والتشبيه .. لقد اتسعت تلك
السفينة الموبوءة اليوم ، لتضم في "
يوأخينا " كل العراقيين ، وليس لطوطميات
ام البروم فحسب.

لذلك فانا لن اعجب لتصويره التراجيدي ،
لطوطميات ساحة ام البروم . ولن استغرب
من متابعتهِ ، اللصيقة ، لها في ميدانها الليلي
، وساعاتها الظلماء . فموارد الابداع
الانسانية لديه كثيرة ومتشعبة ، وصورهِ
الشعرية غنية متخمة بمعاني التفرد والتجديد
والحدائث ، وفقا لنمطية التي ألفها ، واسلوبهِ
الذي اعتاده !
وتبرز خصوصيته الشعرية وتتنامى ، من
خلال تواصلهِ مع محيطهِ ، ومكونات ذلك
الوسط الاجتماعي.
وإذا ماتكلّموا...

فليس لاحد الى رطانتهِ من سبيل.
مما البسه ثوبا فضفاضا ، ينم عن سمو وعلو
مقام . ابتداء قصيدته ، وانهاها بنفس المعاني
، وعلى طريقته التكوينية الواقعية ، التي
عاشها بصدق وعمق وألم ! وحاول اشراكنا
معه والخوض في لججها ، ولو بطريقة
الافحام والاقحام.
فضمير " كاظم اللايد " تكلم بكل حدة ، في
كل كلماتهِ.

وكانت مفرداته " عدة الشغل " نوافذ روحية
غاية في الشفافية ، تطل على بناء مجتمع
مهشم متهالك ، متأرجحة بين النقد اللاذع ،
واللوعة الموجهة ، والالم المر .. يفيض
حسرة ، ويسمو تواضعا ورفقا:
وذات ظهيرة...

تقّم احدهم علي دكانتي
واحتل الكرسي الفارغ امامي...
مالنا الجو برائحة جسد...
لم يدخل الحمام منذ دهور.
وكان خياله حرا في السرد والانعقاد ، من
عقل المحددات البيئية او البروتوكولية .
ولم يتعب ابو احمد نفسه باللف والدوران ،
حول المشكلة ، بل فتح كوة في جدارها
المأساوي الملهب ، وليستشف من قعر
المأساة ..مأساة تلك الطوطميات!

الموحدون / الدروز . عقائديا و مجتمعييا



بقلم / خالد السلطان



-1-

قبل ان تشاع تسمية الدروز تاريخياً ودينيياً ومجتمعيياً ، كانت التسمية الأصل ، التي مازالت متداولة في الأوساط الدرزية ، هي " الموحدون " ، الذين أنشأوا تجمعهم العقائدي الأول في القاهرة ، في حقبة سادس خلفاء الدولة الفاطمية . ويُعدّ " حمزة بن علي الزوزني " ، الذي هاجر من إيران إلى القاهرة ، المؤسس الأول أو الرئيس للعقيدة التوحيدية .
أنتظم الزوزني ، كطالب علم ، في بيت الحكمة الذي أنشأه الخليفة " أبو علي المنصور بن عبد العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي الملقب بالحاكم بأمر الله ، في القرن الحادي عشر الميلادي ، حيث درس الزوزني الديانات والفلسفات اليونانية ، بخاصة ، والفكر الفلسفي الهندي والفارسي .
وفي ضوء تلك المرجعيات ، ومعرفته المسبقة بالمذاهب والفرق الإسلامية ، أجتراح له عقيدة خاصة وأسس لأتباعه تجمعاً خاصاً بهم أطلق عليه تسمية " الموحدون " .

وناسوته . وان الأيمان بخلق النفوس هو السعادة القصوى ، أو سعادة السعادات ، وغاية في جوهر مبدأ التوحيد الذي يفرض على النفوس تجنب كل ما يتقاطع مع خير تلك النفوس ، أو الناسوت بمعنى أوسع وأدق . وتوجز العقيدة التوحيدية الدرزية ذلك الجوهر ، في كتاب " رسائل الحكمة " وهو الكتاب المقدس عند الدروز ، بوصايا سبع تتلخص : بالتوحيد والصدق والأمانة والرضى بالأمر الألهي في السر والجهر وترك عبادة العدم والبهتان - أي كل ما هو خارج حدود العقيدة الدرزية ، والبراءة من الطغيان والأبالسة . وترمز العقيدة الدرزية لثوابتها الدينية بنجمة من خمسة ألوان ، هي الأخضر والأحمر والأصفر والأزرق والأبيض . تلك النجمة بمثابة أيقونة حدود عقيدة التوحيد التي يلزم بها أي درزي وفي أي مكان وزمان . وكل لون في تلك النجمة - الأيقونة يرمز لمرموزية الأولياء ، أو الأنبياء ، الذين لا تؤمن العقيدة بغيرهم ، وهم : حمزة بن علي الزوزني المرموز له باللون الأخضر ، أي العقل . ومحمد بن حامد التميمي المرموز له باللون الأحمر ، أي النفس . ومحمد بن وهب القرشي ، المرموز له باللون الأصفر ، أي الكلمة . وسلامة بن عبد الوهاب السامري ، المرموز له باللون الأزرق ، أي السابق . وعلي بن أحمد السموقي المشهور بلقب الضيف ، المرموز له باللون الأبيض ، أي التالي أو الآتي . وكل ما عدا رموز الأيقونة النجمية خارج على العقيدة التوحيدية الدرزية . وهناك تأويلات أخرى عديدة لألوان ورموز تلك الأيقونة تستدعي مقالاً آخر .

- 2 -

يوضح نص " ميثاق ولي الزمان " بالزام الدروز بالتعهد المطلق لتنفيذ كل ما جاء به كتاب " رسائل الحكمة " ، الذي هو بمثابة صراط الانتقال من الفكر القديم إلى الفكر الجديد ، أي عقيدة التوحيد الدرزية . كما

وتشير بعض المصادر بأن الزوزني زعم بأن روح الله قد تجسد بواحد من خلقه ، وفي القاهرة الفاطمية تجسدت روح الله في الخليفة الحاكم بأمر الله . لكن مصادر أخرى تؤكد على ان الزوزني ، وبعد اغتيال الحاكم بأمر الله في حادثة غامضة ، رفض مبايعة ابن الخليفة " الظاهر لإعزاز دين الله " ، زاعماً ان الحاكم بأمر الله أختفى لأمر ما وسيعود للظهور ثانية وقد عدّ الزوزني ذلك سراً خاصاً باتباعه فقط ومحظور البوح به . لكن الداعية الموحد محمد بن إسماعيل الدرزي الملقب بنشتكين أفشى ذلك السر ، الأمر الذي جعل الزوزني يطلب من أتباعه قتل نشتكين .

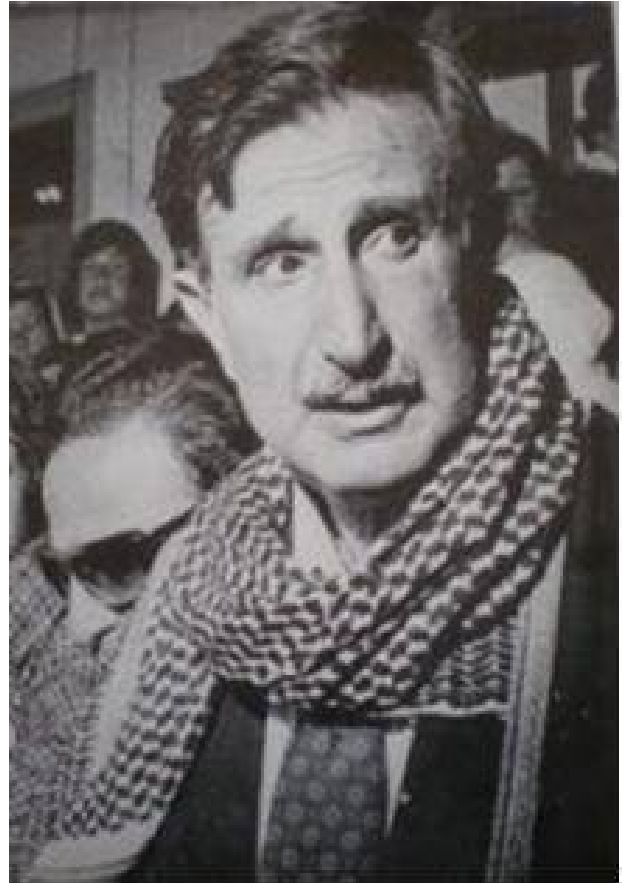
في حكم الخليفة الظاهر تعرض المئات من الموحدين للأضطهاد والمطاردة ، مما أدى بالزوزني إلزام أتباعه بالهجرة للشام ، حيث أستقروا في المناطق الجبلية بعدما آمنت بعقيدتهم بعض القبائل التنوخية ، وشكلوا طائفة كبيرة نسبياً ، ومن ثمة مغلقة تماماً على أتباعها حصراً ، وسموا بالدروز .

ترجع بعض المصادر التاريخية ، الإسلامية ، تسمية الدروز نسبة للقب الداعية محمد بن إسماعيل الدرزي الملقب بنشتكين ، لكن مشايخ ورجالات الدروز ، قديماً وحديثاً ، ينفون ذلك ويصفون نشتكين بالملعون ، لإفشاءه السر . ويتفق عدد من الباحثين على ان التسمية جاءت من الكلمة اليونانية " dros " التي تعني ، لغة ، طالب المعرفة والعلم . وقد يبدو ذلك مقنعاً في ضوء اعتماد الزوزني في إنشاء عقيدته على مرجعيات فلسفية يونانية ، إضافة للأفكار الفلسفية الهندية والفارسية ، كما ذكرنا .

تعدّ العقيدة التوحيدية الدرزية من العقائد الباطنية الخاصة بطائفة مغلقة دينياً ، ومنفتحة اجتماعياً ، لكن بحدود نسبية محكومة بمبدأ " التقية " . والمبدأ الرئيس في العقيدة يتلخص بوحدانية الله ، المنزّه عن الصفات والتشبيه ولا مماثلة بين لاهوته

. وتتواتر دائم تظل الأرواح البشرية تنتقل من أجساد إلى أخرى .
 فالجسم البشري مجرد قميص ترتديه الروح - ومن مفردة قميص اشتق مدرك التقمص- .
 فالأرواح البشرية ، طبقاً لعقيدة التوحيد الدرزية ، خلقت سوية وان عددها لا ينقص ولا يزيد، إي لا تواتر لخلق أرواح جديدة أو موت أرواح سابقة. فالأرواح البشرية كموم أو أعداد محددة مسبقاً ، تماثل دورات الأرض، أي المواسم الباعثة على حياة الزرع وموته وحياته وموته ، وهكذا . والتقمص في عقيدة التوحيد الدرزية مخالف للتناسخ، وبخاصة في موضوعة المسخ ، أي انتقال الروح من جسد بشري وحلولها في جسد حيواني تعذيباً أو عقاباً لها. كما ان التقمص عند الدرور ينص على انتقال الروح في قميص ذكر إلى قميص ذكر آخر ، وروح الأنثى إلى قميص أنثى أخرى .وانتقال الروح من قميص إلى آخر لا يلغي ما يطلقون عليه بـ"النطق"، أي ان الروح المتقمصة جسداً آخر لا تتخلص تماماً - وفي بعض الحالات - من ماضي أو ماهية قميصها السابق أو ما قبله . فما دامت الروح خالدة ومتنقلة من جسد إلى آخر فإنها قد تختزن ماهيات الأجساد التي تقمصتها ، والتي تنطق عبرها .
 لذلك لا غرابة في ان يبجل درزيا فتاة، او تبجل عجوزاً درزيا فتى، إنطلاقاً من انتقال روح الأم أو الأب في قميص الفتاة وقميص الصبي، والتقمص طبعاً ينفي وجود النشور والقيامة، والجنة والنار... الخ.
 للدرور عدة مقامات دينية في سوريا ولبنان، لكن المقام الرئيسي عندهم هو مقام النبي "شعيب" في فلسطين أو إسرائيل- ولما كان شعيب قد زوج ابنتيه للنبي موسى، فإن العلاقة بين الدرور واليهود علاقة قرابية ، كما تشيع ذلك الدعاوى الصهيونية بين دروز الضفة الغربية ، ولهم أيضاً مقامات منتشرة في القرى اللبنانية والسورية تسمى بالخلوات ، يمارسون فيها طقوسهم الدينية

ينص ميثاق ولي الزمان على الأيمان المطلق بالتقمص ، أي ان ميثاق ولي الزمان يتقمص أو يحل في ذات الموحّد ، أي الدرزي ، وينتقل منه إلى الأبناء والأحفاد وأجيالهم اللاحقة . كما يلزم ميثاق ولي الزمان الألتزام التام بالتقية ، أي فلسفة البقاء والتعايش السلمي مع الأكثرية ، غير الدرزية ، لكن دون التأثير بمعتقداتهم الدينية وأفكارهم الوضعية . ولتجنب ذلك حتّ ميثاق ولي الزمان الموحّد الدرزي على إستيطان المناطق الجبلية ، ان وجدت ، والأشتغال بالزراعة وتربية الحيوانات ، بوصفهما العمل الأمثل عقائدياً للدرور



تؤكد العقيدة التوحيدية الدرزية على الأيمان المطلق بالتقمص ، أي انتقال الأرواح البشرية من أجساد إلى أخرى ، ففي اللحظة التي يتوفى فيها الإنسان تنتقل روحه إلى مولود يخرج من رحم أمه في اللحظة نفسها

الطائفي وإدامته . ويلزم ميثاق ولي الزمان المساواة التامة بين الرجل والمرأة . كما يلزم المرأة بالتعليم ، أي لا أمية أبجدية أو ثقافية بين شرائح النساء الدرزيات . وتؤكد العقيدة التوحيدية الدرزية على ضرورة ان يبني الزواج على القبول بدءاً ، أي معرفة الرجل بالمرأة وبالعكس على حقيقة بعضهما صحياً واقتصادياً واجتماعياً وعقلياً ، قبل أتمام عقد الزواج ، وان يتعهد الرجل بأن المرأة التي أقتنع بالزواج منها مساوية له في كل شيء ، وانه يعادلها بنفسه وبنصف ما يملك ، مالا أو عقاراً ... الخ. وتؤكد العقيدة التوحيدية الدرزية على حق الزوجة في طلب الانفصال أو الطلاق ، مثلها مثل الرجل ، وإذا حدث الطلاق بطلب من الزوجة ، لأسباب موجبة ، عليها التنازل عن نصف ما تملك للزوج ، ويتنازل الزوج الطالب للطلاق عن نصف ما يملكه للزوجة .

وتحرم العقيدة التوحيدية الدرزية تعدد الزوجات ، ولا تجوز للرجل الزواج من امرأة ثانية إلا بحالة وفاة الزوجة الأولى أو بحالة أتمام الطلاق، والحال نفسه ينطبق على الزوجة، وفي حالة الطلاق لا يحق للزوج أو الزوجة العودة لبعضهما عبر عقد زواج جديد، ومهما كانت الأسباب والذرائع . وتؤكد العقيدة التوحيدية الدرزية على ضرورة ان يتضمن عقد الزواج تسليم الطرفين بالقبول بمحبة بعضهما وتوافهما التام روحياً وجسدياً ومراعاة الأنصاف والمساواة بينهما على نحو عادل فعلاً وقولاً ، وأي إخلال في ذلك يُعد من الأسباب الموجبة للطلاق . ويحدد قانون الأحوال الشخصية والمدنية الدرزي بولاية الأب على أبنته ، وبحالة وفاته تنتقل الولاية إلى الأخ أو الأخوان ، لكن المرأة تصبح ولية أمرها عندما تبلغ سن " 21 - سنة " ، سواء كان ذلك بوجود الأب أو الأخوان . فعند ذلك السن تنتهي ولايتهم عليها . ويحدد ذلك القانون حضانة الأم ، المطلقة ، ب"12 - سنة " من عمر الصبي ،

وشعائهم . وتُعد " المختارة " ، في لبنان بمثابة العاصمة الرسمية للدروز ، الذين يبلغ عددهم اليوم ما يزيد على المليون نسمة ، موزعون بين لبنان وسوريا والأردن - التي لم تعترف بحكوماتها بحقوقهم الدينية والمدنية - وإسرائيل ، وهناك تجمعات درزية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية .

"3"

ينقسم المجتمع الدرزي ، في ضوء إشتراطات عقيدته وأعرافه - إلى فئتين : فئة العقال ، أي رجال الدين والحكماء والقادة والرجالات التي تناط بهم رعاية مصالح الدروز ، وبخاصة قضايا الأحوال المدنية والسياسية والاجتماعية ، إضافة إلى الشرائح المتدينة من عموم المجتمع الدرزي . وتلزم هذه الفئة بممارسة الفرائض الدينية وممارسة الطقوس الشعائرية وأرتداء الزي الديني ، سواء كانوا رجالاً أو نساءً ... الخ. أما الفئة الثانية فتسمى بـ "أجهال" ، وهم عموم الشعب الدرزي الذي لا يفرض عليه الالتزام بتطبيق جميع الإشتراطات الدينية الملزمة لفئة العقال ، باستثناء إلتزامهم المطلق بميثاق ولي الزمان وبالثوابت الدرزية الاجتماعية والحقوقية ، وليس ملزماً لفئة الجهال ممارسة الطقوس الدينية أو العبادية. لكن تلك الحرية المتاحة للجهال محددة عمرياً، أي إذا تجاوز الجهال - رجالاً ونساءً - سن الخمسين عاماً ، أي دخلوا في مرحلة سن العقل ، يكون عليهم الإلتزام - ولوا شكلياً - بأخلاقيات وقيم فئة العقال .

على المستوى الاجتماعي تحرم العقيدة التوحيدية الدرزية على أتباعها الزواج من غيرهم ، ومن يتزوج من خارج المجتمع الدرزي يطرد ويُعد خارجاً على العقيدة، سواء كان رجلاً أو امرأة ، فالدرزي يقترن بالضرورة والإلزام العقائدي والمجتمعي بدرزية ، وبالعكس، وذلك تعزيراً للأغلاق

ولا تمارس الصيام ، وتعدّ الحج من مخلفات ما يسمى بالعصور الجاهلية ، أي عصور البهتان التي تطال الديانات الأخرى ، لكن مبدأ النقية فرض عليهم عدم التصريح بذلك جهاراً . لكن الزعيم السياسي الدرزي كمال جنبلاط أعلن بأن العقيدة التوحيدية الدرزية ديناً قائماً بذاته ، لا فرقة أو مذهب من هذا الدين أو ذلك .

بعيداً عن الإشكاليات العقائدية نستعرض بإيجاز الأسهم السياسية للدروز في سوريا ولبنان وفلسطين ، وبرغم المساحة الواسعة لتلك الإسهامات ، التي لا مجال لأستعراضها هنا . نكتفي بالإشارة إلى بعض تلك الإسهامات في تاريخ المنطقة العربية ، في العصر الحديث حصراً .

قاوم الدروز الأحتلال العثماني للشام وقدموا العديد من الشهداء ، في مقدمتهم ذوقان الأطرش وعشرات غيره . وعند قيام الثورة العربية بزعامة الشريف حسين أيدوا تلك الثورة وتطوع المئات منهم في الجيش العربي . وفي حقبة الأحتلال الفرنسي للشام ثار الدروز بقيادة الأمير سلطان الأطرش وكبدوا الجيش الفرنسي خسائر فادحة في سوريا ولبنان ، ويكفي ان ما يسمى بالثورة السورية كانت بقيادة سلطان الأطرش ، تلك الثورة التي كانت عاملاً رئيساً في انسحاب القوات الفرنسية وإعلان الأستقلال للدولة السورية اللبنانية .

كما قاوم الدروز الأحتلال الصهيوني لفلسطين ، وما زال دروز إسرائيل يقاومون سياسة السلطة الإسرائيلية في الضفة الغربية . وفي الحرب الأهلية اللبنانية لا يمكن إغفال نضالات الحزب التقدمي الاشتراكي ، كتتظيم سياسي خاص بالطائفة الدرزية ، بقيادة كمال جنبلاط وشكيب أرسلان ، وغيرهم من الزعماء الدروز . وما زال الدروز في لبنان ، يؤدون دوراً سياسياً فاعلاً بقيادة وليد جنبلاط والأمير طلال أرسلان وعديد من القيادات الدرزية .

و " 13 - سنة " للصبية . بعدها يحق للأب حضانة أولاده وبناته مع الحرص التام على عدم قطيعة صلاتهم بأهمهم ، سواء كانت متزوجة من رجل أحرام لا .

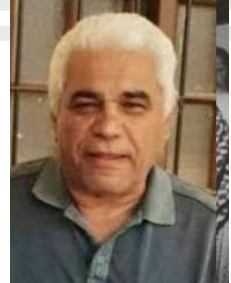
من التقاليد الشائعة في المجتمع الدرزي ان الزوجة ، وطيلة العشرة الأيام من زواجها ، لا تخرج من مخدع الزوجية ولا تمشي على قدميها ، إنما يقوم الزوج بحملها بين ذراعيه ويجول بها بحسب حاجاتها ، ثم العودة بها إلى مخدع الزوجية وبحسب رغبتها أيضاً ، سواء كان ذلك في الليل أو النهار . وبعد إنقضاء تلك الأيام يسمح لها بالحركة داخل البيت وخارجه ، وبداهة يؤكد ذلك التقليد على تبجيل واحترام المجتمع الدرزي للمرأة - الزوجة .



- 4 -

تؤكد معظم المصادر والكتابات الإسلامية ، القديمة والحديثة ، على ان الموحدين الدروز فرقة إسلامية انحرفت عن صحيح الثوابت الدينية الإسلامية ، برغم إيمانهم بالتوحيد . لكن من يطلع على عقائدهم ، وبخاصة كتاب " رسائل الحكمة " يتوصل إلى عكس ذلك ، أي أنهم ليسوا فرقة إسلامية إنما جماعة دينية مكثفية بثوابتها العقائدية والمجتمعية ، بدليل ان العقيدة الدرزية لا تؤمن بأنبياء الرسالات السماوية ،

قصة قصيرة . قلوب النحل



بقلم / شوقي كريم حسن

*لم اك اصدق، إن الوباء الاملس الوجه، الخالي من الرأفة، يمكنه السيطرة على روعي الهائمة منذ صباحها في ملكوت صنعته بنفس، شخوص لا يتحدثون بغير الحكمة، ونساء ينشدن ليل نهار، اناشيد سعادات، وحب لكنه اقعدني، مصحوباً بشهيق انفاسي، المتلاحقة، الشابة مثل وهج نار تنور، وارتجافات جسد، كنت اتفاخر بفتوته، وعظمة بنيانه، وقوة ايمانه بالمستحيل، تلاحقتي طيور سود تكشر عن انياب تقطر دماً، تشبه انياب وحش هرم، لم ار مثلها من قبل، برغم معرفتي الدقيقة بجميع انواع الطيور والحيوانات، منذ الدينصورات التي قررت الاختفاء احتجاجاً، بعدم رضاها عن سلوكيات رفيق دهورها المتحكم، الانسان، الذي تحول الى قاتل همجي، يستسيغ شرب الدم، والتهام انواع اللحوم، دون تردد، أو تأنيب من ضمير، لم يك قرار الاختفاء سهلاً، اثار حوارات متشنجة تدافع عن حقها في العيش، واذا كان ثمة من يتوجب اختفائه، فهو الانسان، الذي فرض نفسه سيداً، دون توضيح، او اعلان سبباً معقولاً لهذه السيادة، التي اعطته الحق المطلق في امتهان الجميع، حتى أبناء جنسه، الذين يخالفونه الرأي ويرون في ما ينشره من شرور، وكراهيات، ومخالفة صريحة لأدميته اولاً، حاولت الدينصورات، قبل قرار المحو، ورفض الاستمرار، الوصول الى صاحب السلطة الفاعلة والقديرة، لكنها اعلمت، ان لا سبيل لذلك، لان العلي، اعلن مراراً..

توقفت حنجرتي عند صرخة غضب، وببسر رشت في الفضاء الباعث لروائح ثقيلة، تدفعني الى الاسترخاء، والتخليق عبر فضاء مليء بالمرح والمجون، "قبيح وتافه لابن الذي انجبه آدم، سافك للدم ومخرب متوحش للجمال. كائن باعث على الاسى وعدم الاحترام.. ما ان عرفت قبح افعاله وسفالاتها.. حتى رحمت أبحث وانقب وافكر،

وعبر لوائح، ونداءات ورسائل، أن لكل حق في العيش، والدفاع عما يؤمن به ويريد، وما يريد الانسان، غير ملزم الوجوب بالتنفيذ من مكونات الوجود التي من غيرها، تتكسر ساق الحياة، وتصير عرجاء لا امل من شفائها مهما فعلت، ومثل هذا الاحتجاج والاختفاء، قررته كائنات رقيقة، وجميلة، ترتبط والدينصورات بعلاقات لا فكاك منها،

الاسئلة بالإجابات، دعني أتأمل فرصة هذيان تعطيني مسافة رفض، واجتياز ما يشكل حاجزاً من أجل المرور الى مقاصد الوعي ومتطلباته، تعصرني مثل ليمونة، آهات وحدتي، المكلفة بالترانيم الفاضحة لشذوذ التقديس، علام انكسارك، حدك واحد، وحدودك شظايا، عاجزة على الاحتواء، الجم لوعتك بالصمت.....

ونم، نم.. نم./ ما قدرت قواي على حملي، الى عمق ارتياحي، عند منتصف الطريق رمت بي الى عمق حفرة واجة بالوان من اللهب الآن وجعاً وهذيانات متوسلة، اياد تلوح محاولة الامساك بما يمكن الاسهام بانقاذها، ووجوه تتصاعد الى علو مثل كرات لهب، ما تلبث أن تهبط مرتظمة بجدران تصدر صراخاً، يشبه نباح كلاب جائعة، أمسكت بثياب هزائمي التي تلاحقت، دون ان تترك لي فرصة، للتأمل وجذب الانفاس، وحوش الوباء المتدرجة، تمد عصيها لتجرني الى اتون حرائق، آزت ملقية ثعابين شرورها الى احضان الاجساد المستسلمة، التي لا تجيد غير سؤال واحد..—الى ماذا تأخذنا هاتيك المخلوقات المجهولة، القدرة على تحطيم كل ما تنوشه من الاجساد ذارة الارواح في فضاء فسيح لا تحده سوى مناجم الدخان والرماد؟ تراودني على غفلة الاسئلة التي ظلت غافية، حين شعرت بنهاية الاجل، توسدت خرق اعماقها، معلنة —لا فائدة مادام الجسد قد اغتسل بجنون الوحش الصغير المجتاز ذواتنا دون ادنى رحمة!!

قلت، لا اعرف مخاطباً من — نهاية ماكنت اري لها درباً يمكنني اجتيازه!!
قلت لا اعرف مخاطباً من —وما فائدة معرفة النهايات...واحدة وان جاءت بأشكال وملامح مختلفة!!

قلت لا اعرف مخاطباً من — الخيار ما سعيت إليه!!

قلت لا اعرف مخاطباً من — الخيارات عبث بدد غايات وجودك...كلما جئت بخيار

بالكيفيات التي اختفت بها الديناصورات رغم عدم اقترافها ربع ما قام به هذا الذي سمي نفسه انساناً، بحثي لا يعني ابتعادي وحدي، بل بحث ينهي لعبة هيمنة هذا المعلوم غير المتجانس، والكاره لبعضه، حلو ان يبقى هذا الكون، عارفاً لذاته، مسكوناً بالهدوء والسلام، ما كان يصاب بهذه اللوثات من الجنون، ولما امتلأت الارض بالمقابر، وشربت اطناناً من الدماء، حتى ادمنتها، ولما انصتت لنواح الامهات ولواعج اعماقهن، المتوارثة، عند أول كأس حزن شربته، يوم رأيت أمي تزيح الوان مسرتها متشحة سواد الليل، وقهر وحدته، وضعت رأس أخي، عند دفعه حضانها، محاولة مسح الكدره والاصفرار اللذين لحقا بتقاطيع وجهه المبتسم على الدوام، "شمالك ييمه متوسد الموت"، "أه..."

صرخت دون سيطرة على ما تبقى مني، كيف يمكن توسد الموت..ولماذا ترتبط البطولات بفناء الانسان، الافكار التي تدور في جوف جمجمتي، تشبه عواصف رعديّة تدمر امامها كل ما تستطيع تدميره، اخترقت مدافن أحزان الأم بغتة، لأضع في حضانها الذي تعود فيما بعد، ضم الرؤوس الى دفعه محباته، سؤالاً جعلها ترفع رأسها متعجبة، عاجزة عما تجيب به—أمي هل بكت جدتنا حواء على ولدها كما بكيت أنت،،،اكانت تعرف النواح والآهات والثغيب،،،من ذا الذي يواسيها بفقد ابن...الامهات يمكنهن تحمل كل ما يمر بحياتهن الا فقد الاولاد..تتحول أيامهن الى نثار لا يتوقف من الاطياف والرؤى، واللهاث خلف صوت قد يشق اكفان الموت متحدياً ليرتمي عند حدائق الاحضان!! عجزت لهاتاتي التي نزت وجعاً، مخيفاً احسسته يخترق عظامي، محاولاً الوصول الى نبضات القلب التي بدأت باظهار عجزها، أغمضت عيني، متمتماً بهدوء العارف // مالك أيها المنسي في درابين الوجع، تحاول ذبحي عند ابواب السؤال.. كلانا لا يعرف لم تختلط

آرث سيجارة، كنت احبها الى حد الوله،
و حين نفت دخانها بعصبية، سحبته الى رأتي
المأكولتين بالبواب، صارخاً— آه ليتك
تأخذني الى حيث ذاهب!!

هز يده مستنكراً، دون ان يفوه بشيء،
وخطى جسده المترنح، الى عمق صاج
بالحكايات وقصص الحروب، روي
المغموسة بالذبول، والفجيعة، تلمست فراغ
الطريق، العارفة بكل خباياه، واسراره، كانت
تقف عند باب الدار، انثى شديدة البياض،
تبتسم بفرح عروس، أشارت بإصبعها،—
تعال.. مالك خائف!!

سؤال ظل يتكرر لمرات عدة، ما كنت احب
تلك البيوت المفعمة بروائح انوثة مسفوكة
فوق افرشة اللاهثات، اجد في جسدي قدسية
تمتد الى اماد بعيدة، لا اريد تلوينها، سحبتي
خطاي بحبال من رفض، لتلقي بي عند ضفة
الشط، التي تشبه مقبرة مهجورة، تأملت
السكون وظلمة المكان، وخرس الحديقة
المجاورة، قال الذي كنته— عنادك لايفيد
بشيء... وتحوالك محض وهم؟

— احتاج الى حياة.. الجذب ايبس وجودي
بكامله؟

— ما تطلبه محال.. النهايات وصول حتمي؟

— ما اذا؟!!!

— هذا.. ما كنت تردده كلما حاصرنا
المخاطر.. تكتب... وتكتب، وعند نهاية
التدوين تمزق خطاياك صارخاً... لا جدوى
أنت لن تقوى...

فلم خوفك الان؟!!! الدوي المجتاز ما يحيطني
من سكون، رماني الى عمق آتون من نيران،
غريبة، تآز بنواحات، كنيبة، خالية من
الرحمة، جسدي المغول بالبرودة، كان ينحدر
ببطء...

ينحدر الى حيث جيوش بيض من
الفايروسات، المعلننة استعدادها لالتهام ما
كنت اسميه... أنا بغرور وكبرياء وسفالة.

ركضت مثل مجنون الى آخر... وآخر
.. وآخر؟!!!

قلت لا اعرف مخاطباً من— هو الغاية
التي اريد... والدرب الذي انشد؟!!

ازدادت حنجرتي وجعاً، راغبة بصراخ، يبدد
وحدتي، الثقيلة مثل مطارق، لكن اكفأ سود،
اخذتني عنوة، لترمي بي وسط مكب نفايات
الاكفان، الملوثة بدماء يابسة، المسافات
تختصر عجزي، والفايروس الحاد التوحش،
يجلد ذبول جسدي المائع، الشديد الانهيار،
ايقتت ان لا خلاص، فأنكفأت على وجهي
باكياً بنشيج ملأ فمي مرارة مقيته،
لا... خلاص، نادى روي!! فما جاء غير
صدي يتوهم الحياة، لا... لا... ص!!

أغمضت عيني، خوف مجابهة رفيف اجنحة
الطائر الفناء، الذي راح يخفق الجدران باحثاً
عن منفذ، يمنحه سعة التحليق، لكن
احساسني بالفجيعة التي اعيش، جعلني
افتحهما على الاتساع، علي امسك بما تبقى
مني، عزلة موحشة رعناء، تقودني عنوة الى
ما لا اريد من الازقة والشوارع والحانات،
التي هجرتها منذ أن اختفت مجبرة، أبصرت
خطواتي الكليية، تلهث راکضة وراء، الولد
الحاد الطباع، الملفوف بجنون الاكتشاف،
الذي كنته، كلما اقتربت، راح يبتعد. يبتعد،
غير آبه لتوسلاتي وصراخي، عند أول بوابة
حانة، التفت نظراً ناحيتي بدهشة، غريبة
وكأنه لم يعرفني، ولم يرني من قبل. قال—
لم تلاحقتي.. ما الذي تريده مني... اما مللت؟!
قلت، بهدوء كهل عرف الحكمة وعشقها،—
ذات يوم كنتك أيها المخبول بالوقاحة؟

قال— لكني لا اعرفك... كيف تثبت لي هذا؟
قلت— القادم من الوقت يثبت لك هذا؟!!!

قال— كف عن ملاحقتي.. كل ما اطمح فيه
كأس يفجر في أعماقي زوابع من الاتام..!!
قلت— كل شيء الى انتهاء... كل شيء الى
انتهاء!!

قصص

قصيرة جدا



بقلم / قصي الخفاجي



(طفل شريد)

في ليلةٍ من ليالي الشتاء، دخل المدرسة المهجورة، طفل شريد، بلا ثياب/ اضطرّ الحارس الفقير أن يصعد إلى السطح وينزل علم البلاد من صاريته العالية، ويلحفه به..

(المهان)

قدمت كفي، حين خرجت من التوقيف، لضابط الشرطة المسؤول مودعاً، وفيها، ورقة نقد، من فئة (المئة دولار) ترك كفي، وركع ليقبل قدمي.. فقد كان وفيّاً لكرامة الشرطي...

(ذبابه)

حطت ذبابه سوداء على ثياب رجل ملتجئ في المسجد، بعد الوضوء/ عاد الرجل إلى صنوبر الماء يتوضأ من جديد فهمست الذبابه في أذنه: أنا مثلك أيضاً مخلوقة من مخلوقات الله..

القاص/ كان الليل مثل المعدن الثقيل، وعلى طول الشارع ثمة صمت مشوب بثقوب الرصاص.. وحدث أن قاعت السماء مطراً

قطرة قص 4

كانوا دنسوها: أرضاً بكرأ ، مهجورة.. تلك المدينة التي ستكون مفترضة في خيال

المعبأة بالأسلحة الثقيلة/ عمّ سكون مهيب
مطبق/ مرّت كل الشاحنات وبقيت المرأة
يرفرف القلق بجناحيه/ أحسّت وحدست، بل
أبصرت أن السلطة/ سلطة وجودها، آنية /
زاغت نظرتها عندما بقي الخطف بالجناحين
الرهيفين يقضّ استقرارها، بل يستفزها قلق
لم تعهده أبداً.



(الأحلام)

قد تستعيد الأماسي في الشتاء شيئاً من
شذرات النجوم، بينما هي تدور في حلقة
حياتها المفزعة ولا تستعيد شيئاً سوى قطعة
الذهب التي لبستها يوماً في عهد جدتها
العجوز الصلبة، الصارمة التي داست بقدميها
على رماد الأعوام هناك، في ظلام المدينة
الفاسدة/ كل ليلة تضع مفاص الثوب المطرّز
بخيوط الفضة، في المكان القصي، في الأعلى
على جسدها: تتطلع لشبحٍ لن يأتي/ كانت
تكسر كل ليلةٍ قدحاً أو دورقاً وتغمض عينيها
عن صورتها في المرأة/ كانت تواجه المال،
ولا تواجه الحب، إذ أحسّت ذات فجر إن
دوائر الروح ترسل نداءً خفياً إلى ذلك الشبح
الذي لن يأتي، حتى إذا استشعرت أصوات
سنايك الجياد، هناك في الشوارع الوطيدة،
حيث يخرج من الممرات صبية يحملون
الأبواق، يصيتون بها فتهمر الأحلام مثل
فقاعات زرقاء، برّاقة/ وأول شهقة تنبعث من
فمها الصغير، الملموم، يشفع لها ذاك البكاء
المكتوم، بين أركان حجرتها المعلقة فوق
البيت، لكي تنسى أحرانها، فتغفو، إغفاءة
طويلة، طويلة، لينحجب كل ما في هذا العالم..

خفيفاً/ ثم اندلعت انتفاضة 1941 التي رافقها
نهبٌ وسلب وقتل/ وقام الإنكليز بدهم البيوت،
واقادوا مئة فتاة عذراء من بيوتات العشار
... كانوا عروهن في ساحة ثكنة المرید التي
صارت لاحقاً مدرسة ابتدائية ، ولا زالت/
عروهن في المكان المسيّج
والمنعزل، وتركوهنّ للهنود يغتصبوهن/ في
اليوم التالي انطفأ ضوء الشمس،،،
بعد أسبوع واحد أعادوهن...

وصدر مرسوم ملكي بتأسيس أول مدينة
(للقحاب) في جنوب العراق/ ذلك القاص
يؤسس، بل هو المؤسس الأول لهذه المدن
العاهرة.



(متاهة)

متاهة من الأنوار: عندما دخلت شاحنات
الحرس الخاص من معبر رجال الكمارك ولا
صوت سوى رنين المعدن/ كان الضباط الكبار
قد فتحوا الدفاتر القديمة يتصفحون الأوامر
والمراسيم القديمة الصادرة من مكتب الرئيس
مباشرة/ فجأة خرجت امرأة من سيارتها
المرسيدس السوداء وأظلت باهرة تضع على
رأسها قماشة زرقاء مزخرفة بالعصافير
والورود/ نطقت كلمات سريعة قاسية بلكنة
خشنة/ ومن بعيد لاحت سكة القطار التي
مرّت عليها عربات الكبريت/ ثمة عصفور
صغير خطف يرفرف بجناحين شفافين/ ألفت
المرأة نظرة صارمة فتحرّكت الشاحنات



لوحات بصراوية بريشة نجدية

بقلم / أبو عبد الله النجدي

قرر أبي "رحمه الله" أن ننتقل في خمسينيات القرن الماضي من الزبير إلى البصرة, فشعرت حينها بتغيير جذري مفاجئ أسلمني إلى حيرة لم يتحملها عقلي الصغير, فقد هالني ارتفاع المباني, وسحرتني شناشيلها, وبهرتني واجهاتها الخشبية المزركشة, وتهت وسط الزحام مندهشاً متسائلاً: من أين جاءت هذه الجموع البشرية الغفيرة؟ . .

وبين هذه الواجهات الحضارية, والمكاتب التجارية, والشوارع المكتظة بالناس, فلم نعد نستعمل المراوح "المهايف" اليدوية, ولا جرادل المياه "السطول", فقد حلت محلها الحنفيات المتدفقة بمياهها الرقراقة بلا انقطاع, والمراوح الكهربائية بأجنحتها المحلقة في سقوف الغرف. .

في الليل تشع أنوار المصابيح البلورية, وتفوح روائح البضائع من المخازن المتخمة بالمواد التجارية المستوردة, حيث تختلط رائحة الليمون العماني برائحة الشاي السيلاني, والقهوة البرازيلية فتمتزج بعرق المارة, وتتداخل مع نداءات بائع اللبن الرائب, الذي كنا نشترى منه ما نريد, ومن العجب العجاب انه كان يترك لنا الأواني كي يستعيدها في اليوم التالي من دون أن يخشى ضياعها أو سرقتها, فالبصرة مدينة الأمن والأمان في ذلك الزمان. .

في الصباح, أيام العطلة الصيفية, كنا نتسكع في السوق الكبير, نشاهد البضائع بأشكالها وأنواعها, فالدكاكين ممتلئة بما لذ وطاب, نقف أمام دكان الحاج "ذنون المصلاوي",

كان سوق المغايز, أو ما يسمى "سوق الهنود" أشبه بخلية نحل, ترى الناس فيها يتدافعون بالأكتاف, في مشهد لم نألفه في الزمن, الذي كانت فيه شوارع الزبير الترايبية خالية من التجمعات البشرية الهائلة, فالبيوت الطينية هناك لا يزيد ارتفاعها على طابق واحد, وتكاد تكون شبه موحدة من حيث التصميم والمواصفات العامة. .

في البصرة, افتقدت ضوء الشمس, وموجات الغبار, واشتقت لبساطة الحياة الفطرية, وهدونها المريح, فلا ضجيج في مدينة الزبير, ولا سيارات, ولا تسمع نداءات الحمالين وزعيق العتالين الأشداء, وهم يحملون البضائع الثقيلة على ظهورهم, ولا يزعجك دوي الشاحنات المحملة بالبضائع, ولا عربات الحمل المتكدسة في سوق العشار, حيث كنا نسكن في قلب السوق الكبير وسط المحال التجارية المزدانة بالبضائع, في بيوت عالية فسيحة مؤلفة من طابقين, بنوافذ خشبية كبيرة ومظلة. .

أحسست بالفارق الجذري الكبير بين بيوتاتنا الطينية البسيطة في ضواحي مدينة الزبير,

تحوم حول قطعة خبز طافية تنافسها عليها طيور النورس المشاكسة، فكنت احتفظ في جيبي ببقايا الخبز لإطعامها، كان في نظري أجمل أنهار الدنيا، لكنه صار اليوم مستودعا للنفايات، ومكباً للقاذورات.

كانت شريعة البهرة تحتضن مرسى القوارب العشارية، والبهرة: طائفة هندية من فرق الشيعة، يأتون كل عام بواسطة البواخر، التي اعتادت الإرساء على رصيف العشار، فيستقرون مؤقتاً في خان كبير يجمعهم كلهم، يسمى خان البهرة في مكان لا يبعد كثيراً عن مطعم بومباي الهندي، الذي كانت رائحة طعامه تجلب الجوع والمتمخمين، كنت أرقب جموع الهندود "البهرة" من رجال ونساء وأطفال، تدهشني ملابس نسائهم، التي تشبه ملابس الراهبات في القرون الوسطى، أشاهدهم كيف يستعدون لركوب الباصات الخشبية للذهاب للنجف وكريلاء، في الواقع كنت فضولياً في تقييمهم من حيث ملامحهم ومظهرهم، فلم أجد بينهم لا في الرجال ولا في النساء ملامح جمالية، كانت الفتيات الصغيرات شاحبات الملامح، يفتقدن الجمال الهندي المعروف، وكان الرجال يتعاملون مع النساء بخشونة وصرامة غريبة، أدركت حينها إن البصرة بوابة العراق ونافذته المطلقة على العالم.

في شريعة البهرة حيث الأبلام العشارية المناسبة فوق سطح الماء بمظلاتها تحمل المتزهين، كنت أتمنى أن أقوم بجولة نهريّة بقارب يحملني إلى شط العرب، لكنني كنت صغيراً، ففاتحت والدي برغبتي، فطلب من احد الخدم مرافقتي وأعطاه أجور النزهة.

حينما كان البلم العشاري يمخر عباب شط العرب، جلست مأخوذاً بجمال مناظر أشجار النخيل والمراكب والبواخر، التي هالني حجمها وهي تشق الماء في طريقها إلى المرفأ، تعرفت لأول مرة على رائحة الشط فعشقتها، وكنت أمد يدي لارتشف جرعات من مياهه الرقراقة متأملاً عظمة الخالق،

الرجل الأصلي بوجهه الباسم، وجسمه الممتلئ، وحزامه المشدود دوماً على بطنه، عيوننا ترمق بضاعته بشغف ظاهر، فيبتسم ويناديننا ليقدم لنا قطعة نغناح يسمونها "البرميت"، لا أدري سبب التسمية، كانت البساطة سمة من سمات البصريين التي لا تعرف التكلف، فالكل يبتسم حتى بائع الخضار والفاكهة.

كنت أتطلع إلى واجهات المحال التجارية متفقداً معروضاتها المتنوعة، حتى أصل إلى بائع شربت الزبيب المكتظ بالزبائن، وحينما يحالفني الحظ بامتلاك ما يكفي من النقود، أهرع لشراء كأسا عذبة منه، فارتشفها على مهل، بلذة غامرة حتى الثمالة.

اعتدت الجلوس على الرصيف القريب من بائع الشربت أمام محل "أديب خلف" بائع اسطوانات الغناء، استمع إلى حضيري ابو عزيز، وصديقة الملاية، والقنجي، وعبد الوهاب، وهو يصدح بصوته الرخيم "يا وابور قلبي رايح على فين، يا وابور قلبي جاي منين".

كنت أحب التجوال متفقداً الأسواق والحارات، حتى الفت الضجيج، واعتدت على رؤية الآلاف في الأسواق كأسراب النحل، فتقودني أقدامي إلى جسر العشار، اعتدت النظر هناك إلى ذلك المتسول الأعمى، الذي كان يقف وسط الجسر مع ابنته الشابة بجسده الممتلئ وسدارته المعهودة، كان هو وساعة "سورين" معلماً ثابتاً من معالم جسر العشار.

نهر العشار، وما أدراك ما نهر العشار، لطالما سحرني هذا النهر، وأرغمني على الوقوف طويلاً أمام انسياب مياهه العذبة، ورؤية الأطفال يقذفون بأنفسهم ضاحكين، فكنت أعبطهم لأنني لم أكن أجيد السباحة.

كانت لي ذكريات وذكريات في هذا النهر المنفرع من شط العرب، والذي يمتلئ بمياه المد ليصل إلى البصرة القديمة، يجذبني أحياناً منظر الأسماك وهي

بالغناء, لم نعد نسمع نباح الكلاب وعواء الذئاب في بر الزبير, ولم نعد نرقد في أسرتنا المكشوفة بلا تلك الناموسيات.

لقد شكل انتقالنا منعطفًا سحريا في حياتنا بالنزوح من حياة القرية لحياة المدينة, لكنني مازلت أتوق لحياة البرية مشدودا البساطة والدعة والقناعة, فلم تكن لدينا تطلعات برفاهية لم نحصل عليها مثلما وجدناها في البصرة, حيث وجدت إن نفود الإنسان تخدمه, فتأكدت من أنك إن لم تدفع لن تأخذ ما تريد, فقد كنت في البصرة اشتي أمورا كثيرة لم أجدها في حياتي في الزبير, كنت أحب تناول الحلويات, وكانت الأسواق عامرة بعروضها المغربية, وحينما حصل على مصروفي اليومي المتواضع وهو "آنه" أي أربعة فلوس تظل الحيرة تتقاذفني بكيفية التصرف بها, هل اشترى شربت الزبيب, أم كأساً من الايسكريم الأزبيري, أم اشترى بها سمبوسة هندية حارة من مطعم بومباي؟, وحينما تجود على والدتي بعشرة فلوس تدسها بيدي سرا لنلا يعرف جدي, الذي كان شعاره الدائم: إن الفلوس تفسد الأطفال, كأني اسمع صوته الودود يتردد في مخيلتي, وهو يصيح بنا: اخشوشنوا فأن الترف يزيل النعم.

كانت العلاقات بين أبناء المحلة علاقات ود ومحبة, فقد كانت تضم مسلمين بشتى مذاهبهم, ومسيحيين ويهود وصابئة, وكان الشجار نادرا ما يتجاوز الكلمات, تدفني طبيعتي البدوية أحيانا إلى التدخل بمشاجرات لا ناقة لي فيها ولا جمل, خصوصا حينما أشاهد طفلين يتشاجران بغف, احدهما اكبر سنا وأقوى جسدا من غريمه, الذي لا يملك وسيلة للدفاع عن نفسه, فأتدخل لفض الاشتباك بين المتنازعين, وسط تحريض رفاقي على أن اتركهم وشأنهم ليشاهدوا نتيجة الصراع, فأقف بين الخصمين محاولا إبعادهما, وأحيانا أنال صفعه طائشة من هذا أو ذاك, فأسعى دائما لإيقاف المعركة بحيادية,

فارتبطت منذ ذلك الوقت بعشق غريب للجدول والنخيل ورائحة شط العرب.

كانت الرحلة أشبه برحلة سندبادية, رويتها لأصدقائي في مدينة الزبير, فتجمعوا حولي وكأني قادم من جزر الواق واق.

في البصرة وجدت نفسي أتأقلم بسرعة عجيبة, وكأنها انتقاله نوعية لطفل عاش سنواته المبكرة في بيئة قاسية, وتقاليده متشددة, كان من النادر أن نرى النساء كاشفات الوجوه في مدينة الزبير, ومن المستحيل اختلاط الجنسين من الأطفال حتى مع الأقارب, لكن استقرارني في هذه المدينة التي لم يهدأ ضجيجها, ومشاهدتي النسوة كاشفات الرؤوس, وأحيانا لا يرتدين العباءات, خصوصا نساء اليهود والمسيحيين, غيرت نظرتي بأن المرأة ليست جسداً متسرבלاً بغطاء اسود, فقد كانت جارراتنا يهوديات يحترفن الخياطة, يخرجن للشارع بكامل زينتهن من دون أن يجلبن انتباه العيون الشرهة, فكنت أتعمد الوقوف أمام بيوتهن حينما يخرجن متبرجات, فانتهاز الفرصة لتتسم شذى العطور التي تفوح منهن, كنت أتساءل ببراءة الأطفال, هل العطر حكر على هذه النسوة؟.

في الليل أمضيت ليال طويلة أعاني من الأرق, لم أكن قد الفت النوم بعد في سرير تحجب فيه الناموسية عالمي السحري, وتمنعني من مراقبة النجوم, والاستمتاع بطراوة نسمات الليل تحت ضوء القمر, في المساء تشتد الرطوبة ويضطر السكان لوضع الناموسيات اتقاءً للذعات الناموس, كنت أظل مستيقظا لساعات متأخرة تقطعها دقائق ساعة سورين وهي تشير إلى منتصف الليل, فتغرق البصرة في سكون عجيب لا تقطعه إلا أصوات زفرات مكائن الطحين, وصدى غناء البحارة الخليجيين في سفنهم الخشبية, حيث يقضون أمسياتهم

بالبهارات والهيل والزعفران, من تلك الأطعمة البحرية التي لم نألفها, فشكلت قفزة نوعيه في تذوق الطعام, فالنجديون لم يألفوا البحر ولا منتجاته.

كان السمك القطان المشوي على الموائد تخفق له القلوب, فحل محل كتل اللحم والخضروات, خصوصا إذا ازدانت الموائد بطرشي "أبو الخصب", وكلما استقر بنا المقام كلما اكتشفت عالما جديدا من معالم الطعام, لم تكن المائدة النجدية شحيحة في مكوناتها, لكن للنجديون أكلة تقليديه جاءوا بها من صحراء نجد, مثل الجريش, وهو قمح مدقوق يطبخ مع الخضروات الطازجة واللحم, إضافة إلى وجبة تتشابه في مكوناتها وهي "المرقوق", و"المطازيز", وتصنع من العجين يقطع على شكل دوائر, ويطبخ مع الخضروات وعصير الطماطم واللحم, وتكاد تكون تلك الوجبات مقصورة على أهل نجد إضافة إلى التمن المخلوط بالماش أو العدس, مع عصير الطماطم السميكة بالفلفل الحار, والذي يصر أهل الكويت على أنه وجبة كويتية, تسمى "الموش", و"الدقوس", وهي بالأصل وجبة نجدية أصيلة, ويبدو لي إن أهل نجد لم يفكروا بتسجيلها كعلامة تجارية مميزة.

كانت هذه انطباعات طفل نجدي لا يتجاوز السابعة تجول بقلبه وروحه وبدنه في مدينة خرافية, كانت تسمى البصرة الفيحاء, وكانت تتباهى بزينتها, وجمالها الأخاذ, وتزدان ببساتينها ومرافقها وجداولها المتدفقة بالخير والعطاء.

كانت بندقية الشرق فحنقها دخان البنادق, وجفت سواقيها, وغرقت سفنها في منعطفات شط العرب, لكنها لم ولن تفقد هويتها العربية الأصيلة, ولن تتنازل عن مكائنها التاريخية التي تبوأتها في عصور الازدهار والتألق. . . والحديث ذو شجون

فإن وجدت تجاوبا وانفض الصراع, وذهب كل منهم في سبيله, أتفس الصعداء وتنتهي مهمتي, أما إذا أصر احدهم على الاستمرار في الشجار, حينها أكون طرفا فيه, فينال المعتدي ما يستحق من لطمات وركلات, وقد يسفر الشجار عن كر وفر, وتمزيق ملابس وكدمات. لم أكن اشعر بأنها علامات شقاوة, بل إحساس بنصرة الضعيف على القوي, وكان والدي يحذرنى من التدخل في أمور لا تخصني, حتى لا أتسبب بإحراج الكبار.

كانت البصرة حينها جنة وارفة الظلال, خير عميم, وعلاقات جيرة ووائم ومحبة, وهكذا سار الأطفال على نهج آبائهم, فلم نتشاجر ولم تتكدر الخواطر, بل كنا فسيفساء عراقيه مصغرة, لا فرق بين هذا وذاك, لا بمذهبه, ولا بعرقه, ولا بانتمائيه.

كانت إحدى نساء الجيران تجيد صنع طرشي الخيار, الذي كان يسيل له لعابنا, وكنت افعل المستحيل لشراء بضعة خيارات أتناولها قبل الغداء كفاتحة للشهية, لم يكن في بيع الطرشي ما يعيب, بل كنا نسعى لنظّل زبائنهم رغم ضيق ذات اليد, كانت "الصمونة" وطرشي العمبه وجبة لا تقاوم, خصوصا إذا كان الطرشي من دكان عمر الهندي, الذي تنتشر رائحة بهاراته لمسافة بعيدة قد تصل إلى التتومة, فيتسابق الزبائن لشراء المنتجات والبهارات الهندية, التي لا تخلو منها مطابخ البصريين. كانت الأسماك خلال إقامتي بالزبير لا تشكل وجبة غذائية, إذ نادرا ما يتناول أهل نجد الأسماك حتى في موسم الصبور, الذي دخل بيوت النجديين بوقت متأخر.

لقد تناولت ولأول مره وجبة التمن العنبر بالسمن والزبيدي, فأعجبني مذاقها رغم تمسكي بوجبة التمن واللحم, ووجدتها تغييرا رافق التغيير المفاجئ في أسلوب حياتنا, وجدت الكثير من الأطعمة ذات مذاق غير مألوف خصوصا التمن المخلوط بالروبيان



خريطة أيوب . أحلام وكوابيس على قارعة الطريق



بقلم / جميل الشبيبي



صدرت مجموعة (خريطة (خارطة) أيوب) القصصية للقاص ضياء يوسف جندو(1) عام 2014، عن منشورات اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة، وعلى حساب شركة آسيا سيل في البصرة التي دأبت على المساعدة في نشر نتاجات الأدباء البصريين، وخلال ثمان سنوات من صدور المجموعة لم يشر إليها احد من الأدباء أو النقاد حتى بسطر واحد، بسبب عزوف القاص عن تجمعات الأدباء واقتصار وجوده مع مجموعة صغيرة منهم، وعزوفه أيضا عن الترويج لكتاباته القصصية، معتبرا إياها نماذج بسيطة إزاء ما اطلع عليه من قصص وروايات أجنبية بشكل خاص منذ شبابه ولغاية انطفاء حياته عام 2021، ومن خلال وجهة النظر هذه لم ينتج سوى عدد قليل من القصص التي ضمتها هذه المجموعة، مع مجموعة من الدفاتر المكتوبة بخط اليد - فقد كان جاهلا بالتقنيات الحديثة في الكتابة على الآلة الحاسبة - وهي على شكل محاولات لكتابة رواية كان يجمع أحداثها من قاع المدينة، وهو يراقب المتسولين والمهمشين على قارعة الطرق والأسواق ويتحرى حياتهم ويستمع لهم، مكتشفا عالما سريرا في حياتهم يوجهه رجال أغنياء، يتعهدون لهؤلاء المتسولين توفير سكن لهم ومستلزمات الحياة المتقشفة لقاء تسليمهم ما يحصلون عليه من نقود نتيجة تسولهم طيلة اليوم!!!

بل وصف يحمل صفة رمزية، تتعلق بعالم الشخصية بشكل خاص، وصف متحرك ضمن المشهد الحوارى أو السردي.

في قصة (خارطة أيوب) يبرز المشهد الوصفي عالم الجدة العجوز التي تملك بسطة حلويات على قارعة الطريق، تحوي على حلوى نائمة (بالورق الملون أو الحلوى العارية إلا من نثار الطحين الأبيض، وكان الذباب والبق يهاجم الحلوى العارية... ص5) والعجوز تحمي محتويات بسطتها ب(عصا قصيرة ذات نهايات ورقية مقصوصة على شكل شرائط، طردت الذباب بها ص5) ويبنى المشهد السردي في هذه القصة على تقنية إحداث فجوات في حكايات الطفل وحواراته مع جدته الطاعنة في السن، منها حكاية (نورية المجنونة) التي تصفها الجدة بعبارة خبرية: (نورية المجنونة ثائرة اليوم ص6) وفي الصفحة 13 من القصة يخبرنا السارد العليم (انشق صراخ آت من ناحية الخرابة التي ترقد فيها نورية، تصرخ في الفراغ وتلطم وجهها... وحين تبدي الجدة تعاطفا مع نورية: وتسال من الذي احترق.. يجيبها شاب من أهل المنطقة: نورية المجنونة.. من غيرها يحترق. وبهذا المعنى تأتي حكاية نورية دون تفصيل وكأنها لغز حكاى ليس له أسباب!!

وتأتي حكاية أم الطفل في ذاكرته محاطة بالألغاز والتقييمات اللاأخلاقية، فهي في أعماق الطفل من الأشرار وتعيش مع الأبالسة كما وصفها جده. وهي في نظر أمها الجدة العجوز فتاة حنونة وقلبها مغرق بالحزن والشوق.

وهناك حكاية الغول الأبيض والقزم شلخمر التي رواها له جده وهذه الحكاية ترد أمامنا ممنتجة بالتناوب مع حكايات الجد التي يرويها للطفل في وقت فراغه وبعد الانتهاء من عمله في الفرن واحتسائه الخمر، والجد هنا شخصية غائبة عن وقائع القصة، لكنه مجسد في ذاكرة الطفل، المحمل بالغاز الجد

وكنت ألح عليه بانجاز روايته هذه فيعدني بذلك لكنه في اللحظات الأخيرة يعتذر بتعديل أو إضافة ينبغي له اعتمادها!

اشترك القاص بالمسابقة القصصية التي أقامها اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة بعنوان (مسابقة جليل المياح الإبداعية عام 2009) بقصته (خارطة أيوب) وفاز بالجائزة الثانية، بعد حجب الجائزة الأولى، ولما سألت احد النقاد الذين اشرفوا على تقييم هذه القصص، عن سبب حجب الجائزة الأولى التي كانت من نصيب القاص ضياء يوسف جندو، قال انه تصور أن قصة خارطة أيوب هي قصة للأطفال لان بطلها طفل!! تعجبت من عدم قدرته على التمييز بين قصص الكبار وقصص الأطفال!! وتعجبت أيضا من منطقته بان قصة الأطفال الجيدة لا تستحق الجائزة الأولى بل الثانية!!

تضم مجموعة (خارطة أيوب 79 صفحة من القطع الصغير) عشر قصص قصيرة كتب القاص ثلاث قصص منها منتصف سبعينيات القرن العشرين، هي: خارطة أيوب، البحث عن منسى المختار، قضية العامل عنترا، وكتب القصص الأخرى بعد التغيير عام 2003 كما ورد في نهاية كل قصة.

فضاء عائم دون خريطة يغلب على ثيم قصص هذه المجموعة، تناولها عالم المهمشين من العمال وجامعي القمامة والمتقاعدین ، والمصابين بأمراض الشيخوخة، ويستثمر القاص تقنية الفجوة التي تعنى بإحداث فراغات وقطع للأحداث عبر تقنيات الحذف، الترميز، وبالتضافر مع بنية المشهد، وأيضا المنتجة والوصف المقرب للشخصية أشيائه، واستثمار الحوار، بالتناوب مع عين الكاميرا وهي تضيء تفاصيل المشهد الوصفي، بتعمد قطع حركة السرد، والحوار، والتركيز على الوصف باعتباره دالا على علاقة الشخصية بعالمها، وهو ليس وصفا تزيينيا او ديكوريا

التي ترقد فيه نورية، تصرخ في الفراغ وتلطم وجهها ص13)



إشكالية المنسي بوصفه دالا

وفي قصة (البحث عن منسي المختار) يبلغ القطع المتعمد والحذف والمنتجة لإحداث فجوات كثيرة في القصة بعدا أعمق، أدى إلى إشراك القارئ في إضفاء تأويلات متنوعة عند القراءة، وتظهر تقنية الفجوة منذ البداية، حين يعلن ساردها عن حكايته بجمل مفككة ومرتبكة: (ربما فعلت غير ذلك، لكن لسبب بسيط، فيما بعد حينها تحتم علي الحصول على ختم مختار المنطقة: وفي النهار ذاته، قرابة العصر، سألت من الجيران والمعارف والأصدقاء فلم اعرف شيئا ص18).

والحكاية التي تسردها الشخصية الرئيسية بضمير المتكلم، حكاية مألوفة في زمن السبعينيات، حين كان لكل قرية أو محلة مختار مسؤول عن التعريف بالمواطن الذي يسكن ضمن منطقتة الجغرافية، من خلال ختم تمنحه الدولة له، يضمن للمواطن التعيين في دوائر الدولة أو انجاز أية معاملة أخرى.

تدخل الشخصية في متاهات بيوت المنطقة بحثا عن منسي المختار، ويلتقي خلال بحثه بشخص القصة: بائعة الباقلاء التي تجيبه إجابة ملغزة لا تهديه إلى مبتغاه (منسي المختار موجود على الدوام، أو لا يفارق

وحكاياته الخرافية، وهي تتجسد في ذاكرة الطفل ممنتجة وغامضة فالغول كما يراه الطفل (ابيض شعره من كثرة البحث والتنقيب لرسم سير سفن اللصوص والأشرار في الجزر البعيدة... ص8) ووظيفته حرق سفن الأشرار، (وكل ذلك لأنه استطاع أن يرسم خارطة أيوب ص9) وخارطة أيوب خارطة غامضة في ذهن الطفل فهي من وجهة نظره (خارطة أيوب اكبر من هذا المكان...) (وأنها تشبه الدائرة، قال جدي أنها تشبه القمر بعد منتصف الليل ص9)

أما أيوب فهو (رجل غبي، وذلك لأنه لم يشرب من ماء البحر ص10)، ولا تربطه رابطة مع أيوب النبي على الرغم من أن الجدة تستجد به على تجاوزات الصبي عليها قائلة (يا صبر أيوب)

إن تقطيع الحكايات وأحداث فجوات كبيرة فيها، يهدف إلى حذف متعمد لأحداثها التي يتناص بعضها مع الموروث الحكائي العربي، وبعضها الآخر مع وقائع الحياة المعاصرة، لصالح تنشيط مشاركة القارئ بإكمال الفراغات التي تعمد الكاتب حذفها وأيضا لصالح إدامة وإظهار رمزية هذه الحكايات لتي تجسدها كلمات متفرقة تأتي على لسان الطفل بوصفها خلاصة دالة على انتظار الخلاص من الشرور(انه اله يكره الشر والأشرار يخرج من قنينة ويتحول من قزم إلى عملاق (...)) فهو لطيف ويتألم حينما تتصلب قلوب البشر بالحدق والأناية وعقولهم تتحول إلى حجر اسود بشع المنظر وتفوح منه رائحة النتانة... ص12 ويتزامن كلام الطفل هذا عن الغول والقزم شلخمر، مع حاضر السرد الذي يجسده السارد العليم بمشهد عام تظهر فيه عذابات نورية المجنونة نموذجا على عذابات غيرها (بنايات البيوت المتلاصقة في هدوء وسكينة، في ظلال وفراغات منتشرة كما هي، ببطء شديد (...)) في هذا الهدوء الذي لاح فيه السكون انشق صراخ آت من ناحية الخرابة

الحوار المتشنج: (نظ كلب الصيد فتعثرت القطة واختفى الفار تحت كف البهلوان ص21)

ويبدو لنا أن إشكالية الدلالة في هذه القصة، تتمحور في التاريخ المثبت على لسان شخوصها بالعام 1958 وما بعده وما قبله بسبعة أيام، دون توضيح العلاقة بينه وبين اختفاء منسي المختار أو طرده من المختارية، أو قتله، والتاريخ المذكور يحيل بشكل مباشر إلى ثورة 14 تموز، مما يستدعي تأويلات تتعلق بشخصية المختار وعلاقته بهذا التاريخ بالعلاقة مع كلمات (البحث عن منسي المختار) المثبتة في بداية عنوان القصة، وهي تفتح باب التأويل على ذلك التاريخ، (2) لقد حفزت الفجوة التي أحدثها القاص في حركة السرد، وفي الحوار، وفي تحجيم دور الشخوص في الإبانة عن آرائهم متضامنا مع الحذف والمنتجة، إلى تنشيط دور القارئ في اقتراح سلسلة من التأويلات المتنوعة، ما زالت القصة تحملها!! وهي تقنية توفرت في معظم قصص المجموعة، تأثرا بقراءات القاص للقصة الأجنبية بشكل خاص وإنصاته إلى تقنياتها التي توفر مسافة للتأمل والتأويل من خلال الحذف والمنتجة لإحداث فجوات تسهم في تنشيط دور القارئ.

ما يقوله المهمش عن ذاته الحزينة في قصته (النائم في الحقيبة) التي كتبها بتاريخ 12/17 / 2012 بوصفها عمله الأحدث في مجموعته (خارطة أيوب) تتضح تلك التقنية بشكل جلي. فهي تركز - كما أزع - ثيمة جديدة في القصة العراقية القصيرة، وهي ثيمة لم يكتب عنها وفيها في القصة العراقية على وفق معلوماتي البسيطة في قراءة القصة العراقية القصيرة. هذه القصة تتناول التراث المسيحي المحلي في مدينة البصرة، على وفق تساؤلات عن جدوى الوجود، في فضاء شك ومعاد له، وهي تختلف كثيرا عن موضوعه اغتراب

القلب، كثيرا من ذلك ص18 ليبقى السؤال أين نجده؟ معلقا!!

فمعظم الأبواب التي طرقها السارد ومن معه من حاملي العرائض، كانت إجابات ساكنيها: (انه مات منذ زمن طويل..) او انه طرد منذ 1958 وحل محله سالم المختار صديق طبر البهلوان ص19).

إن ظهور أسماء وشخوص القصة أثناء حركة السرد، يزيد الأمر ارتباكاً ولبلة، فسالم المختار البديل لمنسي المختار (سافر إلى الكويت قبل عام 1958 بسبعة أيام ولم نعد نراه...و...و.. ص20) في حين أجاب طبر البهلوان (سالم لم يذهب إلى الحج) ولما صححوا له أن الاسم المقصود هو: منسي المختار (صديقك القديم يا بهلوان) أنكر البهلوان صداقة منسي المختار وطردهم من أمام بيته مستعرضاً جسمه الرياضي بالرسوم الكثيرة التي نقشت عليه، وقد بقيت عالقة في ذاكرة السارد، يحركها في ذاكرته حركة تقطع السرد في عدة مواقع، بالوصف المتحرك للرسوم المنقوشة على جسم الرجل الضخم/ البهلوان، وهنا يوشح السارد على نماذج من الشخوص تفخر بقوتها وتسلطها على الآخرين من خلال هذه القوة وتجسدها في هذه الرسوم الدالة على ذلك (الرجل ضخم الهيكل، تمرح على صدره وساعديه وساقيه مجموعة هائلة من الحيوانات والفتيات القرزمات، أفعى زرقاء تصعد من نقرة البطن لتعلو حتى نقرة الرقبة، رأسها مثلث تهيم حوالها طيور غريبة، غاضبة الشكل، والي يسارها فوق الثدي، كلب صيد يطارد قطة متوتر الشرايين، أمامه مباشرة فار يعدو برغبة مثيرة ص21) ونلاحظ أن استثمار الأفعال المضارعة في الوصف، مثل (تمرح، تصعد، تهيم، يعدو)، تضي على الوصف حركة أنية تتواشج مع الحوار وحركة لشخوص. وحين يتصاعد الحوار حادا وغاضبا، بين الشخوص تشارك الرسوم على جسد البهلوان في حركتها وانفعالها في هذا

متنوعة، يظهر في المشهد الأول : رجل يمشي في شارع زلق (يرتدي ملابس سوداء في عنقه ياقة بيضاء، ينتعل حذاء رياضيا، وراء ظهره حقيبة زرقاء منتفخة، مرسوم عليها كرة قدم بلون ابيض ص35).في المشهد الثاني يتعرض الرجل ذو الحقيبة إلى الضحك والسخرية من شخصيته من قبل تلاميذ ثلاثة يصيحون بصوت واحد (معتوه بالك عنا.. هو مو منا ..) ثم يرشقونه بحصوات، ويستولون على الحقيبة وسط صياحه بصوت مبوح (حقيبي- الرب معي- هو عكازتي - حقيبي ص36) في المشهد الثالث (انبثق شبحان في بداية الشارع، كانا بدون معالم واضحة، رجل عملاق وامرأة ضخمة ص36) في المشاهد الثلاثة يكتمل ظهور شخصيات القصة: رجل نحيل بملابس سوداء في عنقه ياقة بيضاء، يعلن (الرب معي) ثم نتعرف عليه من ملابسه الدالة على وظيفته الدينية وعلى اسمه (الشماس بولص). شبحان : عملاق وامرأة ضخمة، العملاق يحمل اسم صخر ولا يتفوه سوى بزعيق قوي ضد التلاميذ الذين تفرقوا والقوا الحقيبة صوب حائط واطى لأحد البيوت، أما المرأة الضخمة فيعرفها السارد بصوتها المزعج وهي تردد (لقد انتهى تاريخ النوم..النوم لقرون طويلة قدرة..هناك حيث الظلام البارد الموحش.. حان الوقت للخروج من هناك يا أبناء النور ص37

أما في المشاهد الباقية، فيتمحور الصراع بين الشماس والعملاق صخر على حيازة الحقيبة، التي يصرح الشماس بمحتواها للمرأة الضخمة قائلا : (يوجد - هو - على شكل كتاب..) فتد عليه بسخرية وتهكم (هذه هي أوضاعكم إذن..كل ما لديكم كتاب ! ص38) وفي القصة صوت خارجي محصور بين قوسين يسجل تعريفا بكتاب الحقيبة بالاشتراك مع عين الشماس بولص (اعتقد أن سفر التكوين ليس المقصود..ربما في العهد الجديد..أو الرسائل لأنهم معا في كتاب واحد

المسيحيين في بلدهم العراق بعد التغيير عام 2003 كما صورته روايتا (يا مريم) لسنان أنطوان ورواية (طشاري) لإنعام كجه جي، فالاغتراب فيهما قد تولد من ظروف خارجية أساسها الاحتلال ودخول موجات الإرهاب إلى البلد،وقد بدت العلاقات بين هذه الشريحة ومحيطها علاقة طبيعية لا تشوبها شائبة. هنا في قصة ضياء جندو تبدو الإشكالية معقدة، إشكالية وجود مهدد بالاقتلاع، على وفق أحداث خيالية تسندها أخرى مشخصة في واقع مدينة البصرة تحديدا التي اتسمت طيلة تاريخها بالتسامح ومعايشة سلمية بين سكانها من مختلف الطوائف والأعراف والديانات!! إذن ماذا جرى وماذا حدث!!!



يعمد سارد القصة إلى كشف الإشكالية والتعليق على وجودها وسط جو ملبد ينذر بالمطر والعواصف (لم تهطل الأمطار في البصرة منذ فترة طويلة، اليوم أصبحت الغيوم تأتي مسرعة من أماكن بعيدة،الريح تظل ترقص هنا وهناك محدثة عويلا وصراخاص38) (2)، ومن خلال هذا الجو الملبد تتضح ملامح شخوص القصة في مشاهد

داخل الحقيبة، فهمت الآن ما المقصود،(راح بولص يستعرض هذا في ذهنه ص42).



إن قراءة هذه القصة على وفق أحداثها المختصرة، وإكمال فجواتها التي تدعو قارئها بتفعيل دوره وانجاز التأويل المناسب لأحداثها!! سيكرس تأويلاً خاصاً عن عالم مجموعة من الناس، كان لها وجود فعلي في المدينة بدلائل رمزية تمثلها أماكن العبادة (الكنائس) المنتشرة في مدينة البصرة، على وفق طوائف هذه المجموعة من الناس: الأرمن ، الكاثوليك، الارثوذكس، السريان وغيرهم. وكان وجودهم طبيعياً مع فئات وتجمعات أخرى في المدينة، وكان ذلك وضعا طبيعياً قبل التغيير، لكن ذلك لم يدم طويلاً فقد جلب التغيير معه بواعث وحوافز للفرز والتشخيص والنبد والإقصاء، لمجموعات بشرية تحمل اعتقادات وأفكار متنوعة، وقد تعرضت إلى الأذى النفسي والجسدي مما جعل أفرادها يهاجرون على الرغم من نيتهم في البقاء في وطنهم. وتكشف ذاكرة الشبكة العنكبوتية، مظاهر العنف والقتل المتعمد والتفجيرات التي طالت

معظم المدن العراقية عام 2012 العام التي أنجزت فيه كتابة القصة، وكان المسيحيون من ضمن الناس الذين طالهم التهميش والإقصاء والاعتداء (لاحظ دلالة صياح التلاميذ وتشهيرهم ومهاجمتهم لشخصية الشماس بطرس وهم يعرفونه جيداً)، والأهم من كل ذلك أن القاص قد خبر هذا التهميش وعاش فصوله، فهو من الطائفة نفسها، غير أن سمار بشرته واقترب ملامحه من ملامح سكان المدينة قد جنبه الأذى هو وعائلته، لكنه عاش الدراما العنيفة التي طالت قومه بشكل خاص. وتتضح وجهة نظره في هذه القصة، من مجموعة منصات ومشاهد وحوارات مقتضبة، دالة على ذلك، منها: مهاجمة التلاميذ لشخصية الشماس وسط جو ملبد بالعواصف والمطر وصفه القاص (لم تهطل الأمطار في البصرة منذ فترة طويلة ص38) وهي إشارة إلى التغيير العاصف، ثم يحدد المنطقة التي يخرج منها الشماس بطرس (في الشارع المؤدي إلى السيف) وهي إشارة إلى المنطقة التي توجد فيها الكنيسة (أكثر من كنيسة)، ولا نريد أن نبسط رموز القصة ودلالات الأشياء والشخوص التي وردت فيها مثل الحقيبة وما تحويه من كتاب، وظهور الشبح وتلفظ المرأة الشبح بعبارات تشي بالدعوة إلى التغيير (ربما الحث على الهجرة) ثم فشل مسعاها الذي جسده عبارة توصيف مصير الشبحين (كأنهما تمثالان من الطين الرخو، الذي بدأ يذوب شيئاً فشيئاً تحت تساقط المطر، حيث غرق الشارع ، مشى ببطء ثم استدار نحوهما ليتأكد أنهما لا يتبعانه، لكنه لم يجد لهما أثراً ص43). لقد تناولت ثلاث قصص، من قصص هذه المجموعة، لتسليط ضوء على قدرة وإمكانية هذا القاص المنسي، ونجاحه على إدامة حضور منجزه القصصي منذ سبعينيات القرن العشرين، باستثماره تقنيات القصة الحديثة وتوظيفها بنجاح في معظم قصص المجموعة، التي



قال لي ونحن خارج بناية الجريدة: هل تعرف قاصا اسمه ضياء يوسف جندو؟ قلت له نعم هو صديقي... قال: ضياء أرسل للجريدة قصة بعنوان (البحث عن منسي المختار) وهي قصة تسبب لنا حرجا إذا نشرت في الجريدة .

قلت كيف؟

قال أنها ترمز إلى شخصية عبد الكريم قاسم والبحث عنه، ونحن مقبلون على إقامة الجبهة الوطنية مع حزب البعث، وهذا الأمر يسبب لنا إحراجا قل له أن يرسل لنا قصة أخرى وسوف ننشرها.. قلت له:

لا اعتقد أن ضياء يفكر بمثل هذا المعنى!! لكن مصطفى كان مقتنعا بذلك، من خلال تأويله لشخصية منسي التي رفع رتبته إلى (دال) يحتاج إلى مدلول بالعلاقة مع الرقم 1958 المذكور في القصة، وأيضا مع مجموعة من الأحداث المقتضية التي تشي بهذا التأويل، احترمت رأيه فلم أكن قد اطلعت على تلك القصة، وعندما عدت إلى البصرة أخبرت ضياء بذلك فعمد إلى إرسالها إلى مجلة الطليعة الأدبية التي نشرتها في احد أعدادها إذ قرأها مشرفو المجلة قراءة أخرى مختلفة بل مناقضة للقراءة الأولى - كما أظن - وقاموا بنشرها في احد أعدادها دون تردد!!

تناولت شرائح مهمشة ومسحوقة في فضاء التغيير الصاعق لها ولنفوسها التواقة للعيش بسلام وامن.ومن أهداف قراءتي لمجموعة (خارطة أيوب) حث النقاد على قراءتها وتأمل ثيمها وأشكالها.(1)- ولد القاص ضياء يوسف جندو في البصرة عام 1948، ولم يكمل دراسته الابتدائية، بسبب حالة الفقر التي كانت تحيط بعائلته، وانخرط مبكرا في سوق العمل الخشن، إذ عمل عاملا بسيطا ثم أصبح سائق معدات ثقيلة في شركة النفط في البصرة، وقبل التقاعد بعدة سنوات، انتقل إلى أعمال كتابية في إدارة العمال، الذين عايشهم طيلة فترة حياته العملية!! في شركة نفط الجنوب.. وقد كتب قصصا عن أحوالهم ضمنها في مجموعته الوحيدة (خارطة أيوب). (2) ما اعنيه هنا يتعلق بحدث حقيقي يخص تأويل هذه القصة من قبل شخصية مثقفة كانت تشغل مكانة مرموقة في الثقافة العراقية انجازا وترجمة ونشاطا سياسيا هو الراحل مصطفى عبود (أبو النور) الذي قرأ القصة قراءة خاصة على وفق الحادثة التالية: أرسل القاص ضياء يوسف جندو قصته هذه إلى جريدة الفكر الجديد التي صدرت في سبعينيات القرن العشرين وهي المعروفة بقربها من الحزب الشيوعي العراقي، وفي ذلك الوقت كنت في بغداد، وقررت وقتها زيارة الجريدة في شارع السعدون بغية الالتقاء ببعض الأصدقاء العاملين فيها، وحين دخلت بناية الجريدة التقيت بالراحل مصطفى عبود الذي كانت تربطني به علاقة معرفة منذ أن كان في البصرة، وكان من ضمن المعارف الذين نحترمهم ونجلهم لثقافته الموسوعية المتميزة، إذ كان الراحل مثقفا يكتب القصة القصيرة ويترجم الروايات والكتب الثقافية المتميزة منها ترجمته لإحدى روايات همنغواي التي نشرها في مجلة الأديب العراقي، وكتاب (تحت أعواد المشائق) إضافة إلى ترجمات لاليوت وفوكنر وجويس وغيرهم .



وجهك . وجهان *



الشاعر / حارث صفوك

لكن تواتر انقطاع الكهرباء
هو من أرجح العتمة
ودلّ الضوء عليّ
فراصفني بموازاتك
واضطر الرسام أن يُلَوّن القبر
بفرشاته ، ليجعله أكثر بهاءً
وأنا لم أُجبر الراعي أن يقرأ لماركس
فيسبّ البياتو فاحشة الثراء
ربما هو ظنّ بذلك أنّه يُنصف ناياه الكادح
أنا لم أخو قناني الماء الطافية
أن تُعيرَ شط العرب بالملح
رغم أنها فارغة
ولم أدلّ فوضى الريح
على خصلات شعر الأنثى
لتعلمها كيف تُفجّر انوثتها
وعلى ذكر الأنثى..
لماذا لا تتصف النساء الرضا
حين يطبعن وجوههنّ على المرأة
ولماذا نحن حين نذكر
عيوب امرأة نعشقها
نبدو وكأدنا نتحدّث
عن الذهب الخالص .. !

- وجهك في المرأة وجهان فلا تكذب
إن الله يراك في المرأة
- (الشاعر عبدالوهاب البياتي)

دعنا نتحدث عما دأته
في البوح خافتة ..
فاشتقاق المدخل ،
ربما يكون من قبضة الباب
وبوح الحقل من نوايا الفراشات
والهاوية من الجبل
وقد نشقّ خدرَ البارحة
من وشلّ الكؤوس المنسية
على المنضدة
أو نوعز سبب تمرّن الاصوات
على السكوت
هو سعيها للبحث عن جذر سلالتها
أو نربي الزهد فينا مطأطأ الهامة
ليبدو أنيقاً
فتقوّس السيف ليس كهولة
والحديث عن كرمنا الطائي
بشيء من البخل ، يكون أبلغ
فمن الحلاق الثرثار ،
عرفت مزايا السكوت
واللغة كثيرة الأقبية ملزمة
أن تُجبر مكنوناتها المضمرة
لمغالطة الترجمة .
وفي باب الإستلاب دعنا نقول ..
فلنشاطر التاريخ احزانه
بأن صفحاته ، أغلبها كتبها السيف
فالزنجي ظلّ يبرر للأبيض أسئلته ..
أنا لم ألوح بيدي

قصة .



كلب خفاجة



بقلم / عبد الزهرة حسن



من حكايات الطفولة التي لازالت راسخة في الذاكرة رغم تقادم العمر وامراض الشيخوخة هي حكاية (كلب خفاجة) .
هي حكاية قد تكون حقيقية أو أنها من نسيج الخيال ، لكنها تبقى مثلاً عن الخيانة تناقلتها الأجيال.

تقول الحكاية : ان احد ابناء خفاجة مرّ(بجرو) بجانب امه المقتولة بين مستجداً بالمارة من الجوع. عطف عليه الرجل الطيب، احتضنه وذهب به الى البيت واعتنى به حتى اصبح كلباً قويا تخشاه كلاب القرية وكان وفياً وأميناً لصاحبه.

علمت كلاب الجيران فأغضبها الأمر والتقت الكلب وقالت :

- لقد شوهدت سمعتنا بما تفعل، جننا لنحذرك ونعرض عليك امرين. أما تترك القرية وتعيش مع الثعلب أو تكون وفياً وأميناً على ممتلكات من انقذك من الموت.

نشأت في الأيام الأخيرة من عمر هذا الكلب علاقة صداقة بينه وبين ثعلب يعيش في الغابة المجاورة للقرية، اتفق الاثنان ان يلتقيا كل ليلة على مشارف القرية ثم يصطحب الكلب الثعلب الى بيت مالكة ويسمع له باقتناص دجاجة والهرب بها الى الغابة

تهاوى احلام العراقيين شكل الخيانات الأولى للمسؤولين الذين تربعوا على كراسي السلطة باستثناء أفراد منهم. واليوم يصادر قرار العراق واردة الشعب لا في السر بل في العلن. يبدو ذلك من تأخير تشكل الكابينة الوزارية بسبب استمرار البعض على نهج المحاصصة البغيض والطائفية المقيتة بعد أن تعهدوا تجنبها فحق لي ان اسميهم خونة الشعب والوطن ولم أكن متجنباً لأن بعضهم احترق بالخيانة واحذرهم من التمادي بالخيانة والاستهانة بإرادة الشعب.

حقاً لقد أخطأت وأتعهد أمامكم اني سأكون وفياً ومخلصاً لصاحب نعمتي. لم تمض إلا أيام قليلة عاد الكلب لما يفعل، ويبدو ان حاجة الكلب (الشاذ جنسياً) الى الثعلب أقوى من ايمانه بالوفاء سمعت كلاب القرية كلها فقررت التعرض للكلب وصاحبه على مشارف القرية هرب الثعلب واحاطت الكلاب الكلب الخائن من جميع الجهات، وحولته الى أشلاء متناثرة على اديم الأرض. قلت هذه حكاية قد تكون حقيقة وقد تكون من نسيج الخيال لكنها اصبحت مثلاً عن الخيانة ينتقل من جيل الى آخر.



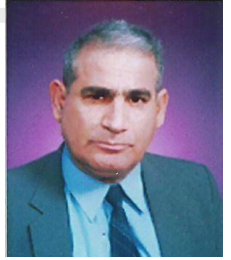
صحيح ان المتظاهرين عزّل، لكن سلاحهم الأيمان بعدالة مطالبهم في الإصلاح والتغيير ولم أنس ان أنصحكم أيها الخونة تذكروا ابا القاسم الشابي وقوله:
إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر

تذكري الحكاية زاد همومي وضاعف الخوف في نفسي ودفعني لمعرفة المزيد عن معاني الخيانة. وجدتها كلمة ذات معاني كثيرة توقفت عند معنى محدد وهو خيانة الوطن. تساءلت مع نفسي بدافع ما حصل بعد التغيير هو ما حصل وما يحصل اليوم يشكل خيانة للوطن، الأعوام تمر وشقاء العراقيين يتسع ويتراكم وأحلامهم تنهار عاماً بعد عام حلموا بدولة مدنية حديثة فإذا هي كيان هش تتلاعب به اهواء الزعامات وامراء الحرب وتتحكم به قوى اقليمية ودولية. وحلموا بالديمقراطية والتعددية السياسية والثقافية فاستحالت البلاد الى بيئة للتطرف الأصولي الأحادية الدينية والمذهبية، ورغم ما انفق من أموال طائلة تقدر بعدة مئات المليارات من الدولارات فقد ذهبت تلك الأموال في غير صالح الشعب ولم تسهم في اعمار بنية تحتية متهاكمة وتأمين احتياجات المواطنين.



. عرس

البصرة



بقلم / سعدي جبار مكلف

للبصرة نغني ونرقص ونبكي ، معكم في ام البروم، والكورنيش وننشد مع
السياب، نصفق لمطرقة العامل ومذياع تسجيلات شرهان كاطع، نرقص على
انغام ناي تومان، نسقي نهرانك بالدماء يا سلة الجياح معي من سيدني التي
لا تبعد عن حبك

اشلون اتعيش عريانه
من تالي الوكت ياحلوة
الحلوات
يم الطيب .. يم الخير
اتباتين حيرانه
چا وين الوفه والزود
چا وين الزلم نولاك
الماخلوچ جوعانه
سكوا نهرانچ ابغنبر
جوري وهيل بدمانه
ماخلوا دمع عينچ
يسيل ويبتلي بشانه
فدوچ وحنوا اترابچ
من الفاو للكرنه
ماهمهم مساحي البين
ماهمهم الدفانه
ولا همهم سموم الريح
ولا عتبات غربانه
يبصرتنا ... هذيچ انت
طيب او وفه ريحانه
ماطاح العگال وصاح
لا الغرة چساها الضيم
امعليه ودوم فرحانه
امعليه ودوم فرحانه

خل الموت يتنانه
بالمعقل الف چانون
بالعشار الحج محراب
وبسوگ المغايز زلم تلگانه
يخسه الموت ..
انت الموت والتابوت
كلها الناس
كلها تصرخ الطيبين ويانه
نذكر وگفة العمال
ابو زيتون زين ارجال
اشلون ايعوف بستانه
هندال الشهم ثارات
ابد ماباع سفانه
ابو سرحان نبع الخير
وابن ابريچ ما دله اعلى
صحابه
السياب ذاك اهو
يظل وي الفراهيدي
حلف بگبور موتانه
هذاك انه ...
هذيچ انت عروسة وناي
تومانه
ماينباع خشل اختي
ولا چلاب جرغدهه

عطشانه ..
عطشانه يبصرتنا
يم الخير والنهران
ام البرحي والطلع
صدگ كل يوم حزنانه
حزنانه عمت عيني
چنتي اهلال دنياه
صدگ شارع انس يبچي
ثغيب ويندب اخوانه
صدگ شط العرب ناشف
حيف وضاع عنوانه
حيف وحيف يم الحيف
اصيرنلچ فشگ دانه
تتحب كل المهيلات
كل نخلة تكول انه
كله الزلم مردانه
انتحزم حد رفيف الروح
فداچ الروح ...
فداچ المال ...
بس ماعاف خلانه
نذر بم البروم الروح
ادگن بيرغ الثوار
بيرغ حق
اصرخ والرباط ويبي



ماذا تعرف . عن السنة الكبيسة ؟



في السنة الكبيسة يضاف يوم الى ايام شهر شباط ويكون 29 يوماً بدلاً من 28 يوماً . ويمكن معرفتها بقسمة رقم السنة على 4 فإن قبل القسمة كانت السنة كبيسة . وهناك معرفة أخرى لها هو تزامنها مع الانتخابات الرئاسية الأميركية وكذلك موعد الدورة الأولمبية الصيفية .

والسؤال الذي يطرح نفسه ، من أين تأتي زيادة اليوم الواحد ؟ من المعلوم أن الأرض تدور حول الشمس بمدة زمنية مقدارها 365 يوماً وست ساعات وعندما تدور الأرض أربع مرات حول الشمس "أربع سنوات" تكون زيادة الساعات 24 ساعة أي ما يعادل يوم كامل . والسؤال هنا لماذا أضيف هذا اليوم الى شهر شباط بدلاً من كانون الأول الذي يمثل آخر اشهر السنة ويكون 32 يوماً بدلاً من 31 يوماً ؟

الإصلاح الذي أدخله البابا غريغور الثالث عشر "1502 – 1585" حين أشار عليه الفلكيون في عام 1582 بتغيير العمل بالتقويم الرومي أو

الفراعنة هم أول من استخدم التقويم الشمسي والسنين الكبيسة . يعود التقويم المعمول به حالياً في الاقتصاد والمواصلات والعلوم الى

الرومانية حيث يقول : وعام الكبس في حساب أهل الشام عن أهل الروم في كل أربع سنين يزيدون شهر شباط يوماً فيجعلونه تسع وعشرون يوماً ، وفي ثلاث سنوات يعدونه ثمان وعشرون يوماً .

هذه الحسابات والتسميات لا تعني الأرض بشيء ، فهي مستمرة بالدوران حول نفسها وحول الشمس عكس عقارب الساعة . إذا نظرنا لها من النجم القطبي الذي هو أكثر النجوم سطوعاً في سماننا والواقع في الدب الأصغر ويبعد عنه مسافة تقدر بـ 430 سنة ضوئية .



في بداية كانون الثاني / يناير تبلغ الأرض أقرب مسافة لها من الشمس "147,1 مليون كم" . وفي بداية تموز / يوليو تبلغ أبعد نقطة عن الشمس "153,1 مليون كم" . وحين تكون الأرض قريبة من الشمس تزداد سرعتها وتصل الى "30,3 كم" في الثانية أما حين تبعد عن الشمس تبلغ سرعتها "29,3 كم" في الثانية .

اليولياني الذي أدخله يوليوس قيصر في عام 46 قبل الميلاد . وكان يوليوس قيصر قد جاء بهذا التقويم من مصر .



فالفراعنة كان لهم تقويم شمسي يقسم السنة الى 12 شهراً مع أيام كبيسة والجواب لماذا أضيف هذا اليوم الزائد في السنة الكبيسة الى شباط . هو أن يوليوس قيصر كان قد اختار شهر شباط ليكون الشهر الأخير من السنة الرومانية لكي يصبح الأول من آذار هو اليوم الأول من السنة .

والسؤال الآخر لماذا تسمى هذه السنة عند العرب بالسنة الكبيسة ؟ وما هو أصل الكلمة ؟

قواميس اللغة ومنها لسان العرب : الكبس طمر حفرة بالتراب . وكبست البئر كبساً طممتها بالتراب . وكل طم هو زيادة على الشيء والسنة الكبيسة هي التي تزداد يوماً على أيامها . يقول صاحب لسان العرب . أن أصل التسمية بالعربية جاء من بلاد الشام التي كانت خاضعة للإمبراطورية

لماذا سميت نخلة البرحي . بهذا الاسم ؟



ذكر الاستاذ عبد الجبار بكر في كتابه نخلة التمر نقلا عن الشيخ عبد القادر باش اعيان عن اصل تسمية نخلة البرحي او "صنف البرحي" الذي تجود زراعته وانتاجه ويتميز بجودته في العراق وفي العالم حيث ذكر بأن اصلها دقلة "دكلة" نبتت من نواة قبل مائة عام "المصدر 1964"

وهذا يعني عام 1864 واول ظهورها كان عند اسرة آل زيدان من بيوتات ابي الخصيب المعلومة في البصرة في ارض لهم اجرها لها اعمارا واصلاحا اقتطعوها من تل ..

بعد ان ازيح تراه فصارت ارضا براحا ومن المصادفة فان بذرة او نواة من نوى التمر قد نبتت في تلك الارض البراح ونمت بشكل جيد وامتازت بنشاطها وحيويتها وجمال منظرها فاعتنوا بها حتى حان وقت اثمارها فأعطت ثمرا لم يسبق ان شاهدوا له مثيلا في الجودة ولذلك اطلقوا على هذه النخلة وصفها الجديد "برحي" لنموها في ارض البراح .



فقاعات فارغة



بقلم / شاکر مجید الشاهین

" ساد بعد الحرب العالمية الأولى شعور بفقدان الثقة بكثير من القيم الروحية والاجتماعية التي كانت تربط الفرد بالجماعة، سواء كانت الأسرة أم الكنيسة أم الوطن، يتبعها شعور الفراغ، ثم محاولات فردية للعثور على قيم جديدة، بحيث أصبح الفرد وما يعانيه من أزمة وما يحيط به من جذب وفراغ، موضوعا رئيسيا للأدب بوجه عام". ..يوسف عبد المسيح ثروت عن..الرواية الدرامية للكاتب د. باسم صالح حميد.

لفضائل وطن، وعطاء شعب، مما أدى الى تنافر مجتمعي...بتنا جانعين الى الحرية والسلم الأهلي بصوره الشاملة، دون تخطي فنة أخرى، وحتى لا يكون الماضي "الملوث" المستقبل الجديد وسط حماقات فنوية مترصدة، مع سبق الإصرار، تشويه تاريخ شعب مكافح من أجل حريته وسعادته.



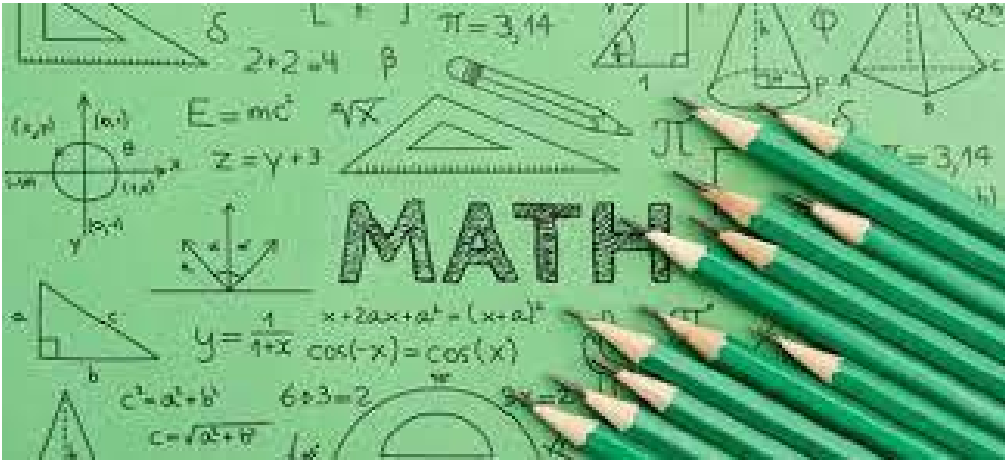
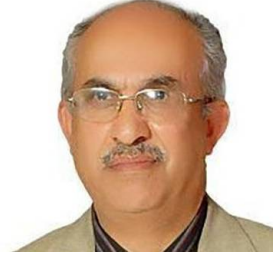
لذلك يجب أن تتغير المفاهيم التي جاءت بها هذه الركائز السلطوية، حول الدين والسلوك والسياسة والآداب بالعمل على خلق بديل للنمط الخاطئ والمشوّه لهذه الاعتمادات في الحكم، التي حققت للفاشليين السلطة طيلة التسعة عشر عاما، على ان يكون هذا البديل مناسبا لحرية البناء المادي والمعنوي، وفق تغيير شامل يخلق مجتمعا إيجابيا، من دون الخضوع لأوضاع شاذة معرّاة من الصحة البنائية، جامدة فكريا، فاقدة جدواها، عملا وإنتاجا، بعد عَدِّ مجتمعا لأوضاع متجددة قيما وسلوكا، من خلالها نُبعدُ شعبنا عما أنتجته الفقاعات الفارغة التي حكمتنا طيلة هذه السنين العجاف.

اليوم تتكرر الحالة المأساوية هذه، بكل أبعادها النفسية المؤرقة على مجتمعا العراقي منذ ٢٠٠٣ الى الوقت الحاضر، حيث تتعايش الجماهير المطحونة بالتراجيديا السوداء، بأعماقها الكئيبة، مكونات حكومية فاشلة، حكومات وبرلمانات غيرت العلاقات الإنسانية تماما، صبغتها بصبغتها الداكنة، طائفية سياسية، محاصصاتية استحواذيه، إرهاب منظم، فلتان سلاحى غاشم، جزر قانونى ميت، اعتداءات قسرية، مفاهيم وسلوكيات متخلفة، ملبّدة للعقل الناهض، خيانة وطنية صارخة، انبطاح لخلف الحدود لا يُبقي لنقطة حياء واحدة، تنكّر مكشوف



ماذا لو كانت الرياضيات جزءاً أساسياً من الطبيعة وليست شيئاً ابتكره البشر؟

ترجمة واعداد: عادل كنيش مطلوب



كلير واتسون

الطبيعة قوة لا يمكن وقفها، وهي قوة جميلة في ذلك. أينما نظرت، ستجد العالم الطبيعي مليئاً بأنماط مذهلة يمكن وصفها بالرياضيات. من النحل إلى الأوعية الدموية، ومن السراخس إلى الأنياب، يمكن للرياضيات أن تشرح كيف يظهر هذا الجمال.

غالباً ما توصف الرياضيات بهذه الطريقة، كلغة أو أداة ابتكرها البشر لوصف العالم من حولهم بدقة.

لكن هناك مدرسة فكرية أخرى تشير إلى أن الرياضيات هي في الواقع ما يتكون منه العالم؛ تلك إن الطبيعة تتبع نفس القواعد البسيطة، مراراً وتكراراً، لأن الرياضيات تدعم القوانين الأساسية للعالم المادي.

غير المرجح أن تكون الرياضيات شيئاً قد صنعناه."

بدلاً من ذلك، إذا فكرتنا عن الرياضيات باعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات الطبيعة التي تعطي بنية للعالم المادي، كما يقترح بارون وآخرون، فقد يدفعنا ذلك إلى إعادة

هذا يعني أن الرياضيات كانت موجودة في الطبيعة قبل وقت طويل من اختراعها، وفقاً للفيلسوف سام بارون من الجامعة الأسترالية الكاثوليكية.

كتب بارون: "إذا كانت الرياضيات تشرح الكثير من الأشياء التي نراها من حولنا، فمن

والأشجار، والصواعق - حتى في أوعيتنا الدموية".

جزء من سحر الفركتلات هي أنها تساعد في شرح كيف يولد التعقيد من البساطة. كما قال بينوا ماندلبروت **Benoît Mandelbröt**، عالم الرياضيات البولندي المولد الذي صاغ مصطلح الفركتال، في عام 2010: "تتبع عجائب الدنيا من قواعد بسيطة تتكرر بلا نهاية".

تقوم أنظمة الأنهار المتفرعة أيضاً بنحت أنماط كسورية شبه مثالية في المناظر الطبيعية.

هذه الأنماط ثابتة للغاية لدرجة أنه في إحدى الحالات، بحث علماء الآثار عن الفركتلات المفقودة لاستنتاج أن المصريين القدماء ربما قاموا بتعديل قنوات النهر عند بناء الأهرامات في مكان قريب.



يبدو أن الحشرات تتبع المبادئ الرياضية أيضاً.

سواء كانوا يعرفون ذلك أم لا، فإن النحل يبني قرص عسل سداسي الشكل بطريقة تنتج أكبر مساحة تخزين باستخدام أقل المواد - وهي نظرية تُعرف باسم "حدسية قرص العسل" والتي تم توضيحها أخيراً من قبل عالم الرياضيات الأمريكي توماس هالز **Thomas Hales** في عام 1999.

بعض أنواع السيكادا لديها أيضاً دورة حياة موجهة نحو الأعداد الأولية. تظهر أسراب من نوعين في أمريكا الشمالية من جحورها

النظر في مكائنا فيه بدلاً من الاستمتاع بإبداعنا.

عالم مصنوع من الرياضيات يعود هذا التفكير إلى الفيلسوف اليوناني فيثاغورس "حوالي 475-575 قبل الميلاد"، الذي كان أول من حدد الرياضيات كواحدة من لغتين يمكن أن تفسر هندسة الطبيعة. واللغة الثانية هي الموسيقى. كان يعتقد أن كل الأشياء مصنوعة من أرقام؛ وأن الكون "مكون" من الرياضيات، كما قال بارون.

بعد أكثر من ألفي عام، لا يزال العلماء يبذلون جهوداً كبيرة للكشف عن مكان وكيفية ظهور الأنماط الرياضية في الطبيعة، للإجابة على بعض الأسئلة الكبيرة - مثل لماذا تبدو القرنابيط مثالية بشكل غريب.

كتب عالم الرياضيات في جامعة نوتنغهام إيتيان فاركوت **Etienne Farcot**، الذي درس نمو القرنابيط في محاولة لفهم هذه 'الملفوف الغامض'. "لقد أمضينا ساعات طويلة في تفكيك القرنابيط بشكل محموم، ونحصى العقد، ونقيس الزوايا بينها".

الفركتلات** هي أنماط رائعة تتكرر ذاتياً، بالإضافة إلى بعض القرنابيط، توجد أيضاً في سعف السرخس والأوعية الدموية المتفرعة وحلقات زحل. الفركتلات هي أشكال هندسية تتكون من نسخ أصغر وأصغر من نفسها، مما يخلق "تشابهاً ذاتياً" ساحراً وعميقاً بشكل لا نهائي.

على الرغم من أن الفركتلات الرياضية أو التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر هي كسورية مثالية حقاً، إلا أن الطبيعة تقترب كثيراً منها.

يقول عالم الرياضيات توماس بريتز **Thomas Britz** من جامعة نيو ساوث ويلز في سيدني بأستراليا: "هذه الأنماط المتكررة موجودة في كل مكان في الطبيعة. في الثلج، وشبكات الأنهار، والزهور،

سابقًا للطبيعة: نمط نمو يصف كيف تتشكل الأشكال المدببة مرارًا وتكرارًا في الطبيعة - من أسنان أسماك القرش وأنياب العنكبوت إلى مناقير الطيور وقرون الديناصورات.

قال عالم الأحياء التطورية أليستير إيفانز **Alistair Evans** من جامعة موناخ في أستراليا في الوقت الذي اكتشفوا فيه الصيغة الرياضية، التي أطلق عليها اسم "سلسلة الطاقة"؛ "إن تنوع الحيوانات، وحتى النباتات، التي تتبع هذه القاعدة أمر مذهل. وجدناها في كل مكان تقريبًا نظرنا إليه عبر ممالك الحياة - في الحيوانات الحية، وتلك التي انقرضت لملايين السنين".

في عام 2015، كان العلماء سعداء أيضًا بالعثور على صيغة كلاسيكية للـ π - النسبة الثابتة دائمًا بين محيط الدائرة وقطرها - كامنة في ذرات الهيدروجين.

بطريقة ملتوية، يعيدنا هذا الاكتشاف إلى فكرة أن الرياضيات توفر إطارًا هيكليًا للعالم المادي. إنها فكرة ممتعة للترفيه، وتحمل تفسيرًا استثنائيًا لدور الخوارزميات في التاريخ الطبيعي- طالما أن رأسك لا ينفجر.

**الفركتلات هي هياكل رائعة أنتجتها الطبيعة، مختبئة على مرأى من الجميع من حولنا. من الصعب تحديدها بدقة ، على الرغم من أن معظمها مرتبط بمجموعة من أربع سمات كسورية شائعة: التعقيد اللانهائي ، تناظر التكبير ، التعقيد من البساطة والأبعاد الكسرية.

الجوفية كل 13 أو 17 عامًا، وهي خدعة يعتقد العلماء أنها تساعد السيكاذا على تجنب الحيوانات المفترسة بإيقاعات أكثر انتظامًا. دعونا لا ننسى أرقام الطبيعة "المفضلة"، أرقام فيبوناتشي، حيث كل رقم في التسلسل هو مجموع الرقمين السابقين. تظهر أرقام فيبوناتشي في بذور عباد الشمس وأقماع الصنوبر والأناناس.



كما تحاكي المجرات الحلزونية وأصداف نوتيلوس ما يسمى باللولب الذهبية من خلال النمو بنسبة لوغاريتمية مع كل ربع دورة. لكن على الرغم من أن الأنماط الرياضية التي يمكن رؤيتها في كل مكان في الطبيعة، إلا أن الاكتشافات الحديثة تشير إلى أن العلاقة بين الرياضيات والطبيعة لا تزال أعمق، بطرق بدأنا للتو في تقديرها.

في وقت سابق من هذا العام، اكتشف الباحثون ما وصفوه بأنه قانون غير معروف





المدارس الاهلية . ما لها وما عليها

تقرير مجلة الغد



في تسعينيات القرن المنصرم فتحت الجامعات ابوابها لمن فاتهم قطار العمر ولم يكملوا تعليمهم الجامعي ، أو حصلوا على شهادات عليا لأسباب عديدة ، فراحوا يسجلون انفسهم فيها مقابل مبالغ تم تخصيصها لتدفع لهذه الكليات وتلك المعاهد ، وقد استفاد الكثيرون منها ليعدّلوا شهاداتهم ودرجاتهم الوظيفية ، ، وصار الأمر اكبر وبنسبة اعلى بعد 2003 ، وحين تم فتح مدارس اهلية هناك من انتقدها وعدّها من أساليب الرأسمالية والبرجوازية دون ان نحلل هذه الفكرة تحليلاً اقتصادياً واعياً على وفق حسابات دقيقة تتضمن خدمة الناس والمجتمع بشكل كامل ،، قال من قال ، وحكى من حكى ،، لكننا آثرنا أن نقف في منتصف المسافة بين هذا وذاك لنعرف الجدوى الحقيقية لفتح هذه المدارس ، فطرحتنا أسئلتنا أمام احد اصحابها لنستمع اليه وبكل محبة اجابنا الاستاذ عبدالأمير العبادي مدير ومؤسس مدارس العصر الحديث،،

وكانت اجاباته كالتالي ، ننشرها امامكم عسانا نصل الى حلّ يرضي الجميع ، ويرمي بالأقاويل بعيدا كي نصل الى حقيقة مفادها خدمة الناس والوطن :-

ثالثاً: يساهم التعليم الاهلي بتشغيل الاف من الكوادر التربوية والتي لولا هذه المدارس لكان الاف من العاطلين عن العمل في الدولة اضافة لتشغيل عمال للخدمة والنظافة ووسائل النقل الخاص

رابعاً: يساهم التعليم الاهلي بتشغيل المطابع الاهلية والمكتبات

والقرطاسية ومعامل الاخشاب والاثاث اضافة الى مساهمة المقاولين وعمال البناء ومختلف المهن بالعمل في مدارس القطاع الخاص

رابعاً: تستحصل الدولة المليارات من المدارس الاهلية منها رسوم مباشرة تدفع للتربية ومبالغ ضمان اجتماعي وضريبة دخل واستقطاع مباشر واجور ماء وكهرباء باسعار تجارية

س/هل المدارس الاهلية تلبي طموحات الطلبة وأولياء الامور

حتما لو لم تكن تلبي الطموحات لما انتشرت هذا الانتشار وهي في زيادة مستمرة

س/تحدث عن معاناة اصحاب المدارس الاهلية مع التربية

نعم تقف الدولة ممثلة بوزارة التربية حائلا ومعوقا مباشرا امام هذه التجربة التي لولاها لبقى الاف من الطلبة خارج التعليم، وبسبب عدم وجود رؤية علمية للتربية ووضع ضوابط مركزية لفتح هذه المدارس وعلى الرغم من وجود تعليمات لمنح الاجازة لها الا ان وزارة التربية تستحدث اراء وتعليمات تكاد تكون تعسفية او تعجيزية ففي الوقت الذي سمحت بفتح الاف من المدارس بمساحات معينة عادت بعد مضي فترة بمطالبة هذه المدارس بمساحات اكبر وهذه.

بعض بعض المشاكل

1- عند تقديم الطلب الى المديرية العامة في المحافظة (البصرة) تقوم لجنة بالكشف على البنية وتحدد الاليات العامة لفتح المدرسة وهنا تواجه المدارس مشكلة اصدار الاجازة من بغداد حيث يتطلب

س/ما الجدوى من فتح المدارس الاهلية الجميع يعلم ما تعرض له العراق من تراجع واضح في التعليم أن على مستوى الجامعي او الابتدائي والثانوي بسبب الحروب المستمرة في ظل النظام السابق والحالي حيث تقارير اليونسكو تصنفه في ذيل قوائم الدول الاسوأ في التعليم

لقد عزفت الدولة بشكل كبير عن ايلاء اهتمامها بالتعليم حيث اخفاقات الدولة والتراجع في فتح المدارس الحكومية وقتلتها ادى الى دخول القطاع الخاص ومساهمته

تدرجيا في التعليم حتى أصبح شريكا واضحا ليغطي النقص الكبير في التعليم العام س/ماهي الخدمة التي تقدمها المدارس الاهلية

هناك العديد من الخدمات التي تقدمها المدارس الاهلية للطلبة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام

اولاً: بسبب الزخم الكبير في المدارس الحكومية لعدم استطاعت الدولة بناء مدارس تواكب الحاجة والتطور والزيادة السكانية في المجتمع ظهر جليا عدم قدرة الدولة على النهوض بالتعليم العام لذلك يتضح التنافس بين التعليم الاهلي والعام والذي وبدون شك اثبت نجاح التعليم الاهلي بشكل كبير وعلى كافة الاصعدة منها العلمية والتفوق الواضح في التعليم الاهلي

ثانياً : التعليم الاهلي وفر للدولة الاف من المدارس في عموم العراق من اراضي وابنية عجزت الدولة عن توفيرها



العام للدولة والمجتمع وهذه التجربة ليست جديدة إذ أخذت فيها غالبية دول العالم ولكل دولة قوانينها الخاصة ففي السويد يقوم القطاع الخاص بفتح المدارس الخاصة ويخبر الطالب الدوام في أي مدرسة يختارها حسب مناطق السكن وهنا الحسنة للدولة حيث تتولى الدولة دفع الاجور الدراسية لمؤسسي هذه المدارس

نحن اذن امام تجربة تحتاج الدعم اولا من الدولة فاذا كانت الدولة تقدم الدعم والذي يتمثل باعفاها من الضرائب ولمدة مثلا عشرين سنة مع فرض اجور حسب تصنيف المدرسة وطبيعة ابنيها ومستوى التعليم ونسب النجاح فيها وهذا يجعل الدولة قادرة على فرض الاجور الدراسية حسب تصنيف المدارس علما ان اجور غالبية المدارس في العراق تتقاضى اجور بسيطة ازاء خدمة وتعليم وحرص واضح اقل بكثير مما تتقاضاه المستشفيات الخاصة فنلاحظ ان عملية لا تستغرق نصف ساعة يدفع فيها المواطن بحدود المليون او يصل اكثر في حين طالب مدرسة يستمر في الدوام سنة لاتكون اجور دراسته تقدر من خمسمائة الف الى مليون ختاماً اتمنى ان تجد هذه المدارس الرعاية والدعم من الدولة

الامر الذهاب الى بغداد للوزارة ومراجعة التعليم الاهلي لتدقيق المعاملة ومن ثم دفع الرسوم وهذه العملية روتينية ومتعبة وكان الاجدر ان تقرر الوزارة ان تدفع الرسوم في المحافظة وتدخل ضمن حساب الوزارة لتتحول لاحقا اليها اسوة ببقية الدوائر التي تستحصل اموال

٢- تقوم المدارس بدفع مبالغ الضمان لدوائر الضمان الاجتماعي شهريا تحت واقع معقد من الاجراءات الروتينية وكان الاجدر ان تدفع هذه الاجور مثلا كل ثلاث اشهر والحال ينطبق على دوائر الضريبة حيث تدفع المدارس ضريبة دخل واستقطاع مباشر وضريبة عقار وهذه كلف عالية جدا ترهق اصحاب المدارس مما يجعلها ترفع اسعارها لتتمكن من تسديد هذه الضرائب واجور تدفع للتربية في الوزارة

٣- تقوم دوائر الكهرباء والماء باستحصال اجور تجارية عالية الكلف من المدارس الاهلية وهذا ايضا يرتب كلف عالية ايضا

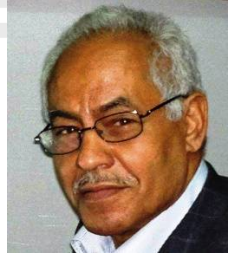
٤- تتحمل المدارس تقديم الكتب مجانا والبعض يقدم قرطاسية دعما للطلبة ولكن هذه الكلف حتما تستقطع من الطالب

وعلى ضوء ذلك ارى ان المدارس الاهلية هي مشاريع استثمارية خاصة والوحيدة الان التي ينطبق عليها النشاط الخاص الذي يعود بالنفع

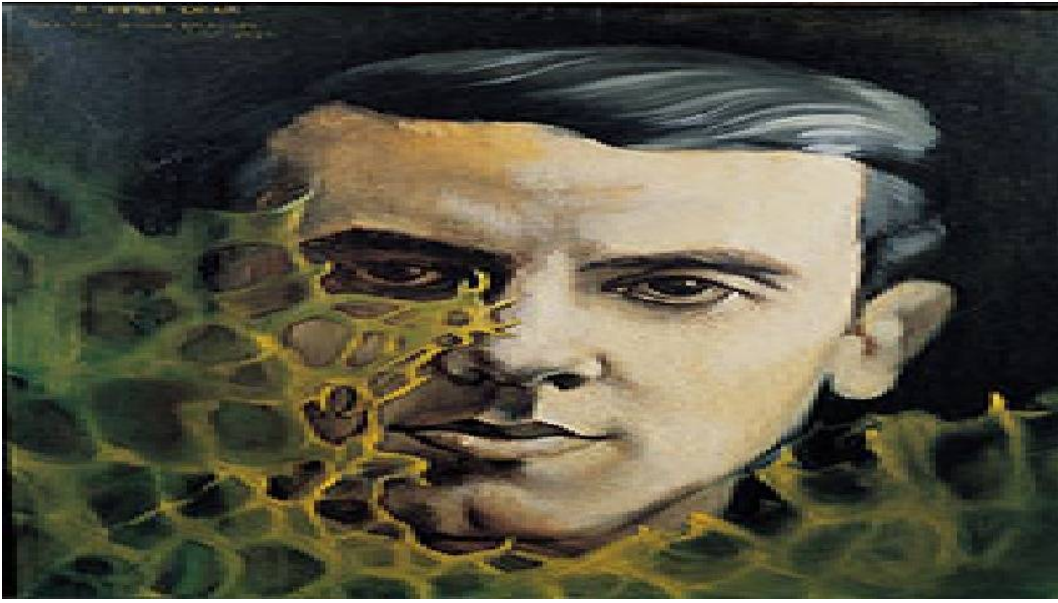




عزيز علي . سيرة .. وفنان



بقلم / فالح ياسين عبود

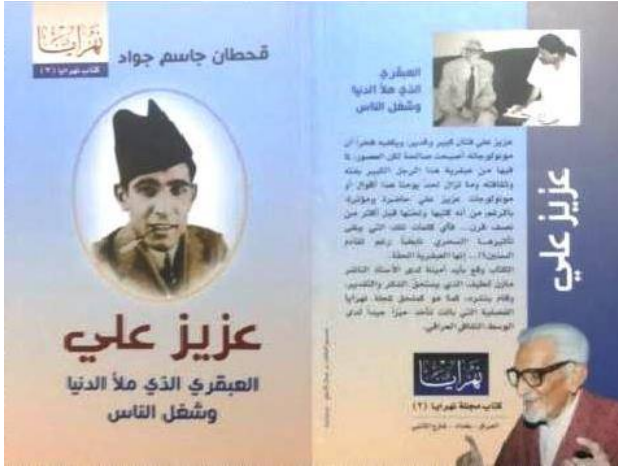


ولد الفنان (عزيز علي) 27 آب عام 1911 في بغداد الكرخ ، عاش طفولته وشبابه في محلة الشيخ بشار، وهو إنساني النزعة، متعدد المواهب، يمتلك ثقافة عميقة ويتقن أربع لغات أجنبية، وهو شاعر مبدع، وله دراية واسعة بالموسيقى، أما أغانيه الخالدة، فكانت شبيهة برسائل إلى المستقبل، تميز شعره واغانيه بالنقد اللاذع للعديد من الظواهر الاجتماعية والسياسية، وكان حدثياً في كتابة أغانيه الساخرة، و تقدماً في نظرتة للحياة وللمستقبل، كان يعتبر (الحرية) المقدمة الأولى للتقدم الاجتماعي، وان الإبداع العلمي في ميادين الحياة شرط لازم للنهضة، عمل في الحقل الدبلوماسي، عقب ثورة 14 تموز 1958 .. كان حريصاً على البستان من اللصوص، وكان يخشى على (السفينة) من قرصنة حاملي شعار (العراق الجديد) بعد ان تحول الى متحف للموت والمهاجرين.

انه الفنان العراقي عزيز علي... الذي أحبه الناس قبل أكثر من نصف قرن وكانت مونولوجاته يرددها الناس مثل ترديدهم للأمثال الشعبية ويقبلون على شراء

فنان عراقي أستحوذ على محبة الجمهور واهتمامه لما كان يقدمه من (مونولوجات) امتازت بالجرأة وصدق الكلمة والنقد اللاذع واللغة الخطابية التثقيفية والثورية المباشرة.

تعتبر بصدق عن ظروف ومعاينة المواطن العراقي في النصف



الأول من القرن الماضي، كما أن عبقرية الفنان تتمثل في شقين، الأول تمكنه من تأليف وتلحين أغانيه ومونولوجاته بسرعة بالغة وفي أوقات تتوافق مع الظروف العامة التي يمر بها البلد، والثاني هو انطباق تلك الأغاني والمونولوجات على واقع المجتمع العراقي باستمرار رغم تغير الزمن والظروف وكأنها خلقت لتتمتع بديمومة مستمرة

عرف بمواقفه الوطنية.. وهو المحرض الذي أزعج حكام العراق لعقود فسجنوه لم يغن للرؤساء والحكام، ولا في الحفلات الخاصة، ونقل المونولوج من الغناء الساذج وعادات الغيرة والسحر والنميمة إلى الغناء الرصين والوطني المحرض للجماهير ضد الاستعمار وقد نجح في تسليط الضوء على فن المونولوج عراقيا وعربيا كانت كلماته تصلح لكل زمان ومكان، وتأثيرها قض مضاجع سلطات العراق على مدى عدة عقود، وأقواله يفهمها الكبار والصغار والمتقنون والبسطاء تصوره رئيس الوزراء في العهد الملكي نوري السعيد شيوعيا، بينما استدعاه الرئيس

الكراسات التي كان يصدرها مثل شرائهم الصحف الوطنية أو لنقل أن أعماله كانت كمنشور سياسي.

في حدود عام 1954 أو أكثر وربما اقل سمحت الحكومة له ان يقدم فنه في الاذاعة !! بالطبع لم يكن توجه حكام تلك الفترة نابغ من حرية الرأي والديمقراطية بل حتى يخفف من تهجمه على السلطة والمحتل واسلوب نقده اللاذع ولكونه أنسانا مبدئيا لم يكن مكسبا أو مرتزقا لم يساوم أو يمدح الحكام بقى كعهده رمزا شامخا من رموز حضارة وادي الرافدين.

كان الناس ينتظرون سماع مونولوجاته التي تبث مباشرة بعد اخبار الساعة الثامنة والنصف من مساء كل اربعاء وحسب ما سمعته من الذين عاصروه :- اذا لم تكن مبالغة فان شوارع بغداد تبدو للعيان مهجورة خالية اثناء اذاعة منلوجه . فالجميع ينتظر أن يسمع خطابا لاذعا في نقده وهجائه لما يجري. ان فنه الراقي الهادف كان ولايزال يصل الى قلوب الناس اسرع واقوى من اي منشور سياسي لاي من الاحزاب الوطنية. وكل محبي فنه يذكرون مونولوجاته (دكتور دخل الله ودخلك متداوينا) (ياجماعة الطاوة محروكة) , (يا جماعة والنبي) , (يا عرب كثروا لملا ليح) , (كله منه كله منه / مصايينا وبلاوينا / كله منه) , (الراديو), وغيرها الكثير الذي كان بسبب بثها المباشر في الاذاعة تسببت له بالطرد من قبل نوري سعيد. في (صلاوا عل النبي) مما ادت الى زيادة شعبيته وحب الناس لفنه.

ثم جاءت ثورة 14 تموز 1958, قدم فيها عزير علي اعماله مع بقية الفنانين الذين لم يبخلوا بعبطانهم للثورة وكان آخر عمل قدمه هو (نو نو لهنايه او بس) خاطب بها المستعمرين واصفا اياهم بالغش والفتنة ثم أعقبها بمنلوج (نصون حمى الجمهورية). هو ظاهرة غير عادية مرت بالتاريخ الفني في العراق فقد كانت كلماته العامية البسيطة

مسائية، والكردية على يد الناشط توفيق وهبي، والفارسية أثناء اختلاطه بالزوار الإيرانيين أثناء عمله في كربلاء.



وكان علي يفخر بأنه تنبأ بسقوط العهد الملكي عام 1958 من خلال مونولوج "هذه السنة سنة"، ومونولوج "كل حال يزول"، بحسب الباحث الفني فلاح الخياط في حديثه للجزيرة نت ذكر أن رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز استنجد بعزير علي للوقوف بوجه الإسفاف الغنائي آنذاك، وتأكيد علي أن "تغيير موسيقى قوم ضمان لتغيير أخلاقهم"، ويقصد أن الغناء الرصين الذي يؤديه عزير علي قادر على تغيير سلوكيات المجتمع. الناقد الموسيقي ستار الناصر قال:- ان عزير يمتلك 3 خصال مهمة وهي أنه درس الأوزان الشعرية، والموسيقى، واستطاع من خلالها اختيار البحر الشعري المناسب لكل مونولوج، كما أجاد كتابة الشعر، وكتب كل مونولوجاته التي يربو عددها على 400، إضافة إلى امتلاكه صوتا جميلا ومعبرا وأداء راقيا.

ويشير الناصر إلى أن كل قادة العراق طلبوا من عزير علي أن يغني لهم ومدح أنظمتهم،

العراقي عبد السلام عارف (1963-1966) يوم الإطاحة بحكومة الرابع عشر من تموز للإذاعة ليحتج بمونولوجه، في حين اعتبره أول رئيس في عهد حزب البعث أحمد حسن البكر ماسونيا وحكم عليه بالإعدام، فيما عفا عنه صدام حسين وطلب منه الغناء له فرفض.

عاش حياته مضطهدا وملاحقا من السلطات العراقية المتعاقبة ليس لارتكابه جرائم بل لمواقفه الوطنية فتم زجه في السجن أكثر من مرة فكانت أول عقوبة بحقه فصله من المدرسة عام 1926 لمعارضته استغناء الإدارة عن أحد أساتذته، وسجن عام 1928 بسبب تزعمه المظاهرات ضد الإسرائيلي ألفريد موند، وأطلق سراحه بشرط مغادرته العاصمة بغداد، فاضطر للسكن في كربلاء، وافتتح محلا لبيع الأحذية لتأمين معيشته.

وفي عام 1941، أيد حركة رشيد عالي الكيلاني ضد النفوذ البريطاني في العراق بمونولوج خاص، لكن بعد فشل الحركة، زجته السلطات بالسجن. كما سجن عام 1942 في البصرة، فتعلم هناك اللغة الروسية من معلمين روسيين كانا معه في السجن.

ومن أيام السجن الأخرى، التي يتذكرها الباحث باسم عبد الحميد حمودي، تلك التي كانت بسبب مشاركته في مظاهرات عام 1956 احتجاجا على العدوان الثلاثي على مصر، وأفرج عنه لاحقا بسبب المد الجماهيري الداعم لمصر وشجب العدوان.

كما سجن عندما فشل البعثيون في اغتيال أول رئيس وزراء بعد الإطاحة بالعهد الملكي عبد الكريم قاسم عام 1959، الذي شن حملة كبيرة ضد السياسيين، ومن ضمنهم عزير علي رغم أنه ليس بعثيا.

ويضيف الباحث حمودي أن عزير علي أجاد 7 لغات، وتعلم التشيكية حين عمل بسفارة العراق في تشيكوسلوفاكيا، وتعلم الألمانية على يد مدرس ألماني درسه في مدرسة

الداودي حين كان مع عائلته على الغداء ظهرا، بعد أن تسللوا للدار خلصة من الكراج مروراً بالمطبخ المظل على الشارع العام واعتقلوه، ووضعوه في زنزانة حتى صباح اليوم التالي، ووجهت له تهمة الماسونية، فضحك (عزيز علي) منهم وقال لهم (مره شيوعي ومرة نازي وهسه ماسوني؟ كنت أظن في زمن هذه الثورة، أتكرم على ما قدمته لأكثر من ربع قرن في إعلاء صوت الحق على الباطل، وتحملت ما أتحملة من ضيم السجون) وفي العام 1973 حكم عليه مع تسعة أشخاص معروفين بالأخص من مدينة بغداد، كما تذكر أخته (مي عزيز علي) ووجهت التهمة له وفق المادة (201) من قانون العقوبات، ولم يدلي (عزيز علي) إلا بأقوال بسيطة مثل الاسم، العمر، العنوان، للرد على المحكمة، وكان الشاهد ضده امرأة أفادت أنه ظهرت عليه بوادر الثراء في ملبسه منذ منتصف الستينيات؟

لكن هيئة المحكمة ارتأت تخفيف الحكم من الإعدام إلى السجن، بسبب شعوره القومي العربي استناداً إلى الحكم الصادر بحقه عام 1941 أثناء دعمه لحركة العقداء الأربعة وحبه لـ(رشيد عالي الكيلاني)، وانه غنى للعرب (من أقاصي حضر موت لأقاصي المغرب) وكان اشد الناقدين والمحرضين ضد النظام الملكي، وانه تم توقيفه أثناء حرب السويس عام 1956، لاحتجاجه على العدوان الثلاثي على مصر، وكان له موقف من (عبد الكريم قاسم) ولم يشارك في مدحه كما فعل الباقي، إذ كان شبه منقطعاً عن الإنشاد ولم يعد للساحة إلا عام 1966، في برنامج تلفزيوني ينتقد المقام العراقي لكونه من أصول أعجمية بدافع من عربيته، إلا أن المحكمة رأت إن ولادة (عزيز علي) في محلة (شيخ بشار) وهي المكان الذي كان فيه بيت مؤسس البهائية يزيد من شكوك انتمائه للماسونية! لأن المحكمة لم تكن تعرف الفرق بين البهائية والماسونية كما يقول المحامي

لكنه رفض بشدة، ويكفيه فخراً أن كلمات مونولوجاته المكتوبة قبل 70 عاماً، ما زالت تعبر عن أوضاع اليوم، وكأنها كتبت الآن. تعرض (عزيز علي) لأكثر من مرة للاعتقال وللمحاكمة بسبب منولوجاته ومواقفه السياسية التي طالما تعارضت مع السلطة ليس لأجل المناصب وإنما دفاعاً عن الفقراء والمظلومين وبدوافع الوطنية الخالصة رغم انه لم يكن سياسياً ولم ينتم إلى أي حزب غير الانتماء إلى الشعب والوطن وإنما كفنان ومثقف يساهم في تنوير الناس بالحقائق وكشف وفضح الفساد والخطأ عبر الفن.

وقد سجل (عزيز علي) محاكمته الأولى التي اتهم بها بالنازية، والثانية التي اتهم بحيازة مروحية من أموال اليهود المنهوبة، في مجموعة منولوجاته (عزيز علي تراث وتاريخ) بالتفصيل، في حين إن المحاكمة التي اتهم بها بالماسونية لم تدون لأنها تمت في زمن البعث! وهو قد توفي في

1995/10/25

القضية بدأت في صيف عام 1972 حين تم فتح احد الصناديق الخاصة بمصرف الرافدين التي مر عليها 30 أو 25 عاماً دون فتح، فوجد فيها أوراق تحتوي على أسماء المحافل الماسونية من ضمنها (عزيز علي) (فاضل الجمالي) (توفيق السويدي) وأسماء شخصيات أخرى، وهناك رواية أخرى انه تم العثور على أوراق المحفل في موقع صناديق البريد بالبصرة حين جرفته جرافة وتناثرت الأوراق، وقد سلمت الوثائق إلى مديرية الأمن العامة، صدر على إثرها قرار باعتقال (عزيز علي) وأكثر من 150 شخصاً آخرين، استناداً إلى قرار لمجلس قيادة الثورة الذي كان قد صدر في بداية العام، اعتبر الماسونية حركة محظورة معادية ومؤيدة للصهيونية بالرغم من إن تاريخ الوثائق يعود لعقد الأربعينات؟ وقد تم اعتقاله من قبل الأمن في داره الواقعة في بغداد منطقة المنصور

ولم يفرج عنه إلا بعفو عام من الرئيس (صدام حسين) 1979 كمكرمة منه بعد توليه السلطة

بعد ثلاث سنين تعرض مرة أخرى للاعتقال هو وأسرته هذه المرة في 1982/4/1! بذريعة إن أغاني (عزيز علي) تذاع من إيران وهو من يمولهم بها!

وكانت بناته وابنه عمر (الذي جاء في إجازة لآته جندي احتياط في حرب إيران) يرتجفون خوفاً وكان (عزيز علي) يواسيهم بضحكاته لرفع معنوياتهم ما داموا أبرياء، وقد عرضوا عليه التجسس في إيران مع أسرته أو الزواج من بناته؟

وكان هذا صدمة لـ (عزيز علي) كما تقول (مي عزيز علي) فرد عليهم:

(ابني لا تساو موني على شرفي، عيب وبعدين مو عزيز علي يصير جاسوس، آني أدبت بما يكفي لهذا الوطن، الدور لكم هسه، آني ما انتميت لأي حزب بحياتي، ناديت لحرية بلادي ووطني، انوب هسه بعد هذا العمر جاي اتكلي صير جاسوس؟

لا أدبح واحد من ولدي على أن أقوم بمثل هذا العمل) فسكت الموظف وأولاده خائفين من أن يقود هذا الكلام لإعدامهم، بعدها بأيام أفرج عنهم مع أوراقهم التي صادروها من المنزل، وكانوا فرحين جداً مع أقاربهم، لكن (عزيز علي) انهار بعد شهرين وما أن بدأ يتعافى حتى توفي أبنه (عمر) بسيارة خاصة وهو قادم من الجبهة في إجازة؟

وكان قبلها اتصل بالتلفون من مقر وحدته في مندلي وقال (باچر إجازتي وراح انزل بالسيارة العسكرية اللي تنقلنا للمدينة) ثم جاء خبر وفاته بحادث سيارة خاصة وهو كان فيها؟! عام 1982/12/23 عن عمر 31 سنة.

يتبع في العدد المقبل

(طارق حرب) الذي اطلع على أوراق الدعوة التي حكم بها (عزيز علي) عام 1989، وعلى ضوء هذه القرانن تم تخفيف الحكم للمؤبد وتقول ابنته مي "عندما التقينا والذي في سجن أبي غريب بعد أن تم حكمه وكان ذلك في عيد الفطر أو الأضحى لم اعد اذكر ولكن كان عيداً وأي عيد ... وحينها سألتها ... قال (بابا...)

هؤلاء جدد على الحكم والماسونية اسم غير معرف لدى العراقيين بل مبهم، وهم أرادوا أن يقولوا إننا ضد الماسونية وهو للإعلام الخارجي ولا يوجد أفضل من هذه الأسماء المشهورة في الوسط العراقي ليتم تشهير ما يريدون وكذلك تقزيم هذه الشخصيات الكبيرة وأحدها (عزيز علي)



وقال أيضا (كان كل شيء مدون والقاضي يقرأ والمحامون الذين وكلتهم المحكمة أيضا ساكتون وتم الحكم) وكانوا تسعة، ولم يسمح كالعادة لأحد حضور جلسة المحكمة ولا تعلم أسرته متى انعقدت أصلا، إلا بعد أن بلغوهم أهالي بقية المعتقلين، وبقي (عزيز علي) سبعة سنوات توفيت خلالها زوجته 1978،





الخغد

مجلة سياسية ثقافية عامة تصدر عن مطبعة البصرة للحزب الشيوعي العراقي alghad.basrah@gmail.com